



الجامعة الافتراضية السورية
SYRIAN VIRTUAL UNIVERSITY

الجمهورية العربية السورية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
الجامعة الافتراضية السورية

برنامج الإجازة في الإدارة السياحية والفندقية

السياحة الثقافية

Cultural tourism

د. شعبان عبد الله شوباصي

د. اكتمال إسماعيل

أ. رشا نادر برهوم

دمشق - 2022

الفهرس

5	الفصل الأول – أنواع المنتجات السياحية
6	مفهوم السياحة وأنواعها:
12	دوافع السياحة والسفر:
21	الفصل الثاني – مفهوم السياحة الثقافية وخصائصها
23	العلاقة بين التراث الثقافي والسياحة الثقافية:
31	أنواع الثقافات في السياحة:
33	مقومات الجذب السياحي الثقافي:
34	خصائص السياحة والسائح الثقافي:
41	الفصل الثالث – أهمية السياحة الثقافية ودورها في التنمية السياحية
43	الأهمية الاقتصادية للسياحة:
44	الأهمية الاجتماعية والثقافية للسياحة:
45	مفهوم التنمية السياحية:
50	دور السياحة في قضايا التنمية:
55	التنمية السياحية المستدامة:
57	مقومات التنمية السياحية المستدامة في سورية:
60	معوقات التنمية السياحية المستدامة في سورية:
67	الفصل الرابع – التسويق والترويج للسياحة الثقافية
69	الإدارة الاستراتيجية للتسويق (السياحة الثقافية):
70	التسويق المباشر:
72	المزيج التسويقي السياحي:
76	الترويج السياحي:
82	سياسات الترويج للسياحة الثقافية في سورية:
88	الفصل الخامس – إدارة الفعاليات والمناسبات في مواقع السياحة الثقافية
89	صناعة الفعاليات:
92	تنظيم المؤتمرات والفعاليات:
96	أهم المعارض السياحية في العالم ومواعيدها:
98	مفهوم المهرجانات وتعريفها:
100	المهرجانات في سورية:
110	الفصل السادس – دور المدن والقرى التاريخية والأثرية في الجذب السياحي
112	مدينة أريحا:



116	مدينة جبيل:
121	مدينة دمشق:
130	مدينة حلب:
139	مدينة معلولا:
149	الفصل السابع – دور العمارة العسكرية في الجذب السياحي
150	الحصن والقلعة لغةً واصطلاحاً:
161	أمثلة عن أهم القلاع في سورية:
183	الفصل الثامن – دور المتاحف ومقتناتها في السياحة الثقافية
185	مفهوم المتاحف:
192	أنواع المتاحف:
194	أهم المتاحف العالمية:
198	أنواع المتاحف في سورية:
207	الفصل التاسع – التراث الثقافي اللامادي
209	مفهوم التراث الثقافي:
212	أقسام التراث الثقافي:
216	المنظمات الدولية والإقليمية العاملة في مجال الحفاظ على التراث الثقافي:
219	التراث اللامادي في سورية:
228	الفصل العاشر – السياحة الدينية
229	مفهوم السياحة الدينية:
237	السياحة الدينية في سورية:
260	الفصل الحادي عشر – السياحة الثقافية في سورية وفرص استثمارها
262	الموارد السياحية الثقافية في سورية:
273	مشاريع السياحة الثقافية في سورية قبل عام 2011:
280	الفرص المتاحة لإعادة تفعيل السياحة الثقافية في سورية:
285	الفصل الثاني عشر – تجارب عالمية في السياحة الثقافية
287	التراث حول المتوسط:
289	التجربة التونسية:
296	التجربة اليونانية:

مقدمة الكتاب

تتعدد أنواع السياحة ومن أهمها السياحة الثقافية التي تهتم بثقافة دولة معينة، ونمط حياة الناس فيها، وطبيعتها الجغرافية، وتاريخ الأشخاص الذين يسكنون هذه الدولة، والهندسة المعمارية، والفن، والدين، وأي أمور أخرى عملت على تشكيل نمط حياة الأفراد فيها، ويمكن ممارسة هذا النوع من السياحة في المناطق الحضرية؛ مثل المدن التاريخية، أو المدن الكبيرة، أو المتاحف، أو المسارح، ومن الممكن أن تشمل المناطق الريفية التي تعرض تقاليد المجتمعات الأصلية الثقافية فيها، وقيمهم، ونمط حياتهم.

بالتالي فإن السياحة الثقافية هي انتقال الأفراد إلى مناطق الجذب الثقافي خارج مكان إقامتهم، وذلك لجمع المعلومات، وتلقي تجارب جديدة من أجل تلبية احتياجاتهم الثقافية.

هناك مجموعة من الأنواع للسياحة الثقافية منها: السياحة التراثية: يرتبط هذا النوع ارتباطاً كبيراً بالسياحة التي تعتمد على الطبيعة، أو السياحة البيئية؛ مثل التراث المبنى، أو المواقع المعمارية، أو مواقع التراث العالمي، أو النصب التذكارية، أو مواقع التراث الثقافي، والتي تشمل المتاحف، والمكتبات، أو للتعرف على الأدب، والفنون، والتراث الشعبي لمنطقة معينة. السياحة في المدن الثقافية: أو الجولات الثقافية مثل مشاهدة معالم أحد المدن الكلاسيكية السياحية. السياحة العرقية والتقاليد: مثل التعرف على تقاليد الثقافات المحلية، والتنوع العرقي في المنطقة. المهرجانات السياحية: مثل حضور المهرجانات والفعاليات الثقافية، أو الفعاليات الموسيقية، أو الفنون الجميلة. السياحة الدينية وطرق الحج: تكمن في زيارة الأماكن الدينية لأهداف دينية أو غير دينية. السياحة الإبداعية: أو الثقافة الإبداعية؛ مثل حضور الأنشطة الثقافية والفنية التقليدية، أو الصناعات الثقافية، أو الإنتاجات السمعية والبصرية لأحد المناطق.

إن دمج الثقافة مع السياحة لها العديد من الآثار الإيجابية على الصعيدين الإقليمي والمحلي مثل: تعزيز نمو الاقتصاد المحلي. خلق فرص عمل جديدة، نتيجة لتوفر وظائف موسمية جديدة. التأثير إيجابياً على القطاع الاجتماعي، والعمل على تعزيز الهوية الاجتماعية وزيادة التماسك الاجتماعي في المجتمع حيث تُعتبر السياحة الثقافية وسيلة تعليمية. المساهمة في إضافة الطابع الاقتصادي على المعالم الثقافية. انطلاقاً من هذه الأهمية للسياحة الثقافية جاء هذا الكتاب لطلاب برنامج الإدارة السياحية والفندقية في الجامعة الافتراضية السورية ليقدم مواضيع متنوعة تُغني الوعي السياحي للطلاب وتزيد من ثقافته السياحية في مختلف جوانب السياحة الثقافية..

حاولنا صياغة مفردات هذا الكتاب بطريقة مبسطة داعمين المحتوى العلمي ببعض الصور والأشكال والمخططات التي تساعد في فهمه، وتم تقسيم الكتاب إلى 12 فصلاً تغطي جميع جوانب السياحة الثقافية. نتمنى لطلابنا الأعزاء كل التوفيق والنجاح آملياً أن تكونوا جزءاً من جيل سياحي يؤمن بأهمية السياحة في سورية وتؤدّون دوراً ريادياً في تنشيط وتعزيز السياحة لتغدو سورية كما كانت عبر التاريخ مهد الحضارة ورمز الأصالة ومقصداً لجميع السياح في العالم.

المؤلفون

د. شعبان عبد الله شوباصي د. اكتمال إسماعيل أ. رشا نادر برهوم

دمشق - 2022

الفصل الأول

أنواع المنتجات السياحية

Types of tourism products

الكلمات المفتاحية:

السياحة - Tourism - السائح Tourist - منتجات السياحة - products of tourism - السياحة الداخلية
Internal tourism - السياحة العالمية - International tourism - دوافع السياحة - Motives of tourism

المخرجات والأهداف التعليمية:

يهدف هذا الفصل إلى اكتساب الطالب مهارات ومعارف في القضايا التالية:

1. مفهوم وتعريف السياحة.
2. أنواع السياحة.
3. دوافع السياحة والسفر.
4. التمييز بين المنتجات السياحية.

مخطط الفصل:

- مفهوم السياحة ونشأتها وأنواعها the concept of tourism, its origin and types
- مفهوم السائح ودوافع السفر the concept of the tourist and travel motives

مفهوم السياحة وأنواعها:

➤ مفهوم السياحة وتعريفها:

السياحة تمثل ظاهرة الانتقال المؤقتة التي يقوم بها عدد كبير من الناس فيتركون مكان إقامتهم ويسافرون إلى دول أخرى (السياحة الخارجية) أو ينتقلون إلى مدن داخل بلادهم (السياحة الداخلية)، ولا شك أن المدة التي يستغرقها هذا الانتقال تختلف بحسب رغبة السائح وتتوقف على مقدرة السائح المالية على الإنفاق في الخارج مدة طويلة أو قصيرة، وقوانين النقد في البلد - لكون بعض الدول تحدّد سقف المبالغ الخارجة - التي يخرج منها ومدى تأثير المحفزات السياحية في البلد الذي يزوره ومدى رخص تكاليف المعيشة فيه.

لإيضاح مفهوم السياحة بشكل جيد باعتبارها نشاطاً اقتصادياً، إضافة إلى كونها نشاطاً اجتماعياً نورد فيما يلي مجموعة من تعريفات السياحة: (البغدادي، 2018).

- السياحة حسب تعريف منظمة السياحة العالمية هي: "أنشطة الأشخاص المسافرين من أماكنهم والإقامة في أماكن خارج أماكن إقامتهم المعتادة لمدة لا تزيد عن سنة مستمرة، لقضاء إجازة أو للأعمال أو أغراض أخرى".

- السياحة حسب الجمعية الدولية لخبراء السياحة: "مجموع العلاقات والظواهر التي تترتب على سفر وعلى إقامة مؤقتة لشخص أجنبي في مكان ما طالما أن هذه الإقامة المؤقتة دائمة وطالما لم ترتبط هذه الإقامة بنشاط يدر ربحاً لهذا الأجنبي".

- السياحة حسب تعريف المجلس الأعلى للسياحة الفرنسي: "السياحة هي نشاط يحتوي على عمليتي إنتاج واستهلاك تُحتم تنقلات خاصة بها خارج مقر الإقامة الأصلي ليلة على الأقل، حيث يكون السبب هو التسلية، التداوي، الاجتماعات، زيارة المقدسات الدينية، تجمعات رياضية..".

- السّياحة هي مجموعة العلاقات المُسلّية والرياضيّة الناتجة عن الاتّصال بين الأشخاص الذين يزورون مكاناً ما وسكّانه لأسبابٍ غير الأسباب المُتعلّقة بالمهنة. (Stanciulescu, 2020)
- السّياحة حسب تعريف الأكاديمية الدوليّة للسّياحة: "اصطلاح يُطلق على رحلات التّرفيه وكلّ ما يتعلّق بها من أنشطة وإشباع لحاجات السّائح".
- وعليه نجد أنّ للسّياحة تعاريف كثيرة تعكس مضمونها وهدفها، ويمكن أن نبيّن التّعريف الشّامل لها: "نشاط إنسانيّ يحمل طابعاً اقتصاديّاً اجتماعيّاً يقوم به فرد أو مجموعة أفراد لإشباع حاجة ما لديهم، عن طريق القيام بجولةٍ بغير قصد العمل في مقصدٍ ما يلبي لهم تلك الحاجة خلال مدّة لا تقلّ عن يومٍ ولا تزيد عن سنة".

➤ تعريف السّائح:

يوجد عدّة تعاريف للسّائح وذلك حسب دوافعه، حيث يُعرّف مؤتمر روما العالميّ للسّياحة عام 1963 السّائح بأنّه: "من يزورُ بلداً غير بلده الذي يقيم فيه بصورةٍ دائمةٍ ومعتادة، لأيّ سببٍ من الأسباب عدا قبول وظيفةٍ بأجرٍ البلد الذي يزوره، أيّ تغيير مكان الإقامة المعتادة لفترةٍ مؤقتة؛ وبعبارةٍ أوضح تغيير البيئة الاجتماعيّة لأيّ غرضٍ غير غرض العمل بأجر". والمسافرون الذين لا يتّصل سفرهم بالسّياحة هم: رجال القوات المسلّحة الأجنبيّة، ومسافرو التّرانزيت والعاملون المؤقتون، وأطقم الطّائرات والمهاجرون وأعضاء الهيئات الدبلوماسية، والتّمثيل القنصلي، بينما يُعرّف السّائح الدّاخليّ بأنّه: "أيّ مقيم يسافر داخل البلد وخارج مكان إقامته المُعتادة لغير هدفٍ العمل أو الكسب". (مسعود، رنا، 2013-2014)

➤ مفهوم المنتجات السياحية وأنواعها:

• مفهوم المنتج السياحي:

تتمثل المنتجات السياحية بجميع السلع والخدمات السياحية التي ينفق عليها السياح خلال جولتهم السياحية في المقصد السياحي أو في الدولة المضيفة بشكل عام، والمنتجات السياحية خدمة بغالبيتها ولا يمكن تخزينها وهي مرتبطة بأنواع السياحة، كما أنها متعددة بشكل كبير ويأتي في مقدمتها:

منتجات الإقامة: وتشمل المبيت، الطعام، المشروبات، التسلية، الغسيل، الاتصالات، وغيرها ...

منتجات النقل: سواء عن طريق مكاتب أو شركات أو بشكل مباشر على جميع خدمات النقل البري والبحري والجوي وحتى على التاكسي داخل المدن.

منتجات المشتريات: وتشمل ما يشتريه السائح من لوازم وهدايا وملابس وتحف تذكارية وكتب وأقلام وبطاقات وصور...إلخ.

منتجات أخرى ينفق عليها السائح مثل منتجات التسلية، الأدلاء السياحيين، المنح والهدايا التي يوزعها السائح.

ويختلف الإنفاق السياحي على كل منتج من المنتجات السابقة باختلاف المستوى المادي للسائح وجنسيته وعاداته وسلوكه الإنفاقي، كما يختلف باختلاف الباعث على السياحة (ثقافية، علاجية، ترويحية، دينية، اقتصادية، اجتماعية.. الخ). وباختلاف هيكل صناعة السياحة في البلد المضيف ومستوى الأسعار فيها.

فالدولة التي تتميز بتنوع وسائل التسلية والملاهي مثلاً، فإنها تقتطع من إنفاق السائح نسبةً عاليةً بعكس دول أخرى لا تتمتع بهذا اللون من المغريات السياحية، وفي بعض المناطق تستحوذ مشتريات السلع على معظم الإنفاق السياحي، كما هو الحال في الموانئ التي تتميز بمنح إعفاءات جمركية (هونغ كونغ، سنغافورة، وغيرهما..) (Elliott, 2017)، وهناك دول يتقن فيها الخبراء والمستثمرون في إبداع وسائل وطرق غريبة ومثيرة وجذابة في امتصاص (أخذ) المال من السائح، مثل مدن الملاهي وحدائق الحيوان ومتحف الشمع ومدن التسلية وغيرها من الوسائل.

من هنا لا يمكن تحديد نسبة ثابتة لكل عنصر من عناصر الإنفاق السياحي، بل يمكن القول أنه باستبعاد نفقات السفر، فإن نفقات الإقامة والطعام تستحوذ على معدل يتراوح بين (50% و60%) من الإنفاق السياحي، أما الباقي فإنه يُنفق على وسائل النقل والترويج والتسلية والمشتريات وغيرها من العناصر. وكما ذكرنا فإن المنتجات السياحية (ومنها منتج السياحة الثقافية) مرتبطة بأنواع السياحة التي نبيئها فيما يلي: (الزوايدة، 2019)

■ تقسيم السياحة وفقاً للغرض:



- 1- سياحة قضاء الإجازات والترفيه.
- 2- سياحة لغرض العمل المؤقت.
- 3- سياحة الصحة والعلاج.
- 4- سياحة التعليم والتدريب.
- 5- سياحة الرياضة.
- 6- سياحة زيارة الآثار والأماكن التاريخية.



7- سياحة الهوايات.

8- السّياحة الاجتماعيّة.

9- سياحة المؤتمرات والاجتماعات.

10- سياحة المُشتريات.

11- السّياحة الدّينيّة.

12- السّياحة الثّقافيّة.

■ تقسيم السّياحة وفقاً للعدد:

1- سياحة فردية.

2- سياحة جماعيّة (مُنظمة).

■ تقسيم السّياحة وفقاً للعمر:

• سياحة الطّلائع.

• سياحة الشّباب.

• سياحة النّاضجين.

• سياحة المُتقاعدين.





■ **تقسيم السّياحة وفقاً لمُدّة الإقامة:**

- سياحة أيام.
- سياحة موسميّة.
- سياحة عابرة.

■ **تقسيم السّياحة وفقاً للنّطاق الجغرافي:**

- سياحة داخلية.
- سياحة خارجيّة.

■ **تقسيم السّياحة وفقاً للجنسيّة:**

- سياحة الأجانب (السّياحة العالميّة).
- سياحة المقيمين خارج البلد (المغتربين).
- سياحة مواطني الدّولة (السّياحة الداخليّة).

كلّ تقسيم من هذه النّقسيمات له خصائص ومميّزات مختلفة عن البقية ولكلّ نوع من أنواع السّياحة له خدمات مختلفة وطريقة تعامل مختلفة وحاجات ورغبات مختلفة.

دوافع السياحة والسفر:

يمكن تصنيف دوافع السفر في العالم وفق ما يلي: (الروابدة، 2019)

➤ المجموعة الأولى - دوافع ثقافية، تراثية، تاريخية، تعليمية:

- مشاهدة الآثار وتاريخ الحضارات القديمة والمواقع الأثرية مثل زيارة تدمر، البتراء، الأهرامات ... إلخ.
- مشاهدة بعض الأحداث المهمة في العالم أو حضور مهرجانات أو حفلات ثقافية أو معارض ... إلخ.
- الاطلاع على حياة الناس في البلدان الأخرى والتعرف على حياتهم وأعمالهم وثقافتهم ونمط حياتهم الاجتماعية والحضارية والثقافية واكتشاف أشياء جديدة لغرض العلم والثقافة والمعرفة.
- مشاهدة المواقع الحضارية المهمة المشهورة في العالم مثل زيارة باريس لمشاهدة برج إيفل أو روما لمشاهدة برج بيزا أو تمثال الحرية في نيويورك إلخ.
- معرفة ما يدور حول العالم من أخبار ومستجدات وتطورات. (Csapó، 2019)

➤ المجموعة الثانية - دوافع دينية:

- السفر بدافع زيارة الأماكن الدينية المقدسة مثل الجوامع والكنائس والأديرة والمعابد وأضرحة الأنبياء والصحابية وآل بيت الرسول محمد صلى الله عليه وسلم.
- السفر بدافع ممارسة الطقوس والواجبات الدينية والروحانية مثل القيام بالحج والعمرة والمشاركة باحتفالات الكنائس والأنشطة الدينية المختلفة. (Klarik، 2019)

➤ المجموعة الثالثة - دوافع الراحة والاستجمام والترفيه:

- الهروب المؤقت من الجو الروتيني اليومي للعمل والابتعاد عن صخب المدينة ويحدث هذا في المدن الصناعية والتجارية الكبيرة والمزدحمة بالسكان.
- حب الاستمتاع بأوقات الفراغ في الأماكن الهادئة أو على سواحل الشواطئ أو في مناطق جبلية..
- الترفيه عن النفس عند توفر الوقت والمال. (Bull، 2018)

➤ المجموعة الرابعة - دوافع اغترابية:

- زيارة البلد الأم لتجديد الروابط الأسرية كزيارة أماكن الميلاد أو أماكن قضاء الطفولة أو أماكن سكن الأهل، الأقرباء، الأصدقاء إلخ. وهذا الدافع ينشأ بقوة بالنسبة للمغتربين عن بلدهم ويولد لديهم حافزاً قوياً لزيارة بلدهم الأم.
- الرغبة في زيارة أماكن سبق وأن زارها الأصدقاء في البلد الأم وتركوا انطباعاتاً معينة لديهم. (Medlik,S، 2009)

➤ المجموعة الخامسة - دوافع صحية:

- الابتعاد عن الجو البارد والتلوج والتوجه إلى أماكن دافئة أو الابتعاد عن الجو الحار والتوجه إلى أماكن باردة وخاصة بالنسبة لكبار السن والمرضى.
- السفر لأغراض العلاج والمداواة.
- السفر لغرض التقاه والاسترخاء بعد الشفاء من مرض معين أو لغرض الراحة النفسية بعد إصابة الشخص بمرض أو أزمة نفسية أو التمتع بالجو الصافي والهواء النقي. (Chon، 2017)

➤ المجموعة السادسة – دوافع اقتصادية:

- انخفاض الأسعار في بلد ما يؤدي إلى تدفق السّوّاح للتمتع بالخدمات المُقدّمة بأقلّ الأسعار والحصول على السلع والخدمات بأسعار أقلّ.
- فرق العملة في التحويل يؤدي إلى تدفق السّوّاح إلى بلد ما انخفضت عملته لغرض التمتع بالخدمات والسلع بأسعار أقلّ.
- السّفر لغرض الأعمال والحصول على صفقات تجارية بالنسبة لرجال الأعمال. (Elliott، 2017)

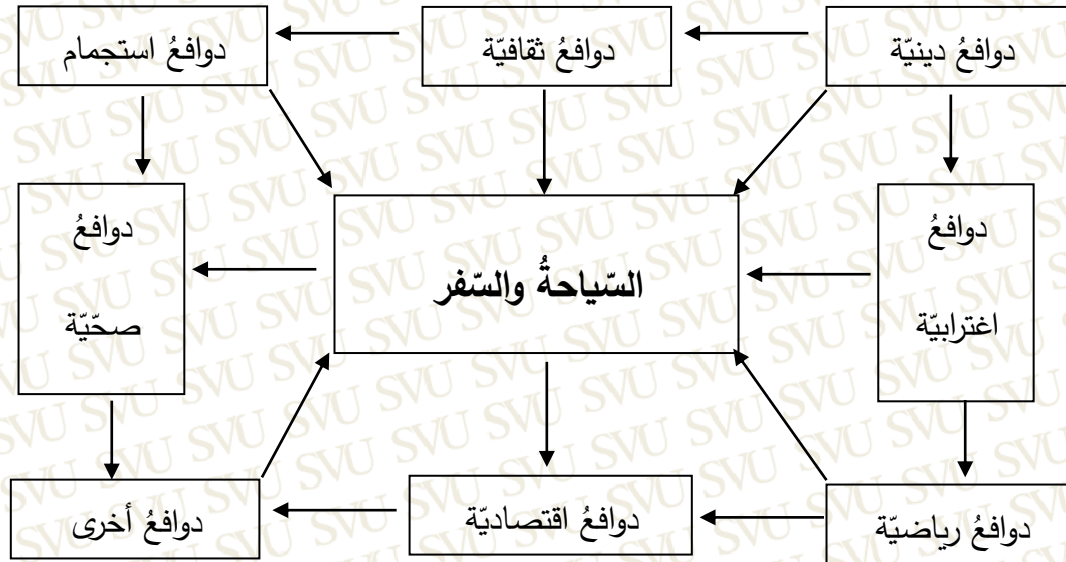
➤ المجموعة السابعة – دوافع رياضية:

- السّفر لغرض مشاهدة مباراة رياضية أو تشجيع فريق مُعيّن ... إلخ.
- المشاركة في دورة رياضية أو السّفر لغرض ممارسة ألعاب مُعيّنة مثل التزلج على الجليد أو التزلج على المياه أو ممارسة رياضة التنس أو أي رياضة أخرى. (فوزي، 2008)

➤ المجموعة الثامنة – دوافع أخرى:

- المخاطرة أو المغامرة (سياحة شباب) ممكن أن تدخل من ضمنها السياحة الصحراوية.
- التّفاخر والمباهاة وخاصة لبعض المناطق في العالم مثل جزر الكاريبي أو مونتني كارلو.
- تقنية: مثلاً شراء سيارة جديدة والرغبة في السّفر بها إلى مكان ما أو الرغبة في تجربة وسيلة نقل جديدة ومُتطوّرة كالخوت السّياحية.
- التذوق: تذوق الطّعام.
- علمية: مثلاً دراسة نوعيّة مُعيّنة من الصّخور أو دراسة نوعيّة مُعيّنة من التّربة. (الدباغ، 2011)

رسم توضيحي يبين دوافع السياحة



رسم توضيحي 1 دوافع السياحة والسفر في العالم

المصدر: من إعداد المؤلف بالاستناد لمجموعة مراجع تتحدث عن السياحة والسفر

أسئلة للمناقشة

- 1- اذكر ثلاثة تعريفات للسياحة. (صفحة 5 + صفحة 6)
 - 2- عدّد أنواع السياحة بحسب ثلاثة معايير. (ص 8 حتى ص 10)
 - 3- اذكر دوافع السفر عند السياح بحسب أربعة معايير. (ص 10 حتى ص 13)
- ضع علامة "صح" أو "خطأ" بجانب العبارات التالية:

تُعبّر السياحة عن ظاهرة انتقال دائمٍ لفردٍ أو مجموعة أفراد. خطأ

المنتجات السياحية في غالبيتها خدمية. صح

يدخل السفر بشكلٍ فرديٍّ في إطار السياحة المنظمة. خطأ

يُعدّ المسافر لمدة تزيد عن 12 شهراً في عداد السياح. خطأ

اختر الإجابة الصحيحة للسؤالين التاليين:

1- المرونة هي واحدة من صفات:

a. عصر السياحة الحديثة.

b. عصر السياحة الجماعية.

c. كل ما سبق صحيح.

d. لا شيء مما سبق صحيح.

2- تُعتبر ظاهرة انتقال مؤقتة:

- a. السياحة الخارجية.
- b. السياحة الداخلية.
- c. كل ما سبق صحيح.
- d. لا شيء مما سبق صحيح.

حالة عملية

في 2020/8/1 وصلت فجراً طائرة إلى مطار دمشق الدولي على متنها 180 مسافراً منهم:

- 10 موظفين في السفارة الفرنسية بدمشق.
- 25 عاملاً أجنبياً يعملون بالمنظمات الدولية بدمشق.
- 15 طالباً أجنبياً يدرسون مجاناً في الجامعات الحكومية السورية.
- 20 طالباً أجنبياً يدرسون على حسابهم في الجامعات السورية.
- 65 مغترباً سورياً قادمون لقضاء إجازة في الوطن.
- 12 مسافراً لبنانيي الجنسية تجولوا في دمشق وغادروا إلى بيروت براً بنفس اليوم.
- 8 مسافر أردني جاؤوا لزيارة معرض دمشق الدولي وغادروا مساءً إلى بلدهم.
- 15 مسافراً سوريي الجنسية عائدون من رحلة عمرة في مكة المكرمة.
- 10 عراقيين قادمين ضمن وفد لزيارة الأماكن المقدسة بالمحافظات السورية.

المطلوب: احسب ما يلي بتاريخ الأول من آب 2020 في سورية:

- عدد القادمين.
- عدد زوار اليوم الواحد.
- عدد السياح.

الأجوبة: C=95 - B= 20 - A = 170

مراجع الفصل

- مسعود، رنا. (2013-2014). تأثير العوامل الخارجية على اتجاهات السائح الداخلي نحو محفّزات المنتج السياحي. دمشق: جامعة دمشق.
- A Bull .(2018). The Economics of Travel and Tourism .Australia: Wesely university.
- J Elliott .(2017) .Tourism Politics and Sector Management .London: Routledge.
- János Csapó .(2019) .The Role and Importance of Cultural Tourism in Modern Tourism Industry .Madrid: Retrieved.
- K Chon .(2017) .Tourism in Developing Countries .London: University of Strathclyde.
- Medlik,S .(2009) .Dictionary of travel, tourism cultural and behavior, Butter Worth-hienenann publication .first Edition.
- Sam Klarik .(2019) .Tourism Definitions .Sidni: oceanworld.
- Stanciulescu, G. (2020). Managementul agentiei de turism. Bucuresti: ASE.

- أحمد فوزي. (2008). مدخل إلى علم السياحة. الأردن: دار الفكر الجامعي.
- إسماعيل الدباغ. (2011). مبادئ السفر والسياحة. عمان: مؤسسة الوراق.
- عادل هادي البغدادي. (2018). أثر التسويق الريادي في تحقيق التنمية السياحية المستدامة. العراق: جامعة بابل.
- ندى الزوايدة. (2019). مقدمة في علم السياحة. عمان: كلية الآثار والسياحة.

الفصل الثاني

مفهوم السياحة الثقافية وخصائصها

The concept and characteristics of cultural tourism

الكلمات المفتاحية:

السياحة الثقافية Cultural tourism – السائح الثقافي Cultural tourist – الجذب السياحي tourist attraction – ثقافة المضيف Host Culture – المدن الثقافية Cultural Cities – سياحة العادات والتقاليد Customs and Traditions Tourism.

المخرجات والأهداف التعليمية:

يهدف هذا الفصل إلى اكتساب الطالب مهارات ومعارف في القضايا التالية:

مفهوم السياحة الثقافية

1. المنتجات السياحية الثقافية.
2. مفهوم السائح الثقافي ودوافعه.
3. أهم المنتجات السياحية الثقافية في سورية.

مخططُ الفصل:

- العلاقة بين التراث الثقافي والسياحة الثقافية The relationship between cultural heritage and cultural tourism
- أنواع الثقافات في السياحة Types of Cultures in Tourism
- مقومات الجذب السياحي الثقافي Elements of cultural attractions
- خصائص السياحة والسائح الثقافي Characteristics of tourism and cultural tourist

العلاقة بين التراث الثقافي والسياحة الثقافية:

ويعني بشكل عام بالشواهد المرتبطة بموروث ثقافي مادي وغير مادي لمجتمع ما، فيشتمل الموروث المنتج الملموس وغير الملموس المتمثل بالعقائد السائدة والقيم والدين والعادات واللغة والأدبيات، ويشكل هذا التراث عنصراً رئيسياً في البيئة المادية للمنطقة التراثية، ويتضمن التراث الثقافي ما يلي:

- المعالم الخاصة بالبيئة الطبيعية والحياة البرية التقليدية.
- المباني والمنشآت والمواقع التاريخية.
- الفعاليات الخاصة كالاحتفالات والمناسبات والممارسات الفلكلورية والصناعات اليدوية.
- المواقع المرتبطة بأحداث قديمة هامة كالمعارك.
- أساليب الحياة التقليدية بما فيها الطعام والشراب.

➤ تعريف السياحة الثقافية:

يوجد عدة تعريفات للسياحة الثقافية منها:

- "السياحة الثقافية": هي ذلك النوع من السياحة الذي يتعلّق بالسفر المسؤول الذي يهدف إلى اكتشاف وتجربة مواقع تاريخية وطبيعية وأثرية وثقافية حية لمنطقة ما بطريقة مثيرة وغير تقليدية. فالسياحة هنا تُعنى بخلق تجربة تعتمد على عناصر جذب ثقافية ملموسة متمثلة في المواقع والمباني وأنماط الاستيطان، بالإضافة إلى عناصر جذب غير ملموسة متمثلة بالتراث الحي للمنطقة كالهيكل الاجتماعي والقيم والعادات". (Klarik, 2019)

- "السياحة الثقافية": هي السياحة القائمة على زيارة الثقافات الأخرى، والتعرّف على العادات والتقاليد الخاصة بها، والاندماج مع المجتمعات المختلفة، وتبادل المعلومات حول الثقافات المختلفة حول العالم، وتعزيز ثقافتها وتمييزها بين المجتمعات العالمية. (Lambi, 2020)

فهي سفرٌ غايته تمكينُ المسافر من إشباع الرغبة في زيادة معارفه عن الموروث الثقافي من عادات وتقاليد وحضارة وفنون وإنجازات فكرية وبشرية في فترة ما أو لدى شعب من الشعوب. وذلك من خلال زيارة المواقع التاريخية والأثرية والمتاحف وقراءة صفحات تاريخها وألوان حياتها، والتعرّف على الصناعات التقليدية أو أي شكل من أشكال التعبير الفني والحضور لبعض الفعاليات الثقافية مثل المعارض أو المهرجانات، وتبقى وتظلّ السياحة الثقافية هي المقوم السياحي غير المتكرر أو المتشابه أو القابل للمنافسة. ووفق منظمة السياحة العالمية فإنّ السياحة الثقافية تُشكّل نسبة 37% من إجماليّ السياحة العالمية في عام 2020، ومن المتوقع أن تستمرّ بالنموّ بنسبة 15% كلّ عام.

➤ السياحة التراثية:

وهي من المفاهيم المرتبطة بالسياحة الثقافية حيثُ يشير مفهوم السياحة التراثية (بحسب الصندوق الوطني للحفاظ على التراث التاريخي في الأردن) بأنها السفر من أجل تجربة الأنشطة والأماكن والاطلاع على التحف وقصص الناس التاريخية وثقافتهم ومواردهم الطبيعيّة وغيرها من الأمور، (الصرايرة، 2017) وفي تعريف آخر للسياحة التراثية بأنها نوعٌ من السياحة الموجهة نحو الثقافة والتاريخ من أجل الاطلاع على الآثار وحضارات الناس في الماضي والحاضر.

• كيفية تطوير السياحة التراثية:

فيما يلي عدّة عوامل تعمل على تقوية وتنمية قطاع السياحة التراثية: (اليونسكو، 2020)

- إعادة هيكلة وترميم المواقع الأثرية؛ الأمر الذي يعمل على جذب السياح من الخارج والداخل على حدّ سواء. الاهتمام بالمهرجانات والنشاطات التي تُقام داخل المواقع الأثرية؛ الأمر الذي يعمل على تنشيط العملية السياحية.

- تعديل القوانين والتشريعات الخاصة بالسياحة لتناسب مع السياحة ومع ما يُريده السائح وذلك لتنشيط السياحة التراثية.

- العمل على استقطاب السائحين من مختلف البلدان وذلك من خلال تسهيل الإجراءات القانونية للسياحة التراثية. الاهتمام بالدعاية والإعلان عن المواقع الأثرية على المستوى المحلي والدولي؛ الأمر الذي يُنعش قطاع السياحة ويستقطب مختلف أنواع السياح.

➤ متطلبات السياحة الثقافية:

يجب النظر للسياحة الثقافية من زاويتين مترابطتين: (Plzakova, 2020)

الأولى - العرض الثقافي.

الثانية - الخدمات والأنشطة والقيم المضافة التي تُقدّم كمنتجاتٍ للطلب (أساسية ومكملة).

• العناصر الأساسية:

الموقع الأثري: وما يحتويه من الأوابد والعمائر التي هي شواهدُ تروي حكايات الأولين وغابر أمجادهم وما تركوه من حضارة وتراث.

الخصائص الاجتماعية والثقافية: اللغة - العادات المحلية - الفلكلور....

• العناصر الثانوية:

فنادق 3-4 نجوم، الفنادق التراثية، المطاعم التراثية، الأسواق التراثية، الأسواق الشعبية، مراكز الزوار..

• الأنشطة المرافقة:

لم تعد السياحة الثقافية في وقتنا الحالي مُقتَصِرةً في مفهومها على التُّراثِ التاريخي، وإنما أُدخِلَتْ عليها عناصرٌ جديدة، وذلك باستحداثِ مناسباتٍ واستغلالِ ظروفٍ معينة بما يُحقِّقُ تنوعَ المنتجِ السياحيّ لجذب شرائحٍ جديدةٍ من السَّائحين والزَّوارِ بحيثُ نجعلُ منَ الموقعِ الثقافيِّ مقصداً سياحياً جاذباً. فالاشتراك في المناسبات بما يُصاحبها من تسهيلات السفر ومهرجانات واحتفالات، فرصة مغرية للسفر وتُزيد من فترة إقامة السائح.

إنَّ النظرةَ الشاملةَ للسياحة الثقافية تسمحُ لنا بتصورِ التعريفِ التالي: "تشملُ السياحةُ الثقافيةُ جميعَ الأنشطة التي يمارسها الزَّوارُ وكذلك المنتجات الثقافية المعروضة على الزَّوارِ الثقافيِّين خلال الزيارة"، وكأمثلة عن تلك الأنشطة التي اعتمدتها المنهجية الأوروبية للسياحة الثقافية:

عرض أفلام سينمائية - أنشطة مسرحية - فنون تعبيرية وتشكيلية - أنشطة ترويجية (معارض فلكلور، كرنفالات، مهرجانات..) - مكتبات - متاحف - مراكز ومناطق أثرية ومواقع تاريخية - جلسات تعليم اللغة والثقافة المحلية خلال الزيارة - وممارسة الحياة للمجتمع المحلي - معارف عن المعتقدات الدينية السائدة - أنشطة اجتماعية (نوادي، جمعيات أثرية وثقافية) - مهن يدوية وصناعات تقليدية. (Saurabh, 2016)

وعليه تُعتبرُ الفعاليات الثقافية من أهمِّ الحوافز التي تدفعُ السائح لإطالة فترة إقامته ومن أهمها:

■ الفرق المسرحية والموسيقية:

وهي تُعدّ اليوم من أكثر المجموعات القادرة على إقامة النشاطات الثقافية المتنوعة المرتبطة بالتنشيط السياحي، ويمثل التراث الأدبي والاجتماعي والموسيقي مادة ثقافية سياحية حيّة ومعبّرة عن واقع البلاد، ويمكن التعريف بهذا التراث من خلال تنظيم المسرحيات والحفلات والعروض الموسيقية في الأماكن التاريخية والأثرية.



صورة 1 رحلة الموشح من الشام إلى الأندلس

■ الأندية والمراكز الثقافية:

إن نشاط المراكز الثقافية في هذا المضمار يمكن أن يكون رافداً ناجعاً لتنشيط السياحة الثقافية سواء بالنسبة للسياحة الداخلية أو الوافدة، وتستطيع هذه المراكز أن تقدّم العروض والنشاطات الفنية التي تجتذب السائح، من خلال ما تقوم به من نشاطات ثقافية متنوعة كالمحاضرات والحفلات الموسيقية.



■ المعارض:

تتلعب معارض صور المواقع السياحية دوراً كبيراً في التعريف بها، وخلق التفاعل مع الزائر الذي يأخذ القرار بالسفر بناءً على الفعاليات والقيم التي يحملها، والتي تدفعه إلى اختيار الجهة المطلوبة للسفر وتقوم المعارض الخاصة بالحرف والصناعات اليدوية ومعارض الفنون التشكيلية ومعارض الخط ومعارض الأزياء والمأكولات الشعبية بدور كبير في التعريف بالتراث الثقافي.



صورة 2 سوق السياحة العالمي

■ المؤتمرات:

قد تكون السياحة الثقافية من خلال المشاركة في المؤتمرات والندوات واللقاءات العلمية والحلقات الدراسية مصدراً ترويجياً مهماً ودعايةً سياحيةً للبلد، وذلك من خلال الزيارات الجماعية للوفود المشاركة لأهم المواقع الثقافية السياحية على هامش هذه المؤتمرات وحضور المهرجانات التاريخية والأعياد الدينية والكرنفالات الشعبية الفلكلورية. (Medlik, S، 2009)



صورة 3 مؤتمر في قلعة حلب

➤ أنواع السياحة الثقافية:

هناك مجموعة من الأنواع للسياحة الثقافية منها:

السياحة التراثية: يرتبط هذا النوع (كما ذكرنا سابقاً) ارتباطاً كبيراً بالسياحة التي تعتمد على الطبيعة، أو السياحة البيئية؛ مثل التراث المبنى، أو المواقع المعمارية، أو مواقع التراث العالمي، أو النصب التذكارية، أو مواقع التراث الثقافي، والتي تشمل المتاحف، والمكتبات، أو للتعرف على الأدب، والفنون، والتراث الشعبي لمنطقة معينة، كالرحلات السياحية التي كانت تزور مواقع التراث العالمي في سورية مثل تدمر وبصرى ودمشق القديمة، أو سفر السياح لزيارة متحف اللوفر في باريس مثلاً أو المباني التاريخية في روما وأثينا ومعابد البوذيين في دول شرق آسيا والأهرامات المصرية وحضارة المايا في أميركا الجنوبية.

السياحة في المدن الثقافية: أو الجولات الثقافية مثل مشاهدة معالم أحد المدن الكلاسيكية السياحية مثل البندقية في إيطاليا.

السياحة العرقية والتقاليد: مثل التعرف على تقاليد الثقافات المحلية، والتنوع العرقي في المنطقة كالرحلات للترقب على شعوب أفريقيا البدائية.

المهرجانات السياحية: مثل حضور المهرجانات والفعاليات الثقافية، أو الفعاليات الموسيقية، أو الفنون الجميلة كمهرجان كان السينمائي في باريس أو مهرجان الأوسكار في هوليوود.

السياحة الدينية وطرق الحج: تكمن في زيارة الأماكن الدينية لأهداف دينية أو غير دينية كالحج إلى مكة والمدينة المنورة وكربلاء لدى المسلمين، والحج إلى الفاتيكان وبيت لحم لدى المسيحيين، أو زيارة أماكن

دينية معينة ذات قدسية خاصة مثل صيدنايا وبردّ والسيدة زينب في سورية وموقع الكرسيّ في الأردن وغيرها الكثير.

السياحة الإبداعية: أو الثقافة الإبداعية؛ مثل حضور الأنشطة الثقافية والفنية التقليدية، أو الصناعات الثقافية، أو الإنتاجات السمعية والبصرية لأحد المناطق مثل زيارة حقول أشجار الكرز في اليابان وحقول التوليب في بلغاريا، أو حضور عروض رقص الثعابين في الهند والمغرب. (Csapó, 2019)

➤ أهمية السياحة الثقافية:

إنّ السياحة الثقافية تُغطّي جميع أغراض السفر حيث يتعلّم الناس من بعضهم البعض أساليب الحياة ومناخ الفكر، وهي كذلك وسيلة هامة للارتقاء بالعلاقات الثقافية بين الدول، فهي تُعدّ وسيلة هامة جداً كمورد جذب للسائحين، فالسياحة الثقافية لا تهتم فقط للارتقاء بالمعرفة وروح التفاهم ولكن لتكوين صورة سياحية مُحبّبة للدول بين السائحين الأجانب (Greg.R)، وأكدت منظمة السياحة العالمية على "أهمية السياحة الثقافية كونها تمثل ما بين 35 - 40 % من مجموع الأنماط السياحية في جميع أنحاء العالم وكما تنمو بمعدل 15 % سنوياً أي ثلاثة أضعاف معدل نمو الأنماط السياحية الأخرى".

• مستويات السياحة الثقافية:

تُمثل السياحة الثقافية عدّة شرائح من السياح بمستويات مختلفة وهي:

■ المستوى الأول:

وهي الشريحة التي يكون دافعها الرئيسي زيارة مقومات السياحة الثقافية كمشاهدة الفن المعماري والآثار أو المشاركة في المهرجانات.

■ المستوى الثاني:

وهي الشريحة التي يكون لديها اهتمام واسع بالثقافة ومشاهدة معالم المدينة، وخصّصت تلك الشريحة سفرهم السياحي للمشاركة في ممارسة الأنشطة السياحية الثقافية في المقصد السياحي.

■ المستوى الثالث:

وهي الشريحة التي تكون لديها أسباب أخرى للسفر السياحي إلا أنهم شاركوا في ممارسة الأنشطة السياحية الثقافية. (Csapó، 2019)

أنواع الثقافات في السياحة:

في النشاط السياحي يمكن أن نميز أنواعاً مختلفة من الثقافات وهي كالآتي:

- 1- ثقافة السائح.
- 2- ثقافة المضيف.
- 3- الثقافة السياحية.

➤ ثقافة السائح:

يشير مصطلح ثقافة السائح إلى ثقافة البلد أو المدينة التي يحملها السائح عند زيارة بلدان أخرى من أجل قضاء العطل، وهذه الثقافة تُسهم بشكل كبير في تفسير السلوك السياحي، مع أن السائح يتصرف بشكل مختلف عندما يكون بعيداً عن المنزل، إلا أن ثقافة السائح تعتمد على الثقافة وهو ما يُفسر كيف يتصرف السائح مع مختلف الثقافات، ومن المهم أن نفهم مدى تحرر ثقافة السائح من الثقافة الوطنية وانعكاسها في سلوكه السياحي بغض النظر عن جنسيته. (Wan,Chai, 2009)

➤ ثقافة المضيف:

وهي ثقافة المضيف الذي يكون بتماس مع السائح وهي تمثل الثقافة الوطنية للمضيف الذي يُقدّم الخدمات والتسهيلات للسائح.

➤ الثقافة السياحية:

يشير مصطلح الثقافة السياحية إلى مُحصلة سلوك جميع المشاركين في العملية السياحية أي سلوك السائح وسلوك المضيف، والثقافة السياحية هي نتيجة خلط ثقافة المضيف مع ثقافة السائح المتبقية، وهي كذلك نوع خاص من الثقافة التي تُوجد في كلّ الوجهات السياحية وبالتالي فإن الثقافة السياحية تتميز عن الثقافة اليومية للسائح والمضيف لأن كلاهما يتصرفون بشكل مختلف عن الطريقة التي يتصرفون بها في المنزل.

(Greg.R)

➤ تأثيرات السياحة الثقافية:

إنّ السياحة هي النشاط الإنساني الذي يتعلّق بحركة وتقلّ الأفراد من مكانٍ لآخر لأسبابٍ مُتعدّدة، وطالما أنّ معايير سلوك السائح تُحدّدها ثقافته لذلك فإنّ السياحة الثقافية تنطوي على جملة من التأثيرات والتفاعلات بين الثقافات من خلال اللقاء بين المضيف والسائح عبر سلسلة من النشاطات التي تُوضّح مسارات العلاقة بينهم وفق مقتضيات مكان وزمان النشاط السياحي. إنّ العملية السياحية تستدعي وجود السائح الذين يمتلكون ثقافة بلدانهم وكذلك وجود المجتمعات المضيفة التي تمتلك ثقافة خاصة بها، لذا فإنّ تلك العملية تشير إلى مجموعة من التأثيرات الإيجابية والسلبية سواء كانت للسائح أو للمضيفين.

- فالتأثيرات الإيجابية تتمثل في التعلّم عن ثقافة الآخر والفهم والتقدير والاحترام لثقافة المجتمع المحلي والمحافظة على التراث الثقافي.

- أما التأثيرات السلبية فتتمثل بالصدمة الثقافية وتقليد المضيف لثقافة السائح والسلوك غير الثقافي كالضوضاء وسوء الأدب (Medlik, S, 2009).

مقومات الجذب السياحي الثقافي:

هناك مجموعة من المعالم التي تُعدّ مقومات جذب سياحي ثقافي وفقاً لـ (Ectarc) عام 1989 وهي:

(المواقع الأثرية، المتاحف، الطرز المعمارية، الموسيقى والرقص، المعارض والمهرجانات والمناسبات والحرف، الدراما، الأدب واللغة، الاحتفالات الدينية كالحج، الفلكلور والثقافات الفرعية). (Wan, Chai, 2009). أما (Ritchi و Galdner) فيرون أنّ السياحة الثقافية تتكوّن من مجموعة مقومات جذب سياحية ثقافية وهي:

(المواقع الأثرية، المتاحف والمكتبات، الموسيقى والدراما، أماكن تسجيل البرامج التلفزيونية والإذاعية، جولات دراسية، أماكن إنتاج الأفلام، المؤتمرات والاجتماعات، المدارس والجامعات وأماكن الأبحاث). (واكر، جون، 2014)

وعلى هذا الأساس نلاحظ أنّ كلاً من 1989 (Ectarc وكذلك Goeldner and Ritchie 2012) يؤكّدان على أنّ مواقع الجذب السياحي الأثري جزء من مقومات الجذب السياحي الثقافي.

خصائص السياحة والسائح الثقافي:

أدى النمو في السياحة الثقافية وأساليب عرض المقاصد التراثية إلى تزايد أعداد السياح الذين أصبح لديهم توقعات أكبر لنوعية هذه المقاصد والذين أصبحوا يتطلعون إلى أنماط وتجارب ثقافية مختلفة، ويبحثون عن مقاصد ما زالت تحتفظ بأصالتها، إلا أن التزايد في الطلب على السياحة الثقافية لا يقابله زيادة في العرض كما هو الحال في أنواع السياحة الأخرى والتي تتجاوب فيها المقاصد السياحية مع الفرص المتاحة من السياحة، ويعود السبب إلى أن الموارد التراثية وخاصة الموارد التاريخية الملموسة لا يمكن توسيعها أو إضافة مبان تاريخية إليها، بينما تستمر المقاصد السياحية الأخرى في التطور والنمو تبعاً لتزايد الطلب السياحي العالمي كي تتمكن من الاشتراك في السوق السياحي، ولتفاعل المناطق التراثية مع المنافسة في السوق السياحي فإنه يجب أن تقوم بتدعيم نوعيتها وإثراء تميزها وتقدمها، وهذا التنافس يستوجب توجيه النظر إلى أذواق ورغبات المستهلك والاهتمام الأكبر في التدخل والعرض الخلاق للمقاصد التراثية. (حداد، مهنا، 1997)

من هنا فقد أصبح التوجه لترويج المناطق التراثية من خلال دراسات من ناحية المنتج (Product oriented) هو توجه منتقد، حيث تركز هذه الدراسات على قيم الحفاظ على الموقع التراثي أكثر من دعم فهم مستهلكي هذه المنتجات، وتبعاً لذلك فقد ظهر توجه المستخدم (User oriented) والذي يركز على تقييم الاستخدام المرغوب لتنمية هذه المواقع أو مراقبة استخدامها عند دخول هذه المنتجات السوق، وذلك لضمان النجاح التجاري للمنتجات عند دخولها إلى السوق التنافسي حيث أنه كلما كان السوق متنافساً، كلما كان على المؤسسة أن تقابل أو تفوق احتياجات المستهلكين إذا رغبت في البقاء في العمل والموارد التراثية

التي أصبح لها نصيب كبير في السوق في الآونة الأخيرة، وهذا التدخل نفسه أصبح في بعض الأحيان الجاذب الرئيسي للمستهلك.

وبالرغم من بعض الانتقادات التي لاقتها بعض تعريفات السياحة والتي ركزت على جانب الطلب فقط للسياحة، فإن تعريف السياحة الثقافية بناءً على دوافع السياح وليس تبعاً لخصائص المنطقة يُعد مفيداً للتمييز بين أنواع السياح المختلفين في المنطقة التراثية لتزويدها بالخدمات المناسبة، فالنشاط الذي يقوم به السياح يمكن أن لا يقف فقط عند السياحة الثقافية إنما يمتد ليشمل أشكالاً أخرى من السياحة كالترفيهية مثلاً، وهنا تبرز أهمية دراسة الطلب السياحي أو المستخدمين للمناطق التراثية، والتعرف على نوعياتهم ودوافعهم، وتحديد متطلباتهم والمنافع التي يتوقعونها لمقابلتها في العرض السياحي.

وفي بحث قام به خير السياحة الدولية (Prentic 1992) لمعرفة نوعية السياح الذين يزورون مواقع الجذب التراثية بعد تقسيم عينات منهم حسب خصائصهم الاجتماعية والديموغرافية، كانت النتيجة أن هناك شرائح عديدة من السياح تزور هذه المواقع، وبالتالي أمكن تحديد (السياح الثقافي) ليشمل: السياح الذي يزور الموقع التراثي كجزء ثانوي من الإجازة، والسياح الذي يزور المواقع التراثية فقط ولا يمارس أية أنشطة سياحية أخرى كسياحة الاستجمام في الشواطئ أو غيرها، إلا أنه يمكن اعتبار جميع السياح الذين يزورون المنطقة التراثية أو يستهلكون التراث سياحاً ثقافيين بدوافع واهتمامات مختلفة.

وقد تم حصر أسباب متعددة لطلب المنتجات التراثية من قبل السياح الثقافي، "ففي المقام الأول توجد الرغبة في مشاهدة هذه المواقع، والسبب الثاني يرتبط بالقيمة الموجودة في التراث، والتي توفر الرضاء لمجرد معرفة أن التراث ما زال موجوداً، بالإضافة إلى الترفيه الخارجي والتسوق وحضور المؤتمرات وتكون دوافع المستهلك للسياحة الثقافية بدرجات مختلفة، فنسبة السياح المنجذبين بشدة للثقافة والمهتمين بعمق بالفنون

والثقافات والتاريخ والأحداث القديمة، والذين يريدون اكتشاف الإحساس الخاص بالمكان هي حوالي 50 % من السوق المحلي، و 15 % من السياح الخارجيين، أما السياح المنجذبون بشكل جزئي للثقافة، والذين يسافرون لمنطقة ما لتحقيق هدفين هما: السياحة الثقافية وفي نفس الوقت زيارة الأصدقاء والأقارب فتقدر الدراسة هذه الشريحة بحوالي 15 % من السوق المحلي و 30 % من السوق الخارجي.

ويمثل السياح الثقافيون بالصدفة، أي الذين لا يخططون لزيارة موقع جذب ثقافي ولكن تكون زيارتهم له وليدة الصدفة بنسبة 20 % من السوق المحلي والخارجي.

وخارج هذه الشرائح التي تمثل 40 % من السوق المحلي 15 % من السوق الخارجي يوجد السياح الذين لا يريدون أكثر من إجازة تكمّل بالاستمتاع بأشعة الشمس والبحر والرمال، فيما لا يريدون الذهاب لمواقع تراثية تحت أية ظروف.

ومن خلال التحليل لدوافع السياح الثقافيين يمكن استنتاج أن المتخصصين أو المتحمسين للتراث لا يشكلون شريحة السوق المسيطرة للسياح الثقافيين، وأن أغليتهم يتطلعون للترفيه العام وتمثل عناصر الجذب التراثية إحدى الأنشطة فقط من الزيارة، حيث يجمع معظم السياح أنشطة أخرى بجانب الأنشطة المرتبطة بالثقافة، كالسوق والطعام والشرب وغيرها من الأنشطة الترفيهية، ومن هنا فإن جميع المنتجات الثقافية وغير الثقافية في استراتيجية تنمية واحدة يمكن أن يساعد على توسيع السوق الثقافي للسياح الذين تمثل لهم الثقافة مكملًا لدافع آخر وللسياح الثقافيين بالصدفة. (ماكنوش، وآخرون، 2002)

أسئلة المناقشة

- 1- اذكر تعريفين على الأقل للسياحة الثقافية. (ص 22-23)
 - 2- ماذا يتضمن مفهوم التراث الثقافي؟ (ص 22)
 - 3- عدد ثلاثة عوامل يمكن أن تعمل على تقوية وتنمية قطاع السياحة التراثية. (ص 28)
 - 4- اذكر أربع فعاليات ثقافية يمكن أن تحفز السائح على إطالة فترة إقامته. (ص 30)
 - 5- ما أنواع الثقافات في النشاط السياحي؟ (ص 36)
- ضع علامة "صح" أو "خطأ" بجانب العبارات التالية:
- السياحة الثقافية وسيلة هامة للارتقاء بالعلاقات الثقافية بين الدول. صح
- تنمو السياحة الثقافية بمعدل سنوي مساو لمعدل نمو الأنماط السياحية الأخرى. خطأ
- يقصد بالسياحة العرقية والتقاليد زيارة الأماكن الدينية لأهداف دينية أو غير دينية. خطأ
- قد تكون السياحة الثقافية من خلال المشاركة في المؤتمرات والندوات واللقاءات العلمية والحلقات الدراسية. صح

تعد المطاعم التراثية المتطلبات الأساسية للسياحة الثقافية. خطأ

تعد الصدمة الثقافية وتقليد المضيف لثقافة السائح من التأثيرات الإيجابية للعملية السياحية. خطأ

اختر الإجابة الصحيحة فيما يلي:

1- حضور الأنشطة الثقافية والفنية التقليدية يُعدُّ من:

- a. السياحة التراثية.
- b. السياحة الإبداعية.
- c. المهرجانات السياحية.
- d. السياحة في المدن الثقافية.

2- من متطلبات الأنشطة المرافقة للسياحة الثقافية:

- a. الموقع الأثري.
- b. الأسواق التراثية.
- c. الأسواق الشعبية.
- d. مراكز الزوار.

مراجع الفصل

- D Saurabh .(2016) .Hospitality and Tourism Management .Delhi, India: NTC.
- Franklin Lambi .(2020) .Cultural Tourism: Four Examples of How It Works for .
Spain: gurnata.
- Greg.R .(2005) .cultural tourism in Europe :2005 .Association for tourism
and Leisure Education(ATLAS).
- János Csapó .(2019) .The Role and Importance of Cultural Tourism in
Modern Tourism Industry .Madrid: Retrieved.
- Lucie Plzakova .(2020) .ECONOMIC AND SOCIAL IMPACTS OF CULTURAL
TOURISM .Paris: researchgate.
- Medlik,S .(2009) .Dictionary of travel, tourism cultural and behavior, Butter
Worth-hienenann publication .first Edition.
- Sam Klarik .(2019) .Tourism Definitions .Sidni: oceanworld.
- Wan,Chai .(2009) .Introdution of tourism,personal,social and humanities .
Hong Kong: Education Bureau.

- حدّاد، مهنا. (1997). الأردن والسياحة، مشكلات وهموم على السّاحة، أوراق ندوة الأنثربولوجيا والتّنمية السياحيّة. عمّان: جامعة اليرموك.
- ماكننوش، وآخرون. (2002). بانوراما الحياة السّياحية. المجلس الأعلى للثقافة.
- محمّد الصّرايرة. (2017). "السّياحة التّراثيّة ودورها في صناعة السّياحة وتفعيل عمليّة استقطاب السّائحين إلى الأردن". عمّان: المجلّة الدّوليّة للتّراث والسّياحة والسّياحة والضّيافة.
- منظّمة اليونسكو. (2020). التّراث العالميّ. باريس: www.unesco.org.
- واكر، جون. (2014). مقدّمة في الضّيافة. بيروت: مكتبة لبنان ناشرون.

الفصل الثالث

أهمية السياحة الثقافية ودورها في التنمية السياحية

The importance of cultural tourism and its role in tourism development

الكلمات المفتاحية:

أهمية السياحة الثقافية - The importance of cultural tourism - أشكال التنمية السياحية - Forms

المستدامة - Sustainable tourism development - الوعي السياحي - tourism awareness - Balance of Payments - التدفقات المدفوعة - of tourism development

تدفق رؤوس الأموال - Capital inflow

المخرجات والأهداف التعليمية:

يهدف هذا الفصل إلى اكتساب الطالب مهارات ومعارف في القضايا التالية:

1. مفهوم التنمية السياحية وأشكالها.
2. الأهمية الاقتصادية والاجتماعية للتنمية الثقافية.
3. الدور الإيجابي للسياحة الثقافية في التنمية السياحية.

مخططُ الفصل:

- مفهومُ التَّمتيةِ السَّياحيَّةِ وأشكالُها – The concept and Forms of tourism development
- دورُ السَّياحةِ في التَّمتية – The role of tourism in development
- التَّمتيةُ السَّياحيَّةُ المستدامة – Sustainable tourism development
- مقوِّماتُ ومعوِّقاتُ التَّمتيةِ السَّياحيَّةِ المستدامةِ في سورية – The components and constraints of sustainable tourism development in Syria

مقدمة

تُعتبر قضية التنمية السياحية عند الكثير من دول العالم من القضايا المعاصرة، لكونها تهدف إلى الإسهام في زيادة الدخل الفردي الحقيقي، وبالتالي تُعتبر أحد الروافد الرئيسية للدخل القومي بما تتضمنه من تنمية حضارية شاملة لكافة المقومات الطبيعية والإنسانية والمادية. ومن هنا تكون التنمية السياحية وسيلة للتنمية الاقتصادية.

الأهمية الاقتصادية للسياحة:

استمرت السياحة في التطور كنشاط إنساني، محققة مزايا عديدة مما دفع العديد من الدول إلى الاهتمام بها والعمل على زيادة عائداتها، فصناعة السياحة تُعتبر أكبر صناعة في العالم حيث تساهم في الاقتصاد العالمي بما قيمته 2000 مليار دولار أمريكي، كما تلعب دوراً هاماً في تحقيق التنمية الاقتصادية للدول من خلال ما تحققه من مزايا وفوائد عديدة تعود على المجتمع من خلال الاستثمارات المختلفة الموجهة إلى القطاع السياحي، وترجع أهمية السياحة إلى تأثيراتها الاقتصادية المختلفة والتي تأتي في مقدمتها:

- تُعتبر السياحة مصدراً هاماً من مصادر الدخل بالعملات الصعبة نتيجة بيع الخدمات السياحية والسلع المتعلقة بها، وحققت بعض الدول أرقاماً كبيرة للنتائج السياحي، مما ينعكس أثره على تحقيق التوازن في ميزان المدفوعات فالسياحة تمثل صادرات غير منظورة وعنصراً أساسياً من عناصر النشاط الاقتصادي.
- تعتمد السياحة على العامل الإنساني اعتماداً كبيراً، فهي بذلك تهدف إلى تحقيق فرص عمل كثيرة.
- السياحة وعاء ضريبي مهم، حيث تستطيع الدولة تحقيق زيادة كبيرة في إيراداتها العامة عن طريق السياحة من خلال تحصيل أنواع مختلفة من الضرائب والرسوم التي تُفرض على الأنشطة والخدمات السياحية.

الأهمية الاجتماعية والثقافية للسياحة:

ينتج عن انتقال السياح ذوي اللغات والعادات والديانات المختلفة من منطقة لأخرى، مجموعة من الآثار الاجتماعية والثقافية والتي تتمثل في:

- التحوّلات الطبقيّة: تشجّع السياحة كثيراً من الأشخاص على ممارسة الأنشطة السياحية، ممّا يؤدي إلى زيادة دخلهم ومكاسبهم وأرباحهم ويرفع مستوى حياتهم الاقتصادية والاجتماعية، وينقلهم من شريحة اجتماعية معيّنة إلى شريحة اجتماعية أعلى.

- الاهتمام بالتراث والعادات والتقاليد والبيئة: تؤدي السياحة إلى الاهتمام بالقيم والعادات والتقاليد والمعالم والتراث الشعبي والفني.

- التطوّر الاجتماعي: تُعتبر السياحة أحد أهم أسباب التطوّر الاجتماعي في الدول السياحية، حيث تُتاح الفرصة أمام أفراد المجتمع للتعرف على الأفكار والاهتمامات والثقافات الأجنبية المختلفة من خلال تعاملهم ومشاهدتهم واتّصالهم المباشر مع السياح وهو ما يساهم في انفتاحهم على العالم الخارجي.

- التبادل الثقافي: تعمل السياحة على زيادة معدلات التبادل الثقافي بين السائحين من مختلف الجنسيات وبين شعوب الدول المستقبلة لهم، حيث يكتسب كل منهم بعض المقومات الثقافية للآخر، ممّا يؤدي إلى التقليل من الفوارق والاحترام المتبادل.

بالإضافة إلى الأهمية الاقتصادية والاجتماعية للسياحة هناك مجموعة من الآثار التي لا تقل عنها أهمية، منها التأثير على البيئة، التأثير على ارتفاع الأسعار، التأثير على السكّان والعمران. (كواش، خالد)

مفهوم التنمية السياحية:

تُعرَّف التنمية السياحية على أنها توفير التسهيلات والخدمات لإشباع حاجات ورغبات السياح، وتشمل كذلك بعض تأثيرات السياحة مثل إيجاد فرص عمل جديدة ودخول جديدة. وتشمل التنمية السياحية جميع الجوانب المتعلقة بالأنماط المكانية للعرض والطلب السياحيين، التوزيع الجغرافي للمنتجات السياحية، التدفق والحركة السياحية، تأثيرات السياحة المختلفة.

فالتنمية السياحية هي الارتقاء والتوسع بالخدمات السياحية واحتياجاتها. وتتطلب التنمية السياحية تدخل التخطيط السياحي باعتباره أسلوباً علمياً يستهدف تحقيق أكبر معدل ممكن من النمو السياحي بأقل تكلفة ممكنة وفي أقرب وقت مستطاع. (الشارق، بكرى، 2016-2017).

إن التنمية السياحية هي أحدث ما ظهر من أنواع التنمية العديدة، وهي بدورها متغلغلة في كل عناصر التنمية المختلفة، وتكاد تكون متطابقة مع التنمية الشاملة، فكل مقومات التنمية الشاملة تضم مقومات التنمية السياحية. فإذا كان مفهوم التنمية الاقتصادية يعني: "استخدام الموارد الاقتصادية المتاحة في المجتمع أحسن استخدام ممكن، بحيث تدر أكبر عائد ويستفاد منها أكبر استفادة ممكنة لزيادة مستوى الدخل والتشغيل في المجتمع؛ فإن مفهوم التنمية السياحية يعني: "تعظيم الدور الذي يمكن أن يلعبه النشاط السياحي في نمو الاقتصاد الوطني، من حيث تحسين ميزان المدفوعات وزيادة موارد الدولة من العملات الأجنبية والمحلية وخلق فرص عمل جديدة مباشرة وغير مباشرة، والزيادة في التوسع العمراني عن طريق خلق مناطق جذب سياحية وسكانية في المناطق النائية".

مما سبق يمكن تعريف التنمية السياحية بأنها: "مختلف التّنظيمات العامّة والخاصّة التي تشترك في تطوير وإنتاج وتسويق البضائع والخدمات، لخدمة احتياجات ورفاهية السّياح". (سعيد، يحيى - العمرأوي، سليم، 2013)

➤ عناصر التنمية السياحية:

تتكوّن من عناصر عدّة أهمّها:

- عناصر الجذب السّياحيّ Attraction وتشمل العناصر الطّبيعيّة Natural Features مثل: أشكال

السّطح والمناخ والحياة والغابات وعناصر من صنع الإنسان man-made- objects، كالمتنزهات والمتاحف والمواقع الأثريّة التّاريخيّة.

- النّقل Transportation بأنواعه المختلفة البرّي، البحريّ والجويّ.

- أماكن التّوّم Accommodation سواءً التّجاريّ منها Commercial كالفنادق والموتيلات وأماكن التّوّم الخاصّ مثل: بيوت الضّيافة وشقق الإيجار.

- التّسهيلات المساندة Supporting Facilities بجميع أنواعها كالإعلان السّياحيّ والإدارة السّياحيّة والأشغال اليدويّة والبنوك

- خدمات البنية التّحتيّة Infrastructure كالمياه والكهرباء والاتّصالات

ويُضاف إلى هذه العناصر جميعها الجهات المنقّدة للتّنمية، فالتّنمية السّياحيّة تُنفّذ عادةً من قِبَل القطاع العامّ أو الخاصّ أو الاثنين معاً. (خليفة، تركية، 2018)

➤ أهداف التنمية السياحية:

تُحدّد أهداف التنمية السياحية في مجموعة من الأهداف كالتالي:

• على الصعيد الاقتصادي:

- تحسين وضع ميزان المدفوعات.
- إيجاد فرص عمل جديدة في المناطق الريفية.
- تحقيق التنمية الإقليمية خصوصاً.
- توفير خدمات البنية التحتية.
- زيادة مستويات الدخل.
- زيادة إيرادات الدولة من الضرائب.
- خلق فرص عمل جديدة.

• على الصعيد الاجتماعي:

- توفير تسهيلات ترفيه واستجمام للسكان المحليين.
- حماية وإشباع الرغبات الاجتماعية للأفراد والجماعات.

• على الصعيد البيئي:

- المحافظة على البيئة ومنع تدهورها ووضع إجراءات حماية مشددة لها.

• على الصعيد السياسي والثقافي:

- نشر الثقافات وزيادة التواصل بين الشعوب.
- تطوير العلاقات السياسية بين الحكومات في الدول السياحية. (الشارق، بكري، 2016-2017)

➤ أشكال التنمية السياحية:

تأخذ التنمية السياحية أشكالاً متعددة منها:

• تطوير المنتجعات السياحية:

وهذا النوع من التنمية يركز على سياحة الإجازات والعطل، وتُعرف المنتجعات على أنها المواقع التي توفر الاكتفاء الذاتي وتتوفر فيها أنشطة سياحية مختلفة وخدمات متعددة لأغراض الترفيه والاستراحة والاستجمام.

• القرى السياحية:

وهي شكل من أشكال السياحة المنتشرة جداً في أوروبا كما بدأت تنتشر في العديد من دول العالم، الحياة في القرية نموذج يختلف عن الحياة في المدن، وتستهدف سكان المدن حُباً في التغيير والبساطة.

ويعتمد قيام القرى السياحية على وجود عدد من العناصر مثل: الماء (الشاطئ)، مناطق الموائ، أنشطة التزلج، الجبال، الحدائق العامة، مواقع طبيعية، مواقع تاريخية أثرية، مواقع علاجية، ملاعب جولف، أنشطة رياضية وترفيهية أخرى. تختلف مساحات هذا النوع من المواقع وتتعدد فيها أنواع مرافق الإقامة ومنشآت النوم والمرافق التكميلية مثل: الأسواق والمناطق التجارية، خدمات ترفيهية وثقافية، مراكز للمؤثرات ومرافق سكنية خاصة مختلفة الأحجام.

• منتجات المدن:

يتطلب هذا النوع من المنتجات دمج برامج استعمالات الأراضي والتنمية الاجتماعية، مع عدم إهمال البعد الاقتصادي الذي يوفر فرص الجذب الاستثماري للمشاريع (فنادق، استراحات،..... إلخ) في المنطقة، وتحتاج إقامة هذا النوع من المنتجات وجود نشاط سياحي مميز أو رئيسي في المواقع مثل: التزلج على الجليد، وجود شاطئ، أنشطة سياحية علاجية، مواقع أثرية أو دينية.

• منتجات العزلة – Retreat Resorts:

أصبح هذا النوع من المنتجات من المناطق السياحية المفضلة في جميع أنحاء العالم، وتتميز هذه المنتجات بصغر حجمها ودقة تخطيطها وشمولها. وعادة يتم اختيار مواقعها في مناطق بعيدة عن المناطق المأهولة مثل: الجزر الصغيرة أو الجبال، والوصول إليها يتم بواسطة القوارب، المطارات الصغيرة أو الطرق البرية الضيقة. (J, 2015)

• السياحة الحضرية:

وهي نوع من السياحة الدارجة والمعروفة، وتوجد في الأماكن الحضرية الكبيرة، حيث يكون للسياحة أهمية بالغة، لكنها لا تكون النشاط الاقتصادي الوحيد في المنطقة. وتشكل مرافق الإقامة والسياحة جزءاً يتجزأ من الإطار الحضري العام للمدينة وتخدم سكان المدينة أو المنطقة وكذلك السياح القادمين إليها. ومن المناطق التي توفر الموارد والمعطيات السياحية المواقع التاريخية والأثرية.

• سياحة المغامرة:

وهذا النوع من السياحة موجهة للمجموعات السياحية التي تهدف إلى ممارسة ومعايشة خصائص معينة، وهي تعتمد على طول فترة إقامة السائح بحيث تسمح له هذه الإقامة بالترفيه والاستجمام وفي نفس الوقت التعايش

مع العادات والتقاليد الاجتماعية والثقافية والمناظر الطبيعية المتوفرة في المنطقة. ولا يتطلب هذا النوع من السياحة تنمية كبيرة أو استثمارات ضخمة أو خدمات ومرافق عديدة، لكنه يتطلب إدارة جيدة وتوفر دلالة سياحية مؤهلة وخبرة، خدمات نقل، مرافق إقامة أولية وأساسية وكذلك خدمات ومرافق لاستقبال المجموعات السياحية عالية النوعية وبحالة مؤكدة السلامة.

• سياحة الرياضة البحرية:

يعتمد هذا النوع من السياحة على وجود الماء (البحار أو البحيرات)، تتفاوت المدّة التي يقضيها السائح في ممارسة الرياضات البحرية المختلفة مثل: الغوص، التزلج على الماء، العوم، سباق اليخوت أو القوارب..... إلخ (الشارق، بكري، 2016-2017) (Charles, 1998).

دور السياحة في قضايا التنمية:

إن الدلائل العلمية وتجارب الدول في العالم تشير إلى التزايد الملحوظ في الدور الهام الذي تلعبه السياحة بصفة عامة في قضايا التنمية بمفهومها الشامل في اقتصاديات الدول. والذي يمكن تلخيصه في المحاور التالية:

➤ أهمية السياحة في دعم التنمية الاقتصادية:

• تدفق رؤوس الأموال الأجنبية:

تساهم السياحة بدرجة ملموسة في جذب جزء مهم من النقد الأجنبي لتنفيذ خطط التنمية الشاملة من خلال أنواع التدفقات النقدية الأجنبية المحصلة سواء من مساهمة رؤوس الأموال الأجنبية في الاستثمارات الخاصة بقطاع السياحة أو الإيرادات السياحية التي تحصل عليها الدولة مقابل منح تأشيرات الدخول، والإيرادات

الأخرى للفنادق من قِبَل السَّائِحِينَ، إضافةً إلى الإنفاق اليوميِّ للسَّائِحِينَ مقابل الخدماتِ السَّيَّاحِيَّةِ وفروق تحويلِ العملةِ أو من خلالِ بيعِ المنتجاتِ الوطنيَّةِ والسَّلعِ والموادِ الفولكلوريَّةِ للسَّائِحِ. تظهرُ الإحصائيَّاتُ المتعلِّقةُ بالسَّيَّاحَةِ الأثرَ الاقتصاديَّ لها في زيادةِ الإيراداتِ السَّيَّاحِيَّةِ مِنَ النِّقْدِ الأجنبيِّ، حيثُ أنَّ دخلَ السَّيَّاحَةِ أصبحَ يمثِّلُ المصدرَ الأوَّلَ للعملاتِ الأجنبيَّةِ لحوالي 38% من دول العالم، ومن أكبر خمسِ مصادرَ لبقيةِ الدَّول. (الشارق، بكري، 2016-2017) (سعيد، يحيى - العمر، سليم، 2013)

• نقلُ التَّقنيَّاتِ الحديثةِ والمتطوِّرة:

تعملُ الدَّولُ الَّتِي ترغبُ في زيادةِ مواردها مِنَ السَّيَّاحَةِ على استخدامِ التَّكنولوجيا الحديثةِ والمتطوِّرةِ كُلِّما كانَ ذلكَ ممكناً في جميعِ مرافقها وخدماتها السَّيَّاحِيَّةِ، وبإستِطاعةِ الاستثماراتِ الأجنبيَّةِ فعلُ ذلكَ بشكلٍ يقوِّدُ القدراتِ الوطنيَّةِ المستخدمةَ في هذا المجال.

• تشغيلُ الأيدي العاملة:

تُعتبرُ السَّيَّاحَةُ من أكبرِ القطاعاتِ الاقتصاديَّةِ في توفيرِ فرصِ العملِ حيثُ تستوعبُ 11% من إجماليِّ القوى العاملةِ على مستوى العالم، وذلكَ لتَشعُّبِ هذهِ الصَّناعةِ وتداخلها معَ العديدِ مِنَ الصَّناعاتِ الأخرى (صناعةُ مركَّبة)، لذلكَ فإنَّ التَّوسُّعَ في إنشاءِ المشروعاتِ السَّيَّاحِيَّةِ والمشروعاتِ الأخرى المرتبطةِ بها يساعدُ في خلقِ العديدِ من فرصِ العملِ الجديدة، لأنَّها لا تَرَّالُ تعتمدُ على العملِ الإنسانيِّ اعتماداً رئيسياً، والذي يترتَّبُ عنهُ هو الآخرُ ارتفاعُ مستوى الرفاهيةِ الاقتصاديَّةِ وغيرها مِنَ الآثارِ والمنافعِ الأخرى، الَّتِي تؤديُ إلى تحقيقِ درجةٍ عاليةٍ مِنَ الاستقرارِ الاجتماعيِّ والسيَّاسيِّ في البلاد. (خليفة، تركية، 2018) (الشارق، بكري، 2016-2017).

• مساهمة في تحقيق وتنمية التوازن الاقتصادي بين المناطق:

في حالة قيام الدولة باستثمار المواقع السياحية في كافة المناطق المختلفة من الوطن، فإن هذا يؤدي إلى تنمية وتطوير هذه الأقاليم بشكل متوازن؛ أي أنه يؤدي إلى خلق فرص عمل جديدة وتحسين مستوى المعيشة واستغلال الموارد الطبيعية المتوفرة في هذه المناطق، وخلق مجتمعات حضارية جديدة وإعادة توزيع الدخل بين كافة أفراد المجتمع. ومما لا شك فيه أن تحقق درجة معينة من التنمية الاقتصادية لمختلف الأقاليم يساهم مساهمة بناءة في تحقيق التوازن الاقتصادي بين مناطق الوطن ومعالجة الكثير من المشاكل فيه، كما لا يمكن تجاهل الآثار الاقتصادية المتوقعة لتطور النشاط السياحي في زيادة مجالات التعاون بتطوير العلاقات بين القطاعات الاقتصادية الأخرى، والتي ينجم عنها مجموعة من المنافع كتشجيع استثمار رؤوس الأموال الوطنية، وتنويع استخداماتها واستغلال الموارد الطبيعية وخلق استخدامات جديدة لها، مما يسمح بارتفاع حصيلة الدولة من الإيرادات كزيادة الضرائب وتنمية القطاعات الأخرى المساعدة للقطاع السياحي. إن نجاح قطاع السياحة في تحقيق التكامل بينه وبين القطاعات الأخرى يتوقف على قدرة هذه الأخيرة على تلبية احتياجاته المختلفة من حيث الكم والنوع والتوقيت.

• تحسين ميزان المدفوعات:

السياحة كصناعة تصديرية غير منظورة تساهم في تحسين ميزان المدفوعات في البلد باعتبارها أحد مصادر العملات الصعبة، ويتحقق هذا نتيجة تدفق رؤوس الأموال الأجنبية المستثمرة في المشروعات السياحية، وزيادة موارد النقد الأجنبي والمنافع التي يمكن تحصيلها نتيجة لخلق علاقات اقتصادية بين قطاع السياحة والقطاعات الأخرى. (سعيد، يحيى - العمراوي، سليم، 2013)

هذا ويؤثر الدّخل السّياحيّ على ميزان المدفوعات بطريقة مباشرة في الحالات التالية:

- عند بناء البنية التحتية للخدمات اللازمة للنشاط السّياحيّ.
- عند التشغيل المباشر للوحدات السّياحيّة.
- عند بناء أو تشغيل الوحدات الإنتاجيّة المغذّية للوحدات السّياحيّة.
- عند إنفاق السّائح الأجنبيّ في البلد المصدّر للخدمة السّياحيّة على شراء سلع مستوردة.
- عندما يزيد المواطنون من الانفاق على السلع المستوردة. (عيساني، عامر، 2009-2010)

➤ دور السّياحة في عملية التنمية الاجتماعيّة والثقافيّة والسياسيّة:

السّياحة كنشاط إنسانيّ وظاهرة اجتماعيّة تسود المجتمعات المختلفة التي تتمتع بالمغريات وعناصر الجذب السّياحيّة فتؤثر فيها سلباً وإيجاباً، لأنّها تقوم على التفاعل بين ثلاثة أطراف: السّائح والبيئة الاجتماعيّة وأفراد المجتمع المضيف، ممّا ينتج عنها العديد من الآثار الاجتماعيّة والثقافيّة التي تؤثر على عادات وقيم وتقاليد ومبادئ المجتمع المضيف سواءً بالإيجاب أو السّلب.

ويُقصد بالآثار الاجتماعيّة والثقافيّة للنشاط السّياحيّ، رصد كلّ النتائج الاجتماعيّة والثقافيّة لصناعة السّياحة، والملامح الخاصّة بالسّكان وسلوكهم وعلاقاتهم والخصائص الثقافيّة المتعلّقة بهم من تقاليد وفنون وآداب ولغات وأديان، وتحدّد النتائج الاجتماعيّة للنشاط السّياحيّ تبعاً لمجموعة من المتغيّرات داخل الدّولة السّياحيّة وتتمثّل بالآتي:

- تباين الثقافات حيث تقوم السياحة على حركة أفراد من دولة إلى أخرى (سياحة دولية) أو من مدينة إلى أخرى ضمن حدود الدولة (سياحة داخلية)، ومن ثم فإن التقاء الثقافات المختلفة يُعدّ محدداً لظهور العديد من الآثار الاجتماعية والثقافية سواء الإيجابية أو السلبية.

- تؤثر طبيعة النشاط السياحي كتجربة عابرة على ظهور العديد من الآثار الاجتماعية والثقافية السلبية بصفة خاصة، إذ تُعدّ الرحلة السياحية بالنسبة للسائح بمثابة تجربة مؤقتة لفترة محدودة تبعده عن الالتزام بالقيم والعادات الخاصة بدولته مما يولد لديه رغبة في تجربة كل ما هو جديد (تناول المخدرات وغيرها)، ويساهم في ذلك غياب الوعي لدى السائحين وعدم إيمانهم بثقافات المجتمع المضيف.

- حجم الدولة المستقبلية للنشاط السياحي والتوزيع المكاني للأنشطة السياحية ومدى قوة الأسس الدينية والثقافية.

- مستوى التطور الاجتماعي والحضاري لسكان الإقليم السياحي ومدى تأثيرهم بالآخرين، فكلما كان مستوى التطور عالياً قلّ تأثير السائح على سكان المقصد السياحي والعكس صحيح.

- سرعة ازدهار صناعة السياحة، فكلما تطورت أنشطة السياحة بصورة متدرجة خلال بعد زمني طويل قلّت الآثار الاجتماعية السلبية.

- مدى توافق الصورة السياحية للمقصد السياحي التي تكونت لدى السائحين من خلال وسائل الترفيه مع مقومات الجذب الحقيقية، إذ أنه تزداد الآثار السلبية إذا ما اختلفت تلك الصورة السياحية عن المقومات الحقيقية للمقصد السياحي مما يؤدي إلى ظهور أنماط جديدة من الطلب السياحي.

وتختلف الآثار الاجتماعية والثقافية الناجمة عن حركة السياحة الدولية عن تلك الآثار الناجمة عن السياحة الداخلية لكون النوع الأول هو انتقال الأفراد من مقر إقامتهم إلى دولة أخرى ومجتمع يختلف عن المجتمع الأصلي من حيث العادات الأخلاقية واللغة والدين مما يولد بعض الصعوبات والتصرفات عن قصد أو سوء.

أما في السياحة الداخلية فالتقاليد نفسها مما يولد أثراً تكون حتماً مختلفة عن الآثار الناجمة عن السياحة الدولية، ومهما يكن فإن الآثار إما إيجابية تخدم المجتمع أو سلبية ضارة، ويجب العمل على تعظيم الأولى والحد من الثانية. (عيساني، عامر، 2009-2010) (Klarik، 2019).

ونستنتج من ذلك:

- السياحة مطلب اجتماعي ونفسي هام من أجل استعادة الإنسان لنشاطه وعودته للعمل بكفاءة من جديد.
- تساهم السياحة في الحد من ظاهرة البطالة، وتحسين المستوى المعيشي للمواطنين. تُعد السياحة أداة للاتصال الفكري وتبادل الثقافة والعادات والتقاليد بين الشعوب، وأداة لإيجاد مناخ مشعب بروح التفاهم والتسامح بينهم، كما تُعتبر كذلك أداة للتبادل المعرفي (تداول العلوم والمعارف).
- تعمل السياحة على انتشار ثقافات الشعوب وحضارات الأمم بين أقاليم العالم المختلفة، كما تعمل على زيادة معرفة الشعوب ببعضها البعض، وتوطيد العلاقات وتقريب المسافات الثقافية بينهم.
- تؤدي السياحة إلى تحسين العلاقات بين الدول.
- إن النتائج الإيجابية للسياحة على المستويين الاقتصادي والاجتماعي تساهم في معالجة الكثير من المشكلات السياسية. (الشارق، بكري، 2016-2017) (Minciu, 2005)

التنمية السياحية المستدامة:

عرّف الاتحاد الأوروبي للبيئة والمتنزهات القومية سنة 99 التنمية السياحية المستدامة على أنها نشاط يحافظ على البيئة ويحقق التّكامل الاقتصادي والاجتماعي ويرتقي بالبيئة المعمارية، كما تُعرّف على أنها التنمية التي تقابل وتشبع احتياجات السّياح والمجتمعات الضّيفة الحاليّة مع ضمان استقادة الأجيال المستقبلية.

(خليفة، تركية، 2018)

➤ مبادئ وأهداف التنمية السياحية المستدامة:

- حماية البيئة وزيادة التقدير والاهتمام بالموارد الطبيعية والموروثات الثقافية للمجتمع.
- مقابلة الاحتياجات الأساسية للعنصر البشري والارتقاء بالمستويات المعيشية.
- تحقيق العدالة على مستوى الجيل الواحد وبين الأجيال المختلفة من حيث الاستفادة من الموارد البيئية وتوزيع الدخل.
- خلق فرص جديدة للاستثمار وبالتالي فرص عمل ودخول جديدة وتنوع الاقتصاد.
- زيادة عوائد الحكومة من خلال فرض الضرائب على مختلف النشاطات السياحية.
- تحسين البنية الأساسية والخدمات العامة في المجتمعات المضيفة.
- خلق أسواق جديدة للمنتجات المحلية.
- الارتقاء بمستوى تسهيلات الترفيه وإتاحتها للسياح والسكان المحليين على حد سواء.
- الارتقاء بالوعي البيئي وقضايا البيئة لدى السياح والعاملين والمجتمعات المحلية.
- مشاركة المجتمعات المحلية في اتخاذ قرارات التنمية السياحية وبالتالي خلق تنمية سياحية مبنية على المجتمع.
- التشجيع على الاهتمام بتأثيرات السياحة على البيئة والمنظومة الثقافية للمقاصد السياحية.
- إيجاد معايير للمحاسبة البيئية والرقابة على التأثيرات السلبية للسياحة.
- الاستخدام الفعال للأرض وتخطيط المساحات الأرضية بما يتناسب مع البيئة المحيطة (سعيد، يحيى -

العمراوي، سليم، 2013)

مقومات التنمية السياحية المستدامة في سورية:

تتمثل المقومات السياحية المستدامة في كلِّ الإمكانات الطبيعية والثقافية والتاريخية بالإضافة لخدمات البنى التحتية. وسورية من البلدان التي تمتلك موقعاً جغرافياً استثنائياً واستراتيجياً يتنوع بين البر والجبل والصحراء، كما تتمتع بإرث حضاري وثقافي فريد وغني، وهذا ما يؤهلها لتكون وجهة سياحية من الدرجة الأولى ويجعلها قادرة على منافسة البلدان السياحية الرائدة في العالم.

➤ المقومات الطبيعية:

تقع سورية على الساحل الشرقي للبحر المتوسط، في مكان يتوسط قارات العالم القديم الثلاث (أوروبا - أفريقيا - آسيا)، وهي أكبر دول بلاد الشام الأربعة، يحدها من الشمال تركيا ومن الشرق العراق بينما يحدها من الجنوب الأردن وفلسطين، تتميز بثلاث أنواع من المناخ وهي:

- مناخ متوسطي على السواحل الممتدة من الشمال إلى الجنوب، وبدرجات حرارة متوسطة طيلة أيام العام ومعدل أمطار مرتفع، وتصل ذروة الحرارة فيها إلى 35 في شهري تموز وآب.

- مناخ شبه قاري في المنطقة الجبلية والداخلية والشمالية، يتميز بمناخ بارد ورطب شتاءً، وكميات أمطار كبيرة، ومعدل صيفاً تتراوح درجات الحرارة بين 20-30.

- مناخ صحراوي: في المناطق الشرقية ويتميز بموسم طويل حار تصل فيه درجات الحرارة إلى 40 درجة صيفاً و25-30 شتاءً، يتميز بالجفاف والبرودة في فصل الشتاء.

كما تزخر سورية بعدة مناطق طبيعية متنوعة وخلاصة تعددت بين:

1- **منطقة الساحل:** يمتد الساحل السوري على مسافة 180 كلم، ومن أهم المناطق السياحية الممتدة على طول هذا الساحل نجد: اللاذقية، جبلة، بانياس، طرطوس، وتقع قبالتها جزيرة أرواد أكبر جزيرة على الساحل الشرقي للمتوسط ولواء إسكندرون المحتل.

2- **المنطقة الجبلية:** تتميز هذه المنطقة بوجود سلسلتي جبال الأمانوس واللاذقية، والتي تضم عدداً من الغابات والأودية المليئة بأنواع متعددة من الحيوانات البرية والأشجار والنباتات المتوسطة النادرة، بالإضافة لعدد من الأنهار العذبة والبحيرات ذات المواقع المميزة والتشكيلات الجميلة التي تجذب السياح.

3- **المنطقة الصحراوية:** تحتل جزءاً كبيراً من مساحة سورية، وتضم عدداً من المواقع الأثرية التي تعود لأكثر من مليون عام، ومثال على ذلك موقعاً بئر الهمل وعين الفيل اللذان يمثلان بداية المشهد الثقافي السوري ويؤرخان إلى نحو مليون 800 ألف سنة.

4- **الينابيع المعدنية:** تملك سورية عدة ينابيع معدنية ذات خصائص علاجية، ومن أهمها حمامات أبو رباح وحمامات عين عيسى ونبع الحياة وغيرها الكثير. (اجبارة، 2008) (البهنسي، 2001).

➤ **المقومات الثقافية الحضارية والتاريخية:**

تتميز سورية بوجود أكثر من 7000 موقع أثري وتاريخي، ويطلق عليها مهد الحضارات والديانات، ظهرت فيها أقدم قرى في العالم مثل قرية جفتليك النطوفية على الحدود السورية اللبنانية وقرية قراصة في محافظة السويداء والتي تعود أيضاً للفترة النطوفية، كما ظهرت فيها أقدم مدن العالم بحسب التنقيبات الأثرية الحديثة في موقعي تل براك وحموكار في الجزيرة السورية، بينما نعد مدينة حبوبة الكبيرة الواقعة على نهر الفرات

أقدم مدينةً مشيّدةً وفق مخططٍ مسبق، أما تمثالُ بركة رام في الجولان السوري المحتل فهو أقدم عملٍ فنيّ في العالم (230 ألف سنة)، ومدينةُ حلب أقدم مدينةٍ مأهولةٍ حتى الآن، وأقدم عاصمةٍ في العالم هي دمشق، وفي سورية اكتشفت الزراعة "تلّ أسود - تلّ مريبط" وانتشرت إلى بقية العالم، ومنها انطلقت أول أبجدية "أوغاريت" وأول نوتة موسيقية، وأقدم معاهدة سلام بين مملكة إيبلا ومملكة أبرسال، وسنأتي على ذلك لاحقاً.

➤ البنية التحتية:

وتشمل البنية التحتية الضرورية والأساسية للقيام بمشاريع وأنشطة سياحية وتتمثل في:

شبكة الطرقات: ويبلغ طولها أكثر من 50.000 كلم تربط بين المدن والقرى على امتداد الأراضي السورية.

شبكة السكك الحديدية: يبلغ طول هذه الشبكة 2800 كم.

النقل الجوي: يوجد في سورية 3 مطارات دولية في دمشق وحلب واللاذقية، بالإضافة لمطارات فرعية في دير الزور والقامشلي.

النقل البحري: على طول الساحل السوري يتواجد ميناءان رئيسيان في اللاذقية وطرطوس وميناءان محليّان في بانياس وجبله.

طاقة الإيواء: يوجد عدد كبير من الفنادق في سورية ومن سويّات مختلفة، كما توجد فروع لسلسلة فنادق دولية وفنادق تراثية. (دمشقية، 2011)

معوقات التنمية السياحية المستدامة في سورية:

هناك العديد من المعوقات التي تواجه قطاع التنمية السياحية السوري، وسنحاول الوقوف على أهم معوقات التنمية السياحية المستدامة، ومن ثم البحث عن سبل القضاء عليها وكيفية تجنبها، وتتمثل فيما يلي:

➤ الافتقار إلى الوعي السياحي:

وهذا يرجع بالدرجة الأولى إلى النقاط التالية:

- عدم وجود دراسات على مستوى وزارة السياحة تبين بصفة دقيقة الأجهزة المسؤولة عن النوعية السياحية لتحميلها المسؤوليات ومدىها بالإمكانات اللازمة لتأدية مهامها.

- عدم وجود تنسيق بين مختلف الفاعلين في القطاع السياحي في سورية، إذ أنه ليس هناك تنسيق بين مديريات السياحة والوكالات السياحية والمؤسسات السياحية الأخرى.

- إشكالية التمويل، حيث يتطلب الاستثمار السياحي موارد مالية ضخمة لإنشاء المرافق والمؤسسات السياحية الأساسية، وهو ذو مخاطر مرتفعة لأن الاستثمار يتم في أصول ثابتة لمدة طويلة كما أن المشروع السياحي يحتاج إلى مدة ثلاث سنوات من تاريخ الاستغلال حتى يتمكن من تحقيق المردودية ولا يصل إلى مرحلة تحقيقها فعلياً إلا بعد مدة تصل في المتوسط إلى ثمان سنوات، مما يتطلب تكييف الائتمان المصرفي مع هذه الخصائص من خلال تقديم منتجات مالية متميزة خاصة بالقطاع السياحي مع تخفيض معدلات الفائدة وإمكانية تأجيل الدفع.

- عدم استقرار الإطار التنظيمي والتشريعي للنشاط السياحي: حيث نلاحظ أن هناك العديد من القرارات والمراسيم التشريعية الخاصة بالاستثمار السياحي صدرت في العقدين الأخيرين وهو توقيت متأخر نسبياً.

- نقص المرافق والمنشآت القاعدية للقطاع السياحي: إن الاهتمام المتأخر بتنمية السياحة في سورية جعلها تعاني من نقص في الهياكل القاعدية للسياحة لاسيما منها طاقة الإيواء، والمواصلات، الملاحة البحرية والجوية والتطور العالمي في هذا المجال وأسعار النقل الجوي لا تشجع على السياحة الداخلية.
- الافتقار لربط المواقع السياحية والأثرية ببعضها البعض بشبكة مواصلات تمكن السائح من زيارتها بسهولة.
- صعوبة الاستثمار في القطاع السياحي لما يتطلب مدّ رؤوس أموال كبيرة فضلاً على عدم مرونته بحيث لا يمكن تحويل النشاط السياحي في حالة الركود أو الإفلاس إلى نشاط آخر.
- الظروف الأمنية في سورية خصوصاً وفي المنطقة عموماً: إن الظروف الأمنية التي مرّت بها سورية في السنوات السابقة كانت أكبر المعوقات التي ضربت بالسياحة، ففي السنوات العشر الأخيرة تمّ تصنيف سورية من بين الدول الأكثر خطورة حول العالم بعد أن كانت ثالث دولة من حيث مستوى الأمان حول العالم. حتّى أن الوكالات الأجنبية التي كانت تنظّم رحلات إلى سورية قامت بشطب الوجهة السورية من كلّ برامجها ولم يعد وجود وجهتها اسمها "سورية" ممّا أثر على توافد السياح، فالسياحة تزدهر في ظلّ توفر الأمن والاستقرار والشعور بالأمان من كلّ جوانبه وتفق أهميته في هذه الصناعة أهميّة في الصناعات الأخرى.
- نقص الكوادر المؤهلة والمدربة: تُعدّ سورية متأخرة نسبياً في افتتاح درجات الإجازة في هذا القطاع، ولذلك فإنّ أغلب الكوادر هي إمّا كوادر غير مؤهلة أكاديمياً أو كوادر تمّ تأهيلها من قبيل المراكز التي كانت تابعة لوزارة السياحة، وهي لا تغطّي خدمات قطاع السياحة بالشكل المطلوب نظراً لقصر المدّة التدريبية للكوادر، كما أنّ التكوين كلاسيكي يقتصر فقط على الاستقبال والإطعام في حين أنّ السياحة العصرية تحتاج إلى أكثر من ذلك، وهذا يستدعي دراسة احتياجات السوق من الاختصاصات المطلوبة



في السوق الحالي كاختصاص إدارة الفنادق ومنظمي الرحلات وغيرها. (شوباصي، 2011) (الرفاعي،

عبد الهادي، 2005)

أسئلة المناقشة

1- عرّف كلاً من التنمية السياحية، والتنمية السياحية المستدامة، وما الفرق بينهما؟ (ص 48 - 58)

2- عدّد عناصر التنمية السياحية. (ص 49)

3- اذكر أهداف التنمية السياحية على الصّعد الاقتصادي والاجتماعي والبيئي والسياسي والثقافي.

(ص 49)

4- ما هي أشكال التنمية السياحية؟ (ص 50)

ضع علامة "صح" أو "خطأ" بجانب العبارات التالية:

يُعَدُّ توفير تسهيلات ترفيه واستجمام للسكان المحليين من أهداف التنمية السياحية على الصّعد الاقتصادي.

خطأ

يتطلّب إقامة منتجعات المدن وجود نشاط سياحي مميز أو رئيسي في المواقع مثل: التزلج على الجليد، أو

وجود شاطئ. صح

يُقصد بالآثار الاجتماعية والثقافية للنشاط السياحي، رصد كلّ النتائج الاجتماعية والثقافية لصناعة السياحة،

والملاح الخاصة بالسكان وسلوكهم وعلاقاتهم والخصائص الثقافية المتعلقة بهم. صح

اختر الإجابة الصحيحة فيما يلي:

1- تتطلّب سياحة المغامرة:

a. استثمارات ضخمة.

b. مرافق سياحية عديدة.

c. تنمية سياحية كبيرة.

d. إدارة جيّدة.

2- تدعمُ السَّياحةُ التَّنميةَ الاقتصاديَّةَ من خلال:

a. تدفُّقِ رؤوسِ الأموالِ الأجنبيَّةِ.

b. نقلِ التَّقنيَّاتِ الحديثةِ والمتطوِّرةِ.

c. تشغيلِ الأيديِ العاملةِ.

d. كلُّ ما سبق.

مراجع الفصل

- الشّارق، بكري. (2016-2017). دور التّسويق السّياحي في دعم التّنمية السّياحيّة - دراسة حالة مستغانم. مستغانم -الجزائر: كلّية العلوم الاقتصاديّة والتّجاريّة وعلوم التّيسير.
- Charles, K. (1998). Tourism planning & Development . London: CBI.
- J, B. (2015). Tourism Development: Issues for a Vulnerable Industry. London: library of congress.
- Minciu, R. (2005). Economia turismului,Editura-III revazuta si adaugita. Romania: Ed Uranus.
- Sam Klarik .(2019) .Tourism Definitions .Sidni: oceanworld.
- الرّفاعي، عبد الهادي. (2005). دراسة إحصائيّة لواقع السّياحة في سورية. مجلّة جامعة تشرين للدراسات والبحوث العلميّة - سلسلة العلوم الاقتصاديّة والقانونيّة، 14-15.
- خليفة، تركية. (2018). التّنمية السّياحية المستدامة واستراتيجيّة ترقيتها في الجزائر. المجلّة العربيّة للأدب والدراسات الإنسانيّة، 3.
- سعيدي، يحيى - العمرأوي، سليم. (2013). مساهمة قطاع السّياحة في تحقيق التّنمية الاقتصاديّة - حالة الجزائر. مجلّة كلّية بغداد للعلوم الاقتصاديّة، 98.

- شعبان عبد الله شوباصي. (2011). أهمية السياحة والاستثمار السياحي في الاقتصاد السوري. دمشق: الهيئة السورية للكتاب - وزارة الثقافة.
- عفيف البهنسي. (2001). سورية التاريخ والحضارة. دمشق: وزارة السياحة.
- عيساني، عامر. (2009-2010). الأهمية الاقتصادية لتنمية السياحة المستدامة - حالة الجزائر. باتنة- الجزائر: كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير.
- نهاد دمشقية. (2011). تنافسية قطاع السياحة في سورية. دمشق: هيئة تخطيط الدولة.
- هديل عبد الرحمن إجابة. (2008). السياحة في سورية. دمشق: دار كيوان.

الفصل الرابع

التسويق والترويج للسياحة الثقافية

Marketing and Promotion of Cultural Tourism

الكلمات المفتاحية:

المزيج التسويقي Mix marketing – التسويق المباشر Direct marketing – المنتج السياحي Tourist

Product – الترويج السياحي Tourism Promotion – توزيع الخدمات Distribution of services

المخرجات والأهداف التعليمية:

يهدف هذا الفصل إلى اكتساب الطالب مهارات ومعارف في القضايا التالية:

1. مفهوم التسويق السياحي.
2. الترويج السياحي.
3. المزيج التسويقي والمزيج الترويجي السياحي.
4. واقع الترويج في سورية.

مخططُ الفصل:

● التسويقُ السِّياحيُّ والمزيجُ التَّسويقيُّ السِّياحيُّ Tourism Marketing and Tourism Marketing

Mix

● التَّرويجُ السِّياحيُّ والمزيجُ التَّرويجيُّ السِّياحيُّ Tourism Promotion and Tourism Promotion

Mix

● واقعُ التَّرويجِ في سورية Reality of promotion in Syria

الإدارة الاستراتيجية للتسويق (السياحة الثقافية):

مفهوم التسويق واسع يضم عدداً كبيراً من الخدمات، وله عدّة تعريفات، لكن لا يوجد أيّ تعريف يحظى بالإجماع وإبصار المعنى الحقيقي للتسويق. فتارة نجد له مفهوماً بيعياً وتارة تسويقياً وآخر خدمياً وأحياناً إنتاجياً واجتماعياً. ونتيجة لذلك ظهر مفهوم التسويق السياحي كنوع من أنواع التسويق الخدمي له خصوصية ونشاطات معينة مثل طرح الخدمات وتحديد سعرها وتوزيعها، وتطلب ذلك وجود نظام معلومات فعال يساعد في إخبار السياح بالخدمات وفوائدها، وتبنى عدّة تعريفات نذكر منها:

1- التسويق السياحي هو نشاط شامل ومتكامل يضم جميع الجهود المبذولة لجذب السائح الدولي والمحلي لزيارة المناطق السياحية الدولية، وتبدأ هذه الجهود بشكل مباشر من إعداد البرنامج السياحي حتى التعاقد مع السائحين وصولاً لنهاية البرنامج.

2- التسويق السياحي هو نشاط إداري وفني تقوم به المنشآت السياحية داخل الدولة وخارجها في سبيل تحديد الأسواق السياحية المرتقبة والتعرف عليها والتأثير فيها بهدف تنمية وزيادة الحركة السياحية القادمة منها وتحقيق التوافق بين المنتج السياحي ودوافع السائحين. (زاهر، 2014)

3- إن التسويق السياحي يعني تنفيذاً علمياً ومنسقاً لسياسة الأعمال من قبل المشاريع السياحية سواء كانت عامة أو خاصة على المستوى المحلي الإقليمي أو الدولي ويشتمل التسويق السياحي في أحد جوانبه مجموع السياح وراغبتهم.

4- كما جاء في تعريف J. J. SWARS أن "التسويق السياحي هو مجموعة من الاستراتيجيات التي تسمح بتوجيه المنتج السياحي إلى مستهلك معين، هذا المنتج يستجيب لمتطلبات الجانب الكمّي والنوعي. ومن التعاريف كذلك أن "التسويق السياحي هو المسار المتبع من طرف المؤسسة السياحية فهي تتنبأ

بالطلب السياحي وتلبي حاجات المستهلكين من خلال توفير منتجات أو خدمات تضمن أقصى إشباع للمستهلكين وأقصى ربح للمؤسسة". (Sinclair، 2013)

5- ويُعرف التسويق السياحي أيضاً على أنه: "كافة الجهود والأنشطة المنظمة والتي يتم تأديتها بتناغم مدروس من قبل كافة مقدمي الخدمة السياحية بعناصرها أو أجزائها المختلفة والتي تهدف إلى إشباع أذواق المتلقين أو الراغبين في السياحة بشئٍ صورها". (Raboteur, 2001)

ولا يقتصر التسويق السياحي على مجرد تقديم الخدمات أو البرامج السياحية وعرضها في الدّاخل والخارج بل يجب أن يبدأ بدراسة الأسواق السياحية المصدرة وتحديد احتياجاتها من المنتج السياحي وتلبية رغباتهم واحتياجاتهم بأعلى مستوى ممكن، على ألا ينتهي التسويق عند هذه المرحلة بل يجب أن يمتد إلى متابعتهم أثناء الرحلة السياحية لمعرفة درجة رضاهم عنها وانطباعاتهم والمشاكل التي واجهتهم خلالها. وعليه فالتسويق السياحي يبدأ بالسائح وينتهي به من حيث تحديد رغباته ودوافعه ومن ثم تقديم الخدمات التي تناسبه وتسعيرها بشكلٍ يمكنه منها فيصبح السائح هو المحور الرئيسي للنشاط التسويقي السياحي. (عبد السميع، صبري، 2006)

التسويق المباشر:

نشأ التسويق المباشر الشبكي في الولايات المتحدة الأمريكية عام 1949 مع نشأة شركة AM Way واعتمادها على مبدأ التسويق الشبكي وتحقيقها نجاحاتٍ مبهره. ومنذ ذلك الوقت بدأ التسويق المباشر الشبكي في الانتشار في العالم كله حتى أصبحت توجد الآن عشرات الآلاف من هذه الشركات في مختلف دول العالم. يعتمد مبدأ التسويق المباشر الشبكي على استبدال معظم أو كل عناصر السلسلة التسويقية التقليدية بالمستهلك، ولذلك فإنّ المصروفات التي كانت تذهب لتجار الجملة والدعاية والإعلان والنقل وغيرها أصبحت

يتم توجيهها إلى المستهلك في صورة عمولات وحوافز ومنح وذلك في مقابل قيام المستهلك بتسويق منتجات الشركة. وبالتالي فإن المستهلك يستطيع من خلال شرائه لمنتجات الشركة (سواء سلعة أو خدمة) أن ينضم لعضوية الشركة، ويحصل على فرصة تحقيق دخل مادي إذا رغب في تسويق هذه السلعة أو الخدمة لأشخاص آخرين يختارهم ويتوجه إليهم.

وكما زاد عدد الأعضاء كلما تكونت شبكات أكثر وأقوى وكلما كبر حجم الشركة وتوسعت أعمالها وذلك استناداً على مبدأ المضاعفة وهو أحد أهم المبادئ التي قام عليها التسويق المباشر، وبالتالي فإن أي شركة تسويق مباشر شبكي تقوم على ثلاث مكونات أساسية هي:

1- الأعضاء.

2- المنتجات (سلع أو خدمات).

3- نظام العمولات.

يُعد التسويق المباشر أحد أفضل أو من مجالات تحقيق دخل مادي مرتفع (قد يصل لحد الثروة) وذلك إذا ما تمت مقارنته بأي مجال عمل تجاري آخر كالبورصة مثلاً.

ومما لا شك فيه أن ظهور الإنترنت وانتشاره بشكل كبير وتزايد أعداد مستخدميهِ كل لحظة قد ساعد على تنمية مجال التسويق المباشر الشبكي وتوسيع نطاقه وتعريف الناس بما له من فوائد عظيمة.

(Minciu, 2005).

المزيج التسويقي السياحي:

لم يعد التسويق كما كان سابقاً عمليةً مجردةً تعتمدُ على بيع المنتجات والسلع المختلفة إلى المستهلكين، فقد أصبح الآن عمليةً متكاملةً ومتراصةً من العناصر والوظائف التي تتطلب جهوداً بشريةً متعددة الجوانب لتحقيق مجموعة من الأهداف التسويقية "سُمِّيت بالوظائف التسويقية" في البداية، ثم أطلق عليها الخبراء فيما بعد "عناصر المزيج التسويقي"، وكان ذلك في الستينات من القرن الماضي. وكان أول من أشار إلى ذلك خبير التسويق الأمريكي "Mackarty" حينما أشار في تحليله للنشاط التسويقي بأنه عبارة عن جهود بشرية تهدف إلى مزج سياسات وتنظيمات تسويقية من أجل تحقيق أهداف المؤسسة، ثم تطوّر هذا المفهوم بشكل تدريجيّ لكي يصبح يشير حالياً إلى عملية تفاعل بين عدد من العوامل المتغيرة التي تلعب دوراً في التأثير على قرارات الشراء لدى المستهلكين. (الصحن، محمد فريد، 1988)

يُعرف المزيج التسويقي بأنه خليط أو مزيج من الأنشطة والأجزاء والعناصر مع بعضها البعض بغية الحصول على توليفة، يتم من خلالها دراسة المنتج المقدم للسوق، ثم دراسة وتحديد السعر المناسب والتنافسي ثم الترويج له، ومن ثم توزيعه وإيصاله إلى المكان وفي الزمان المناسب من أجل إشباع حاجة أو تلبية رغبة أو تقديم منفعة للمستهلك بأعلى مستوى ممكن وتحقيق مبرر وجود المنظمة. (Minciu, 2005)

➤ عناصر المزيج التسويقي السياحي:

• المنتج السياحي: Product

المنتج السياحي يمثل العنصر الأول من عناصر المزيج التسويقي السياحي وبوجوده يمكن وضع وتنفيذ استراتيجيات ترتبط بتسعيده وطرق توزيعه وأساليب ترويجه، فالمنتج السياحي هو كل ما يمكن عرضه على

مستوى السوق من عناصر مادية وغير مادية. عرفه كريندوف على أنه مزيج العناصر المادية وغير المادية المقدمة للسائح والمتمثلة بـ: المعطيات الطبيعية، العوامل التثقيفية والحضارية، الخدمات السياحية.

- أبعاد المنتج السياحي: هناك بعدان أساسيان يحددان الإطار العام للمنتج السياحي ويؤثران في الكفاءة التسويقية له وهما:

○ البعد الحالي للمنتج السياحي: يمثل هذا البعد مجموعة من الخصائص الظاهرة والباطنة الحالية للمنتج التي يدركها جيداً السائحون، واتفق عليها في إطار برنامج سياحي معين.

○ البعد المستقبلي للمنتج السياحي: يضم هذا البعد مجموعة السمات الظاهرة والضمنية التي ستدخل على تشكيل المنتج السياحي في المستقبل بحيث تتوافق مع رغبات واحتياجات السائحين المستقبليين.
(وافية، محمدي، 2011-2012)

• تسعير المنتج السياحي: Price

يُعتبر التسعير من المتغيرات المهمة والمرنة في مجال السياحة بصفة خاصة لما له من تأثير على الحركة السياحية، حيث تتأثر قرارات السائحين بمقدار تكلفة الخدمة السياحية. في صناعة الخدمات بصفة عامة نجد أن السعر له معانٍ واستخدامات ومرادفات، فقد نجد أحياناً السعر يعني الأجور (خدمة النقل) والفائدة (خدمات البنوك) والعمولة (خدمات السمسرة) والقسط (خدمات التأمين) والرسوم (خدمات التعليم)، فعلى الرغم من هذه التسميات المختلفة لكن في الحقيقة يبقى التسعير يفهم منه مقدار من المال يجب على المستفيد دفعه مقابل الحصول على الخدمة. (الضمور، هاني، 2005).

• التوزيع السياحي: Place

صحيح أنه لا يمكن تخزين المنتج الخدمي ولا جرده، لكن هذا لا يعني أنه سهل التوزيع. يُعرّف التوزيع على أنه "عملية انسياب السلع والخدمات التي تشارك فيها المؤسسات والأشخاص وانتقالها من المنتج إلى المستهلك"، ويتم التوزيع وفق ما يلي:

- نظام المرحلة الواحدة (توزيع مباشر): حيث يتم تقديم الخدمات مباشرة إلى المستهلك مثل شركات الطيران التي تبيع تذاكرها إلى الزبائن مباشرة.

- نظام المرحلتين: حيث يكون هناك وسيط واحد بين المنتج والمستهلك مثل وكيل السياحة والفائدة هنا أن المسافر يمكنه أن يحصل على أكثر من خدمة على مستوى جيد.

- نظام الثلاث مراحل: يكون وسيطان بين المؤسسة الأصلية والسائح مثل وكيل السياحة ومنظم الرحلات أو شركات سياحية كبرى تشتري خدمات متعددة مقابل خصومات كبيرة للأسعار.

- نظام الأربع مراحل: يشبه نظام الثلاث مراحل لكنه يشمل وسيطاً إضافياً في تحقيق أهداف التوزيع السياحي. (الضمور، هاني، 2005)

• الجمهور (الأفراد): People

يشكل الأشخاص الذين يقدمون الخدمة والمستفيدون منها جزءاً مهماً من الخدمة من خلال العلاقات التفاعلية بينهم ولهم تأثير مباشر على طبيعة الخدمة ومدى رضا العملاء واقتناعهم بها، حيث ينقل العاملون بالمؤسسة معلومات الزبائن عن طبيعة خدماتها، الزبون يقدم معلومات عن خدمات المؤسسة بطريقته التي قد تؤثر على زبائن آخرين فيمكن اعتباره جزءاً من الترويج عن تلك الخدمة من خلال إعطائهم أو قيامهم بإدلاء الرأي عن كفاءة ونوعية تلك الخدمة، ومنه تشكل المعلومات المنقولة عن خدمات المؤسسة عنصراً

مضافاً إلى عناصر المزيج التسويقي للخدمات، ولذلك فالعنصر البشري هو العنصر الهام والحساس في إدارة المكان أو الموقع السياحي، وإذا لم يكن لديه الإلمام الكافي باحتياجات السياح فلن يستطيع أن يكون مؤثراً أو مقنعاً أو جاذباً سياحياً، مما يستوجب على مختلف الإدارات السياحية اختيار وتوظيف الأفراد ذوي الكفاءة والمهارات المتميزة وكذلك التدريب والتنمية الإدارية المستمرة لهم. (محمد، ساهل سيدي، 2003-2004)

• عملية تقديم الخدمات (العمليات): Process

إن المراحل والكيفية التي يتم تقديم الخدمة من خلالها تُعدّ هامة جداً للمؤسسات الخدمية، وعملية تقديم الخدمة تضم كافة الإجراءات والطرق والسياسات والأساليب المتبعة من قبل مزود الخدمة لضمان تقديم الخدمة إلى المستفيدين، كما تشمل هذه العملية على تعقيد مراحل البيع واستخدام الإعلام الآلي وصلاحيات عمل الموظفين، درجة اشتراك الزبون، تدفق المعلومات وأنظمة المعلومات والجوازات والانتظار كلها من اهتمامات الإدارة لجعل الإنتاج لائقاً ومقبولاً. (Bull، 2018)

• البيئة المادية: Physical evidence

وتعني البيئة التي تؤدي بها الخدمات وكذلك المناخ الذي تتفاعل فيه المؤسسة والمستهلك، وهي تتكوّن من عناصر مثل التأثير، النظافة، الألوان، التصميم الداخلي، الديكور ومواقف السيارات وأشياء مادية يمكنها أن تسهّل أداء الخدمة أو التعريف بها.

يلاحظ أنّ عناصر المزيج التسويقي السابقة الذكر تُعتبر واحدة بالنسبة لأيّ منظمة سواء تقوم بتقديم السلع أو الخدمات، لكنّ محتويات كلّ عنصر ومستوى الاستخدام قد يختلف حسب طبيعة المنظمة.

وبذلك يتضح لنا أنّ النشاط التّسويقيّ عبارة عن مجموعة من الطّرق والوسائل التي توفّرها المؤسسة، من أجل تدفّق السلع والخدمات منها إلى زبائننا الحاليين والمرتبّين، من أجل تلبية وإشباع حاجاتهم ورغباتهم ولتحقيق أعلى مستويات الرّضا لديهم على ضوء الفرص التّسويقية والطّاقة الإنتاجية المتاحة لها، فهو يلعب دوراً مهماً في الحركة السّياحية على المستوى الوطنيّ والعالميّ، لكون السّياحة تُعدّ أحد القطاعات الأكثر أهميّةً وديناميّةً عبر العالم فالكثير من الدّول جعلت السّياحة حجر أساس اقتصادها الوطنيّ واهتمّت كثيراً بالتّسويق السّياحيّ، لكنّ توفّر المقومات والموارد السّياحية بمختلف أنواعها، لا يكفي لنقول عن دولة ما أنّها أصبحت مركزاً للجذب السّياحيّ، إن لم تكن هناك استراتيجيّات تسويقية مبنية على أسس علمية ومنظمة.

(بن الخضر، محمّد العربيّ، 2007-2008)

• التّرويج السّياحيّ: Promotion

إنّه من الصّعب جدّاً ترويج شيء غير ملموس لما يتطلّبه من تصوّر وخصوصية خيال، ولتجاوز هذه المشكلة فإنّ القائمين على ترويج الخدمات يركّزون على التّسهيلات والمنافع وكذا الامتيازات المحصّل عليها من المنتج بدل التّركيز على الخدمة نفسها.

التّرويج السّياحيّ:

يرى Philip Kotler أنّ التّرويج "هو نشاط يتمّ في إطار الجهود التّسويقية وينطوي على عمليّة اتّصال إقناعي". مع أنّ هذا التعريف يتّصف بقدر كبير من الدقّة والشموليّة التي تكسي المفهوم التّرويجيّ، ولكنّ Kotler اعترف بالصّعوبة الكبيرة التي تكتنف عمليّة تحديد التّرويج بشكل مستقلّ عن بقية الأنشطة التّسويقية (خنيّس، أبو عجيلة، 2009).

أما محمدٌ عبيدات فقد عرّفه بأنه عبارةٌ عن تلك الجهودِ المباشرةِ وغيرِ المباشرةِ التي ترمي إلى تحقيقِ الأهدافِ المحددةِ لها في الاستراتيجيةِ السياحيةِ العامةِ لهذا البلدِ أو للمقصدِ السياحيِ على وجهِ الخصوصِ، وينظرُ للترويجِ على أنه عمليةٌ اتّصالٍ مباشرٍ أو غيرِ مباشرٍ موجّهةٌ إلى المستهلكِ الحاليِّ أو المرتقبِ. كما قد يكونُ موجّهاً إلى جماعاتٍ أخرى لإيجادِ مناخٍ ملائمٍ لتنميةِ وتعزيزِ مركزِ المؤسسةِ، كما أنه عمليةٌ توعويةٌ للمستهلكِ بهدفِ إقناعهِ للحصولِ على المنتجاتِ التي من شأنها أن تعيدهُ إلى حالتهِ الطبيعيّةِ وحمائيتهِ من احتمالِ تعرّضهِ لأيِّ مؤثّرٍ يغيّرُ من طبيعةِ سلوكهِ من خلالِ استخدامِ المزيجِ الترويجيِّ الأكثرِ ملائمةً، والذي يتمُّ تنفيذهُ وفقِ أولويّاتٍ ونقضيلاتٍ تتّصلُ بعاداتِ الوسيلةِ الترويجيّةِ لدى منافذِ التوزيعِ السياحيِّ وصولاً للمستهلكينِ المستهدفينِ بالمنتجاتِ السياحيةّةِ. (عبيدات، محمد، 2005)

كما يُعرّفُ أيضاً بأنه عبارةٌ عن مجموعِ الجهودِ المتضافرةِ من طرفِ أعضاءِ المؤسساتِ السياحيةّةِ للتأثيرِ على السائحِ المحليِّ والخارجيِّ من أجلِ استقطابهِ للتّمتّعِ بمختلفِ المواقعِ السياحيةّةِ المتواجدةِ ببلدهِ من أجلِ إشباعِ رغباتهِ وتحقيقِ أهدافهِ السياحيةّةِ وإنشاءِ صورةٍ سياحيّةٍ إيجابيّةٍ عن دولتهِ.

لا يقتصرُ مفعولُ الترويجِ الشّاملِ على السّلعِ والخدماتِ كما هو مألوفٌ لدى الكثيرِ بل يتعدّى ذلكَ ليشملِ الأشخاصِ، الأفكارَ... إلخ. حيثُ أنّ الهدفَ النهائيَّ للترويجِ هو الحصولُ على مستوى الطّلبِ المُحبَّذِ للمروجِ، زيادةُ المحافظةِ عليه، أو خفضُ الطّلبِ أو للتأثيرِ على مرونةِ الطّلبِ باستخدامِ قنواتِ الاتّصالِ والتي تسمحُ بالوصولِ إلى السّوقِ المستهدفِ، وهذا يظهرُ من خلالِ التّغيّرِ في منحنياتِ الطّلبِ للسّلعِ والخدماتِ.

يُعدُّ ترويجُ المنتجِ السياحيِّ أحدَ أهمِّ عناصرِ المزيجِ التّسويقيِّ للمنتجاتِ السياحيةّةِ، إن لم يكنْ أكثرها أهميّةً على وجهِ الإطلاقِ، بل إنّ نجاحَ أيِّ برنامجٍ سياحيٍّ يتوقّفُ على قدرةِ شركةِ السياحةِ على ترويجِ هذا

البرنامج، ومن هنا تأتي أهمية الجهود الترويجية لإنجاح البرامج السياحية، كما تبدو أهمية الترويج جليةً من خلال المصاريف الترويجية التي تأتي في المرتبة الثانية بعد تكاليف الإنتاج في كثير من المؤسسات. (أبو علفة، عصام الدين، 2002) (Luca, 2006)

➤ أهمية الترويج السياحي:

نتيجة التغير والتطور الدائمين في حاجات ورغبات السياح نتيجة الدوافع الغريزية وغيرها، ظهرت الحاجة إلى ضرورة ترويج السياحة في سورية وغيرها من الدول خاصة مع وجود العديد من الشركات الدولية التي تعمل على استقطاب السائح المحلي وجذبه نحو بيئتها السياحية ما سيصعب على الشركة تحقيق أهدافها وتطلعاتها، لذلك عليها أن تخاطب الأحاسيس والمشاعر الوجدانية للأفراد لأجل توجيههم وإيقاظ الجوانب المختلفة في شخصياتهم للوصول بهم إلى درجة الإقناع الكامل للتعامل مع البرنامج السياحي لبيئتها وخلق فرص لمعرفة كنوز البلاد وثرواتها الحضارية والثقافية، كالتعريف بالمنتج والخدمة السياحية وتقديم كافة المعلومات عن المنظمة السياحية والمستهلك، ورسم صورة ذهنية تذكر المستهلك بالمنتج، يساهم في تحريك الطلب السياحي ويؤدي إلى زيادة المبيعات واستقرار أرباح المنظمات السياحية، إضافة إلى أنه يدعم وكلاء ومندوبي البيع ويكون بمثابة قناة اتصال بين البيئة الداخلية للمنظمة والبيئة الخارجية المحيطة بها. تتمثل أهمية الترويج في الآتي:

- 1- تحقيق التوعية السياحية (الإعلام): يُعد انخفاض مستوى الوعي السياحي لدى الجمهور أحد العوامل التي تعوق السياحة عن أداء دورها في تنمية المجتمع والارتقاء به، وأحد العوامل الخطيرة التي تفقد المنتج السياحي أهم مقوماته التي يتميز بها، فكثيراً ما نلاحظ غياب الوعي لدى الجمهور عند زيارة أحد

الأماكن السياحية من حيث عدم التقيّد بإجراءات السلامة وشروط الزيارة، وهذا ما يحدّ من أهميّة الترويج السياحي، ويمكن أن يؤدي إلى تدني مستوى الخدمة.

2- تحفيز الطلب على المضمون السياحي: إنّ المضمون السياحي لدولة ما أو لمنظمة معيّنة، ما هو إلّا إجمالي عناصر الجذب السياحي التي تجذب السياح إلى تلك الدولة أو المنطقة وتدفعهم إلى زيادة الاستمتاع بالسياحة فيها، وتكمُن أهميّة الترويج هنا في إقناع الجمهور بالبرنامج السياحي للبلد أو المنطقة والطلب عليه، حيث نلاحظ أنّ أيّ بلاد لا تملك أدوات الترويج المناسبة لمناطق الجذب المتوفرة فيه تخسر كثيراً في مجال الطلب على خدمات البرامج السياحية لديه. (Sinclair، 2013)

3- نشر المعرفة السياحية (التذكير): يُعدّ الترويج أحد الوسائل الأساسية لنشر المعرفة والثقافة السياحية لدى الجمهور الداخلي والخارجي، فمن خلال المعلومات التي تُنشر عن الآثار والمعالم السياحية والخدمات والبرامج المختلفة، وعن أوجه الجذب والاستثمار يؤثر في آراء واتجاهات ومواقف الجمهور، فكثيراً ما نلاحظ أنّ الترويج السياحي يمكن أن يضخم الحدث أو أهميّة عنصر الجذب بهدف استقطاب أكبر عدد ممكن من السياح، ومن جهة أخرى عدم الترويج لمنطقة ما على الرغم من أهميتها وجماليتها يقلل من فرص الطلب عليها.

4- تحقيق الإقناع لدى السائح: يتحقّق التنشيط السياحي باستخدام كافة الأنشطة الترويجية والأساليب الإقناعية التي تساعد على زيادة أعداد السائحين الفعليين والمرتبين من داخل الدولة أو من خارجها على السواء. بالإضافة إلى ذلك تهدف هذه الجهود إلى تحفيز المسؤولين عن الشركات والمؤسسات والهيئات السياحية كزيادة جهودها لاجتذاب أكبر عدد من السائحين، فتوفّر جميع الخدمات وبأسعار تناسب جميع فئات السياح في منطقة جذب ما يمكن أن تؤدي إلى رغبة الجمهور بتكرار الزيارة أو تقديم النصيحة لجمهور آخر بزيارة المنطقة. (حجاب، منير، 1995)

وفي ظل المنافسة التي نشهدها نجد أن السائح يُعدُّ أهم طرفٍ في العملية السياحية فيجب ألا يُنظر إليه على أنه عديم المعرفة ولقمة سائغة فنعمل على استغلاله، بل يجب الاهتمام به ومعاملته بالطريقة الحسنة حتى يتحوّل إلى مروجٍ إيجابيٍ لهذا البلد. (قيس وآخرون، عبد الرؤوف ، 1990)

ويمكننا القول إنّ نجاح الترويج السياحي يرتبط بثلاثة شروطٍ وغالباً يُطلق عليها 3C* وتتمثل بالنقاط الآتية:

1- الاستمرارية Continuity: فالترويج السياحي لا يكون فعالاً دون التّردّد المستمر لمواضيع محدّدة يُراد الترويج لها وباستخدام وسائل متنوعة.

2- التنسيق Coordination: أيّ أنّه يجب التنسيق بين الخطابات والوسائل الترويجية المستخدمة.

3- التقارب والالتقاء Convergence: أيّ التقاء أنشطة الترويج مع متطلبات الأسواق، فعدم التقائها مع بعضها يفقدها الكثير من الفعالية إن لم يكن كلّها.

إنّ تحقيق هذه الشروط يتطلّب وجود موازنة تسمح بالاستمرارية وخطّة ترويجية سياحية تأخذ بالحسبان متطلبات الأسواق والمنتجات والشركاء بما يضمن التنسيق بين الأنشطة الترويجية الأخرى (كافي م، 2016).

➤ أهداف الترويج السياحي:

يهدف الترويج السياحي إلى حل مشكلة عدم توفر المعلومات لدى السائح حول الخدمات وأسعارها وكيفية الحصول عليها من خلال الأنشطة المختلفة للترويج. وتختلف أهدافه من مؤسسة إلى أخرى ومن ظرف إلى آخر، ويحقّق هدفين أساسيين مترابطين هما:

1- الأول: هو الإعلام عن مزايا وخصائص ومكونات المنطقة أو المورد للسياح المحتملين وإثارة الرغبة لديهم لزيارة تلك المنطقة.

2- الثاني: اتخاذ الإجراءات لتنفيذ تلك الزيارة بالشكل المناسب، وخطة التسويق للمنطقة يجب أن تتضمن رسائل ترويجية يتم إعدادها بالاستناد إلى نتائج دراسة وتحليل السوق التي تظهر العلاقة بين العرض والطلب "السياح والموارد". (وافية، محمدي، 2011-2012).

كما يمكن تحديد أهداف الترويج بصورة عامة بالأهداف الآتية:

- توفير المعلومات عن المنتجات وتوضيح طبيعة الأنشطة السياحية وإخبار السياح وتزويدهم بالمعلومات اللازمة عن الخدمات المقدمة.

- إيجاد مركز متميز بقدر الإمكان للمقصد السياحي.

- التأثير إيجاباً على سلوك السياح من خلال تغيير أو تعديل قناعاتهم عن الخدمات المقدمة وحملهم على معاودة الطلب للخدمة.

- زيادة مستوى الولاء نحو الخدمات المقدمة، فضلاً عن تعميق المواقف الإيجابية تجاه الخدمات.

- استخدام المنظمات السياحية الترويج لمواجهة المنافسين.

- تعزيز مكانة الخدمة والصورة الذهنية لدى السياح من خلال البقاء على اتصال دائم معهم وتزويدهم بكل ما هو جديد حول الخدمات المقدمة.

- الإشارة إلى المواقع السياحية في بلد ما، ورفع معدل نمو الحركة السياحية، مما يساعد في بناء

الاقتصاد بشكل غير مباشر. (خنيس، أبو عجيبة، 2009)

إنَّ التَّجاربَ لأَيِّ عمليةِ ترويجٍ هي الشَّراءُ والقناعة، ولها هدفٌ منظَّمٌ هو عمليةُ الاتِّصالِ ومعرفةُ كيفيةِ تحويلِ الجمهورِ المستهدفِ إلى حالةٍ يكونُ فيها مستعدًّا للشَّراءِ بعدَ الاطِّلاعِ على معلوماتٍ وخدماتٍ المنظَّماتِ، كذلكَ جذبُ السَّائحِ للحصولِ على ولائِهِ.

وتتمُّ بلورةُ مختلفِ هذه الأهدافِ إلى مؤشَّراتٍ رقميةٍ ترتبطُ بعواملٍ عديدةٍ أهمُّها:

- الصَّورةُ العامَّةُ الَّتِي يجبُ إبرازُها عنِ المنطقةِ ومكوِّناتها وخدماتها.
- الإجراءاتُ الَّتِي يجبُ اتِّخاذُها والقيودُ المفروضةُ في المنطقة.
- تنسيقُ مستوى التَّسويقِ وفقِ الموضوعِ المطروحِ مثلَ منتجٍ أو خدمةٍ أو سلعةٍ سياحيَّة.
- أنواعُ ووسائلِ التَّرويجِ المستخدمةِ وموازنةُ التَّرويجِ.
- البرنامجُ الزَّمنيُّ والماليُّ والماديُّ لأعمالِ التَّرويجِ في الأسواقِ المستهدفة. (Lupu, 2003)

سياساتُ التَّرويجِ للسياحةِ الثقافيَّةِ في سورية:

يكونُ التَّرويجُ السياحيُّ ككلٍّ من مهامِ السَّيطرةِ السياحيَّةِ بينما يكونُ التَّرويجُ لموقعٍ أو منشأةٍ أو شركةٍ سياحيَّةٍ من مهامِ إدارتها. لم تأخذُ سوريةُ أهميَّتها السياحيَّةَ الدَّوليةَ لأسبابٍ عديدةٍ ومنَّ المعروفِ أنَّ إمكانيَّاتها ومقوماتها السياحيَّةَ جديرةً بحجمٍ أكبرَ منَ الحركةِ السياحيَّةِ العالميَّة، وبالتالي تقعُ مسؤوليَّةٌ كبيرةٌ على الجهاتِ المشرفةِ على القطاعِ السياحيِّ في سورية (وزارةُ السياحة - غرفُ السياحة) للقيامِ بالدَّورِ اللازمِ لاجتذابِ السَّائحِ وتلبيةِ احتياجاتهمِ وخاصَّةً منَ الأسواقِ المصدِّرةِ للسَّائحِ.

بدأتُ أنشطةُ التَّرويجِ السياحيِّ في سورية منذُ مطلعِ الثَّمانينيات، وأخذتُ تعطي ثمارها منذُ مطلعِ التَّسعينات، وقد تمَّ تكثيفُ الجهودِ التَّرويجيَّةِ الَّتِي أبرزها التَّعاونُ السياحيُّ معَ العديدِ منَ الدَّولِ على الصَّعيدِ الرِّسميِّ

والاشتراك الفعّال في التظاهرات السياحية مثل المعارض وأسواق البورصة السياحية والمهرجانات والمؤتمرات السياحية إضافة إلى الجهود لتطوير الأداء والمستوى في الخدمات والتسهيلات السياحية داخل البلد، وتشارك معظم الفعاليات السياحية سواء في القطاع الخاص أو المشترك في أنشطة الترويج سواء عن طريق جمعية مكاتب السياحة والسفر أو عن طريق الاشتراك المباشر بالتظاهرات السياحية.

ورغم أنّ ميزانية الترويج السياحي متواضعة إذا ما قورنت بالموازنات المرصودة في العديد من البلدان المجاورة كالأردن ومصر وتركيا لكن سورية شاركت منذ عام 2001 بالمعارض السياحية الخارجية باعتبارها من الوسائل الناجحة للتواصل بين الشعوب والتعريف بمقومات البلد على المستويين المحلي والعالمي، وكذلك بهدف جذب رؤوس الأموال والمستثمرين ليستثمروا في الموارد السياحية التي تتميز بها سورية.

ومع ازدياد أهمية السياحة أقرت الحكومة السورية رفع موازنة الترويج السياحي في عام 2007 بنسبة 350 بالمائة عن عام 2006 بغية تحقيق التوازن بين العرض السياحي والطلب السياحي، وقد بلغت موازنة الترويج السياحي حوالي /7.5/ مليون دولار أمريكي عام 2010 (\$1 يعادل 47 ل.س) حيث يدخل في إطار الترويج السياحي نشاطات مختلفة محلية وعربية ودولية ويُصرف على المطبوعات والبروشورات 30% مع العلم أنّ وزارة السياحة تطبع 20 نوعاً من البروشورات وبشكل دوري وباللغات المختلفة، ويُضاف في المناسبات بروشورات بلغات أخرى وفق الحاجة وتوزع هذه البروشورات على مراكز الاستعلام السياحي والبالغ عددها 12 مركزاً وتوزع على دوائر السياحة في المحافظات، وخارجياً يتم توزيعها على السفارات السورية وروابط المغتربين ومكاتب شركة الطيران السورية. (شوباصي، 2011)

كما تغطي موازنة الترويج السياحي دعوة الصحافة الأجنبية والمشاهير لزيارة سورية، وكذلك تشمل هذه الموازنة مصاريف إقامة المؤتمرات والمنتديات السياحية وغيرها من الأنشطة.

يوجدُ مطبوعاتٌ عديدةٌ في العالمٍ نشرتَ مقالاتٍ عن سوريةَ بأقلامٍ صحفيينَ زاروا سوريةَ وكتبوا عن مشاهداتهم وانطباعاتهم. وتشاركُ وزارةُ السياحةِ السوريّةُ بحوالي 15 معرضاً سياحياً دولياً، وتأخذُ المعارضُ حوالي 40% تقريباً من الموازنة الترويجيّة.

وفي إطارِ الحديثِ عن أشكالِ الترويجِ السياحيّ في سوريةَ يمكنُ القولُ إنّ الصّورَ التي تحتويها البروشوراتُ أصبحتُ مستهلكةً ومحفوفةً عن ظهرِ قلبٍ ولا بدّ من إعادةِ تجديدٍ وتحديثٍ تلكَ البروشوراتِ وإغنائها بصورٍ حديثةٍ ومعلوماتٍ أكثرَ شموليّةً، وبالنسبةِ للمشاركةِ في المعارضِ السياحيّةِ الخارجيّةِ لا تزالُ ذاتُ البرامجِ تكررُ نفسها في ديكورِ المعرضِ الذي ينتقلُ دائه تقريباً من مكانٍ إلى آخرٍ كذلك الصّورُ والأفلامُ، وحتىّ الإعلاناتُ السياحيّةُ التي يقومُ بها الإعلامُ السوريُّ فهي تفتقرُ إلى ترجمةِ المعلومةِ لتصلَ إلى أكبرِ عددٍ ممكنٍ من المشاهدين في العالم.

أسئلة المناقشة

1- اذكر تعريفاً واحداً للتسويق السياحي. (ص 67)

2- عدد مكونات التسويق الشبكي. (ص 68)

اختر الإجابة الصحيحة لكل مما يلي:

1- من عناصر المزيج التسويقي السياحي:

a. الجمهور "الأفراد".

b. الترويج السياحي.

c. الإقناع.

d. أ و ب.

2- من شروط نجاح الترويج السياحي:

a. الاستمرارية.

b. الإعلام.

c. البيئة المادية.

d. تسعير المنتج السياحي.

1- عدد ثلاثة أهداف للترويج السياحي. (ص 78)

2- كيف تلخص واقع الترويج السياحي في سورية؟ (ص 79)

مراجع الفصل

- Minciu, R. (2005). Economia turismului, Editura-III revazuta si adaugita. Romania: Ed Uranus
- BIBLIOGRAPHY | 10241 A Bull. (2018). The Economics of Travel and Tourism. 2- Australia: Wesley Univ
- Luca, C. (2006). Manualul ghidul de turism. Bucuresti: Editura Gemma.
- Lupu, N. (2003). Strategia de concentrare a intreprinderilor de tourism. Romania: Ed Economica.
- M Sinclair. (2013). the Economics of Tourism. London: Routledge Edition. 5-
- Raboteur, J. (2001). Introduction al' Economie du tourism. Paris: Harmattan.
- أبو علفة، عصام الدين. (2002). الترويج . مؤسسة طيبة للنشر والتوزيع.
- الصّحّان، محمّد فريد. (1988). العلاقات العامّة- المبادئ والتّطبيق. الدّار الجامعيّة للطباعة والنّشر.
- الضّمور، هاني. (2005). تسويق الخدمات. عمّان: دار وائل للنشر والتّوزيع.
- بن الخضر، محمّد العربي. (2007-2008). المزيج التّرويجيّ في المؤسّسة الخدميّة - دراسة حالة مؤسّسة موبليس. الجزائر: جامعة بشار.
- تيسير علي زاهر. (2014). مبادئ السّياحة. سورية: جامعة دمشق.

- حجاب، منير. (1995). المداخل الأساسية للعلاقات العامة. القاهرة: دار الفجر للنشر والتوزيع.
- خنيس، أبو عجيلة. (2009). أثر عناصر المزيج الترويجي على اتجاهات السياح نحو السياحة المحلية. ليبيا: جامعة الشرق الأوسط.
- شعبان عبد الله شوباصي. (2011). أهمية السياحة والاستثمار السياحي في الاقتصاد السوري. دمشق: الهيئة السورية للكتاب.
- عبد السمیع، صبري. (2006). الأسس العلمية للتسويق السياحي والفندقي وتجارب بعض الدول العربية. مجلة جغرافية العرب.
- عبيدات، محمد. (2005). التسويق السياحي - مدخل سلوكي. عمان: دار وائل للنشر والتوزيع.
- قيس وآخرون، عبد الرؤوف. (1990). المبادئ العامة للسياحة. بغداد: الجامعة المستنصرية للنشر.
- محمد، ساهل سيدي. (2003-2004). آفاق تطبيع التسويق في المؤسسات المصرفية العمومية الجزائرية. الجزائر: كلية العلوم الاقتصادية.
- مصطفى كافي. (2016). اقتصاديات السياحة. سورية: دار ألفا.
- وافية، محمدي. (2011-2012). دور الترويج في ترقية الخدمات السياحية - دراسة حالة الديوان الوطني للسياحة. الجزائر: كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير.

الفصل الخامس

إدارة الفعاليات والمناسبات في مواقع السياحة الثقافية

Festivals, Conferences & Exhibitions

الكلمات المفتاحية:

إدارة الفعاليات Event management – المهرجانات festivals – المؤتمرات conferences – الهوية

البصرية visual identity – المعارض العالمية international exhibitions

المخرجات والأهداف التعليمية:

يهدف هذا الفصل إلى اكتساب الطالب مهارات ومعارف في القضايا التالية:

1. المعارض والمؤتمرات وأهميتها في صناعة السياحة والاقتصاد.

2. المهرجانات وأنواعها وأهم المهرجانات في سورية.

مخطط الفصل:

- مفهوم صناعة الفعاليات The concept of manufacture events
- تنظيم المؤتمرات والفعاليات Organization of conferences and events
- مفهوم المهرجانات وأهمها في سورية The concept of festivals and the most important ones in Syria

صناعة الفعاليات:

تحتاج المنظمات دائماً إلى أنشطة وفعاليات حتى تصل إلى القطاع العريض من جمهورها المستهدف بخدماتها. هذه الأنشطة تأخذ شكل فعاليات ومؤتمرات وندوات أو ورش عمل ودورات ومسابقات وخلافه. لهذا أصبحت الأحداث الخاصة كالمؤتمرات والمعارض والمهرجانات والاحتفالات سواء الوطنية أو المؤسسية أو الشخصية تمثل واحدة من أهم الأعمال التي تشغل أنشطة جهات عدة ما بين وزارات ومؤسسات وكيانات مستقلة.

فمن ناحية نجد أن العديد من الدول ومنها سورية أصبحت تولي اهتماماً متزايداً لاستضافة وتنظيم الأحداث الخاصة سواء التراثية أو الرياضية أو الخيرية أو الاقتصادية أو التربوية أو الأمنية أو السياحية أو غيرها وذلك سعياً وراء تحقيق عدة أهداف منها الاقتصادي والحضاري والاجتماعي والخيري والتربوي والإعلامي والأمني.

كذلك الحال على مستوى المنظمات أصبحت الحاجة إلى فهم أعمق واحترافية في تخطيط وإدارة الفعاليات والمؤتمرات حاجة ملحة، وقد تشكل لدى القيادات العليا في إدارات المنظمات المختلفة قناعات تفترض بأنه حتى تجني المنظمة ثمار هذه الفعاليات والمؤتمرات يجب أن تخطط لهذه الفعاليات بصورة مميزة وفاعلة.

واليوم تُعتبر خدمات تنظيم المعارض والمؤتمرات الاحترافية من الأنشطة التي تزايد عليها الطلب في العصر الحديث وذلك تلبية لكثرة الفعاليات التي تقوم بها مختلف الشركات والمؤسسات بل والمنظمات، ولمختلف الأهداف كذلك، وقد أدى ذلك لتخصيص بعض الشركات في هذا النشاط تحديداً تلبية للطلب المتزايد عليه.

وهو ما استتبعه ظهور الحاجة لوجود فرق عمل قادرة على تخطيط وتنفيذ تلك الأحداث بأسلوب علمي فعال يحقق أهداف المنظمة من تنظيم هذه الفعاليات والمؤتمرات. (الخربوطلي، 2012)

ويرى غالبية المعنيين بتخطيط وتنظيم وإدارة الأحداث الخاصة أن النجاح التنظيمي لتلك الفعاليات يعتمد بصفة أساسية على ما يملكه فريق العمل من معرفة وخبرات متراكمة.

لهذا فقد بدأت المنظمات في البحث في علوم ونظم الإدارة الحديثة خاصة فيما يتعلق بالتسويق وإدارة القوى العاملة عن المعارف والخبرات التي تنمي معارف وقدرات ومهارات أفرادها المكلفين بعقد المعارض والمؤتمرات والاحتفالات والفعاليات والندوات والاجتماعات، وتزوّدهم بأحدث المعارف والخبرات والتقنيات في هذا المجال من خلال برامج تدريبية من قبل خبراء في مجال تخطيط وتنظيم وإدارة الفعاليات والمؤتمرات، وذلك توفيراً للمال والجهد والوقت ورفعاً لكفاءة وفعالية العاملين في هذا المجال بما يحقق أهداف المنظمات من تنظيم هذه الفعاليات والمؤتمرات.

➤ دور المؤتمرات والندوات والمعارض في تحقيق أهداف المنظمة والمجتمع:

تُعَدُّ الفعاليات والمؤتمرات والندوات من الأساليب الفعّالة في الترويج لقضايا المنظمة والمجتمع وتوعية منسوبي المنظمة وعملائها والمجتمع، حيث تسهم فيما يلي:

- تزويد الجماهير بفكرة عن الأبعاد الأساسية لقضايا المجتمع مثل قضايا السكان والبيئة، والمرأة، والدراسة، وما إلى ذلك.

- تدريب المجتمع داخل المنظمة وخارجها على الانخراط بصورة فاعلة في مجال صنع السياسات العامة وإصدار القرارات وإقامة العلاقات مع وسائل الإعلام وتنمية القدرات الذهنية.

- التّوصّل إلى لغةٍ مشتركة، أو موقفٍ أو سلوكٍ مشتركٍ تجاه قضيةٍ معيّنة، وتعزّزُ قنواتِ التّواصلِ بين المهتمّين بقضيةٍ ما، كما تتحقّن قدرتهم على نقلِ الرّسالةِ إلى المجتمع.
 - التّقرّبُ بين مختلفِ وجهاتِ النّظرِ والآراءِ المتنوّعةِ وتوفيرِ الفرصِ للدّعمِ المتبادلِ والتّعلّمِ.
- (Mogollon, J. و Fernandez، 2014)

➤ أهميّة المعارض والفعاليات والمؤتمرات في تحقيق أهداف المنظّمات:

تبرزُ أهميّة الفعاليات والمعارض والمؤتمرات بشكلٍ عامٍّ من خلال كونها تقدّم للمنظمة فرصاً متميّزة للتّفاعل المباشر مع الجمهور المستهدف وطرح الرّؤى والأفكار وتقديم المعلومات الكاملة بصورة واضحة، ما يساعد في التّسويق المباشر وزيادة حجم المبيعات في حال كونها معرضاً استهلاكياً، كما يساعد في زيادة التّسويق وجذب الأنظار في حال كونها مؤتمراً جماهيرياً ولكنّ السّلعَة في هذه المرّة تكونُ المعلومة وقيمتها.

كما قد تساعد المؤتمرات والمعارض في تعريف الرّاعيين بالعمل على أصحاب الأعمال وتوفير فرصة مناسبة للتعريف بالكوار من كلّ جانبٍ ومجال، وعقد الصّفقات وتفهّم احتياجات المستهلكين بصورة أفضل ومحاولة تلبيةها من خلال توفير المنتجات المناسبة.

وتعتبّر المعارض والمؤتمرات بهذه الكيفيّة من أهم أدوات التّسويق والتي تحتلّ الابتكار والتّطوير المستمرّين في الأفكار وسبل الدّعاية والجذب بما يحقّق الأهداف التّسويقية المطلوبة منهما على الوجه المناسب. (السّيد حسن، هالة، 2007)

➤ أهمية صناعة إدارة الفعاليات والمؤتمرات والمعارض:

تشكّل صناعة المؤتمرات والمعارض والفعاليات المختلفة عنصراً رئيساً من الاقتصاد القائم على المعرفة، بوصفها وسيلة لتطوير وتنشيط العديد من القطاعات التجارية والسياحية والاقتصادية والمجتمعات المهنية والأكاديمية.

ويمثّل نشاط المؤتمرات بصفة عامّة أحد أهم وسائل الاتصال الفاعلة وذات التأثير في حركة المنظمة والمجتمع، ويُعتبر هذا النشاط الاتصالي من أهم الأنشطة التي تقوم بها الجهات المختلفة لتحقيق أهدافها ونشر رسالتها والأهداف المرجوة منها. (Fernandez و Mogollon, J.، 2014)

تنظيم المؤتمرات والفعاليات:

إنّ تنظيم المؤتمرات والفعاليات يُعدّ من الطرق المثيرة والمبتكرة لإيصال الرسائل الاتصالية لدى المؤسسات والمنظمات، وسواء كانت لغرض إطلاق منتج أو خدمة جديدة أو بغرض جمع التبرعات وعرض الإنجازات، إلّا أنّ إدارة الفعاليات والتخطيط لها تبقى من أكثر المجالات تعقيداً وإغراقاً في التفاصيل نتيجة للكم الهائل من المهام والإجراءات التي يجب الأخذ بها والتنسيق من أجل توفيرها وإكمالها، فإنّه بإمكاننا تطوير وتنفيذ المؤتمرات والأنشطة المبتكرة لإحداث التأثير المطلوب لدى الجمهور. (Popescu، 2012)

➤ استراتيجية تنظيم المعارض والمؤتمرات:

عند التفكير في تنظيم المعارض والمؤتمرات، يجب أن يتضمن استراتيجيات محدّدة حتّى يتم ضمان نجاحها، ومن أهم هذه الاستراتيجيات:

- تجميع المعلومات والقضايا المطروحة لمناقشتها خلال المعرض أو المؤتمر.

- اختيار الموقع والمكان المناسب.
- تحديد الهدف والجمهور المستهدف.
- تنظيم جيد للمشاركة خلال المعارض أو المؤتمرات.
- مراعاة تنظيم الجدول الزمني للمعرض أو المؤتمر.
- التواصل مع الجهات الإعلامية التي ستغطي الحدث.
- إقامة نشاطات ترفيهية أو احتفالية داخل المعرض أو المؤتمر.
- الحرص على توزيع عدد من الهدايا أو المطبوعات التذكارية.
- عمل استطلاع للرأي حتى يتعرف على أهم الإيجابيات والسلبيات حول المعرض أو المؤتمر. (السيد حسن، هالة، 2007)

➤ الخدمات الأساسية لتنظيم المؤتمرات:

تخطيط وتنظيم المؤتمرات ودراسة الميزانية وأفكار التسويق وكافة الأمور المتعلقة بالمؤتمر.

• التخطيط للمؤتمر:

التخطيط وتنظيم المؤتمرات من خلال البحث مع العميل حول الأهداف التي يسعى لتحقيقها من تلك الفعالية وطبيعة الجمهور المستهدف والعدد المتوقع حضوره والميزانية التي رصدها لتنفيذ الفعالية وكيفية التمويل المالي وأفكاره حول التسويق ومستوى التمثيل الرسمي وما إلى ذلك، حيث يأتي بعد ذلك دورنا في العمل على تقديم خطة متكاملة تتضمن مقترحات التنفيذ والخطة الزمنية والمتطلبات الفنية والتكاليف المالية مع

توفير الخيارات المختلفة المتاحة من موردين ومورّري الخدمات الذين بإمكانهم تقديم الخدمات المطلوبة والتي بها يمكن تحويل فكرة العمل من فكرة إلى واقع.

- تصميم الهوية البصرية للمؤتمر:

خدمات تصميم وتنفيذ الهوية البصرية للفعالية وإنشاء موقع إلكتروني خاص بالفعالية، وإرسال النشرات والرسائل الترويجية للجمهور، مع تأمين التغطية الإعلامية المناسبة عبر وسائل الإعلام المسموعة والمقروءة والمرئية والإعلام الجديد، ولعل هذه الخدمة هي من الخدمات المهمة التي لا يمكن أن تنفك عن أهميّة بقية الخدمات الأخرى، إذ أنها تُعتبر الطابع العام للفعالية، والتي يتمّ الشرح فيها بشكل مختصر أهداف ورؤية القائمين عليها، فتجعلها صورة ذهنية مطبوعة في فكر كلّ متلقٍ، فتثيره على المتابعة والتفاعل معها بشكل فعلي.

- تأمين وتجهيز مكان عقد المؤتمر:

خدمات تجهيز وتنسيق مكان عقد المؤتمر من الصالة والمنصة الرئيسية، حيث أنّ المكان الذي يجب أن يحتضن تلك الفعالية، لابدّ أن يتناسب مع نوع الفعالية، ويتماشى مع الذوق الرفيع الذي يكسب الفعالية أهميّة بالغة وراحة نفسيّة للجمهور.

- تأمين معدات الصورة والصوت:

خدمات أجهزة الصورة وتجهيزات الإضاءة، حيث يجب استخدام أفضل الأجهزة المستخدمة في هذا المجال، وذلك لضمان جودة الصورة الملتقطة، وتوفير إضاءة مريحة تساعد القائمين على الفعالية من إبراز نشاطاتهم بالشكل الأمثل.

• التصوير والنقل التلفزيوني الفضائي وعلى الإنترنت:

خدمات التصوير والنقل التلفزيوني الفضائي وعلى الإنترنت، فهذه الخدمة بكل تأكيد لا يمكن إغفالها، لكونها الطريقة الأساسية في نقل أحداث الفعاليّة إلى خارج نطاق المنصّة التي عُقدت فيها، لاسيّما في عصر الازدحام الإعلامي الذي نشهده اليوم، وحجم التّطوّرات التي نعيشها، والتي ينبغي لنا أن نكون شركاء فيها بكلّ الأشكال المتاحة.

• الترجمة الفوريّة للمؤتمر:

هذه الخدمة تكون في الفعاليّات التي تكون موجّهة لجمهور متعدّد الثقافات واللّغات، إذ أنّه لا يمكن تجاهل الفئات التي لا تتحدّث باللّغة التي تعتمد عليها الفعاليّة، بل من الواجب الاهتمام بكلّ من سجّل اهتمامه بمتابعة هذه الفعاليّة، وذلك من خلال إيصال مجريات الأحداث باللّغة والصّورة التي يفهمها، بأسلوب احترافيّ مميز ومتّقن.

• التّغطية الإعلاميّة والتوثيق للمؤتمر:

إذ تكمن أهميّة هذه الخدمة في طرق تفعيل التّغطية الإعلاميّة للفعاليّة، بالاعتماد على أحدث الوسائل التي يتمّ انتقاؤها بعناية وثقة بأنّها ستكون الخيار الأمثل لإيصال رأي الجمهور حيال ما جرى في تلك الفعاليّة.

• حساب ميزانيّة المعارض والمؤتمرات:

تحتاج إقامة المعارض والمؤتمرات إلى الكثير من النّفقات لذلك يجب اتّباع العديد من الحسابات لتحديد ميزانيّة إقامتهم ومنها:

– تحديد النّفقات المتغيرة مثل عدد المندوبين والنّفقات الثّابتة مثل المكان.

- تحديد فئات النفقات على أساس برنامج المؤتمر.
- تحديد ميزانية المكان والمتحدثين وفريق العمل.
- تحديد تكلفة التأمين والتسويق والمشروبات والطعام مع الضرائب الحكومية.
- حساب كافة مصادر الدخل المحتملة مثل التسجيل والدعاية والإعلان. (Humaiira Irshed، 2011)

أهم المعارض السياحية في العالم ومواعيدها:

تقوم العديد من دول العالم المصدرة أو المستقبلة للسياح بتنظيم معارض سياحية لديها (يطلق على كل منها مصطلح بورصة السياحة الدولية)، بحيث يتم دعوة الكثير من الدول والمنظمات والشركات السياحية للمشاركة بها وعرض منتجاتها السياحية، وأهم هذه المعارض السياحية العالمية نبيئها في الجدول التالي مع بيان مواعيد انعقادها سنوياً:

المعارض							الشهر
معرض رحلات الروح JOSP روما / إيطاليا	معرض شتوتغارت/ ألمانيا	معرض Ferien – Messe Wien الدولي / فيينا	معرض /Fiture مدريد			كانون 2	
معرض بروكسل/ بلجيكا	معرض بلغراد / صربيا	معرض ميلانو/ إيطاليا	معرض EMITT تركيا	معرض براغ/ التشيك	معرض OTM / الهند	معرض العطلات والسفر / أبو ظبي	



		معرض /TUR الستود	معرض /MAP باريس	معرض ITM موسكو	معرض /Mitt موسكو	معرض /ITB برلين - ألمانيا	آذار
						معرض قبرص	نيسان
			معرض سوق السياحة الدولية المتوسطة تونس	معرض KIF الكويت	معرض BITE البحرين	معرض الملتقى / ATM دبي	أيار
					معرض الرياض للسفر والسياحة	معرض BITE بكين / الصين	حزيران
							تموز
							آب
				معرض JATA WTF طوكيو/ اليابان	معرض وارسو/ بولونيا	معرض Top /Resa باريس	أيلول
					معرض سالونيك / اليونان	معرض رومانيا	تشرين 1
			معرض أسيزي / إيطاليا	معرض ساليرنو/ إيطاليا	معرض /WTM لندن	معرض سالونيك / اليونان	تشرين 2

					معرض أزمير/ تركيا	كانون 1
--	--	--	--	--	-------------------------	------------

مفهوم المهرجانات وتعريفها: The concept and definition of festivals

المهرجانات كظاهرة لها تاريخ طويل، فمنذ بداية التاريخ والإنسان يبتكر طرقاً مختلفة للاحتفال والتواصل مع الآخرين، فأوجد هذه الفعاليات التي طبعت حياته ومكنته من التعبير عن ثقافته وحضارته وجذبت أنظار السائح من كل مكان إلى مدينته وأعطت صورة جيدة عنها، فأصبح المهرجان بذلك مصدراً من مصادر الدخل الهامة التي اعتمد عليها وساهم في تطوره فتطورت البحوث المتعلقة بهذا المجال لتصبح موضوعاً شائعاً، وبدأت دول العالم تتسابق إلى إقامة مهرجانات متنوعة تحت مسمى الأجنحة السياحية من أجل جذب عدد أكبر من السائحين من جميع أصقاع العالم وإقامة روابط اجتماعية وجذب الصناعات والاستثمارات إليها، وحاولت بذلك تحديد مواعيد ثابتة للمهرجانات لكي تستطيع شركات السياحة والمتخصصين في التسويق عمل الدعاية اللازمة للمهرجان والتعرف على جدول أعماله.

ويمكن تعريف المهرجان على أنه: "احتفال عام يكون عادة في إطار ثقافي أو ديني ويرجع أصل كلمة مهرجان حسب معجم الوسيط إلى الكلمة الفارسية المركبة (مهر-جان) الجزء الأول معناه الشمس والجزء الثاني الحياة أو الروح والمقصود باستخدام كلمة مهرجان هو احتفال يُقام ابتهاجاً بحادث سعيد. (السيد حسن، هالة، 2007)

وقد عُرِفَتْ كلمةُ المهرجانِ لدى الرّومانِ بأنّها تجلّ فنيٌّ وفقَ جدولِ زمنيٍّ متنوّعٍ أو هو تظاهرةٌ فنيّةٌ احتفاليّةٌ تتألّف من سلسلةٍ من الأحداثِ والفعاليّاتِ. (Popescu، 2012)

وكما ويمكنُ إجمالُ ما ذُكِرَ حولَ تعريفِ المهرجاناتِ بأنّه تظاهرةٌ جماهيريّةٌ ترفيهيّةٌ يمكنُ أن تُقامَ فيه مختلفُ الفعاليّاتِ والأنشطةِ السّياحيّةِ والفنيّةِ والرياضيّةِ والثّقافيّةِ والتّسويقيّةِ خلالَ فترةٍ زمنيّةٍ محدّدة، ويهدفُ إلى تحقيقِ فوائدٍ اقتصاديّةٍ واجتماعيّةٍ وثقافيّةٍ وترويحيّةٍ على المستوى المحليّ والوطنيّ.

كما وجَدَ كثيرٌ منَ المختصّينَ صعوبةً في تحديدِ مفهومٍ محدّدٍ للمهرجاناتِ، وقد يرجعُ ذلكُ إلى الكمِّ اللامحدودِ منَ الأنشطةِ التي تندرجُ تحتَ مسمّى الحدثِ الخاصّ، وكذلك الطّبيعةُ المرنةُ لكلمةٍ خاصّ، فما هو خاصٌّ للبعضِ قد يكونُ غيرَ خاصٍّ للبعضِ الآخر. وقد بذلَ المهتمّونَ بهذا المجالِ جهوداً كبيرةً في التّوصّلِ لبعضِ مفاهيمِ المهرجاناتِ. (Mogollon, J. و Fernandez، 2014)

وتُعرّفُ المهرجاناتُ السّياحيّةُ بأنّها: مهرجاناتٌ تركّزُ على السّفرِ بشكلٍ خاصٍّ سواءً محليّاً أو دوليّاً وهذا الحدثُ يجذبُ الزوّارَ والسّياحَ عن طريقِ إشراكهم في نشاطاتٍ وخبراتٍ متنوّعةٍ قد تشملُ الطّعامَ والشّرابَ والفنَّ والموسيقا والثّقافة والتّاريخَ.

ويمكّننا القولُ إنّ المهرجانَ هو مجموعةٌ منظّمةٌ منَ الأحداثِ الخاصّةِ حولَ موضوعٍ معيّنٍ ثقافيٍّ أو رياضيٍّ أو فنيٍّ أو دينيّ... إلخ من صنع الإنسانِ له مدّةٌ محدّدةٌ ومكانٌ محدّدٌ يجمعُ النّاسَ ويجعلُهم على اتّصالٍ مباشرٍ لتبادلِ الثّقافاتِ وممارسةِ الأنشطةِ السّياحيّةِ والترّفيهيّةِ. (Anderson و Getz، 2009)

➤ أنواع المهرجانات :Types of Festival

ظهرت أنواع عديدة للمهرجانات في العالم وبتصنيفات مختلفة منها حسب عدد الزوار كالمهرجانات الصغيرة التي تضم أقل من 500 زائر أو المهرجانات متوسطة الحجم أو الكبيرة والتي تتجاوز 5000 زائر، ومنها حسب الهدف كالمهرجانات التي تهدف إلى تبادل المعارف والخبرات أو إلى تنظيم ونشر المعلومات أو المهرجانات التعريفية للتعريف بسياسة منظمة مثلاً، أو المهرجانات التي تهدف إلى تحسين صورة شركة أو التعرف على الجمهور المستهدف واهتماماته، كما وصُنِّقت أيضاً على أساس ربحي وغير ربحي.

وهناك تصنيفات أخرى من خلال شكلها أو محتواها مثل مهرجانات تراثية، سياحية، ثقافية، فنية، رياضية، جماهيرية، أو فلكلورية. (Humaiira Irshed، 2011) (وزارة السياحة اليمنية، 2008)

المهرجانات في سورية:

احتلت المهرجانات والمناسبات الخاصة مكانة كبيرة في الأجندة السياحية في سورية، وكانت تحدّد مدناً ومواقع بعينها يقصدها السائحون للحضور والمشاركة في فعاليات وأنشطة تلك المهرجانات. فقد كانت المهرجانات الثقافية والفنية والسياحية سمة مميزة للمحافظات السورية، حيث ازدهرت قبل عام 2011 وأصبحت من مكونات النشاط السياحي المحلي والدولي التي تُقام سنوياً، وشهدت غالبية المحافظات مهرجانات متنوعة حافلة بالأنشطة الفنية والأدبية والمسرحية، كما كبر بعضها ليشمل مهرجانات عديدة في مهرجان واحد، بحيث تتوزع المهرجانات من حيث الفعاليات، ومن حيث مواقع إقامتها.

إلا أنه وبعد دخول سورية عام 2011 فصول الحرب الإرهابية عليها وسلسلة العقوبات الاقتصادية المفروضة، فقد توقفت الفعاليات والمهرجانات، لعدة نواح أبرزها الناحية الأمنية، أعيد بعضها حالياً وما زلنا نرتقب ازدهارها مجدداً. (برهوم، أديب وآخرون، 2013)

➤ أهم المهرجانات في سورية:

1- مهرجان المحبة (مهرجان الباسل): يُعدّ مهرجان المحبة من أقدم المهرجانات السورية في اللاذقية كانت دورته الأولى عام 1989، وهو بمثابة كرنفال وطني شامل يتضمن فعاليات واسعة من الحفلات الفنية لفنانين سوريين وعرب وأجانب، ومعارض فنية وتشكيلية للتحت والرسم وعروض مسرحية وسينمائية وموسيقية ومعرض للكتاب العربي وأمسيات شعرية ومسابقة القفز المظلي وسباق للدراجات والسباحة، تحولت مدينة اللاذقية من خلاله إلى شعلة من الفعاليات الثقافية والفنية والسياحية، الذي توسعت فيه المشاركات إلى الدول الأجنبية.

2- مهرجان القلعة والوادي في حمص: واجهة الفعاليات الصيفية في محافظة حمص، دورته الأولى كانت عام (2004) ويُعتبر من أهم المهرجانات في سورية، كان يتميز بتنوع نشاطاته وفعالياته الثقافية والفنية والترفيهية والرياضية، ولعل أهم ما يميز هذا المهرجان من حيث المكان أنه ينطلق من قلعة الحصن، التي تُعد من أهم القلاع الأثرية في العالم، والمسجلة على لائحة التراث العالمي، عاد بدورته السابعة عام 2017 بعد أن طهر الجيش العربي السوري منطقة قلعة الحصن والقرى المجاورة لها.

3- سوار الشّام: كان يُقام في كل عام في مدينة الزبداني وهو حافل بفعاليات فنية وثقافية وأمسيات شعرية، ويتضمن معرضاً للكتاب وحفلات فنية ومعرضاً للتراث الشعبي، وندوات حوارية عديدة، إضافة إلى

نشاطات ومسابقات رياضية أسهمت في إبراز معالم محافظة ريف دمشق وتراثها الشعبي والثقافي وغناها بالفولكلور الشعبي الأصيل، أُعيد تنظيم المهرجان بعد غياب عام 2018.

4- صيف طرطوس: يتضمن عروضاً فنية وأمسيات شعرية وموسيقية وألعاب سيرك ومعارض للتصوير الضوئي والزيتي والتشكيلي تستقطب الآلاف من الزوار، ويتفرع مهرجان طرطوس إلى عدة مهرجانات تُقام في قرى المحافظة، حيث تشهد قرية (الملاحة) مهرجان السنديان الثقافي منذ عام 1999 بمشاركة ثقافية نوعية على مستوى الوطن العربي، بالإضافة إلى مهرجان (عمريت) الثقافي، ومهرجان اليازدية وبيت كمونة.

5- مهرجان ربيع حماة: يُقام في محيط قلعة حماة الأثرية ويتضمن عروضاً فنية وتراثية ورياضية في 25 نيسان إلى 10 أيار من كل عام احتفالاً بفصل الربيع، وقد بات تقليداً سنوياً تعيشه حماة للتعريف بتراثها وماضيها العريق وعادات وتقاليد شعبها الأصيلة.

6- مهرجان تدمر السياحي (البادية): بدأ عام 1992 في مدينة تدمر التاريخية في شهر أيار، وهو مهرجان سياحي وفني وثقافي وفلكلوري كبير، يعرض فنون تدمر في أجواء البادية وألوان من الفلكلور بما يحمله من عادات أصيلة ومميّزة، يتضمن موكب الملكة زنوبيا مع ألعاب الفروسية والسيف والترس والعربة التقليدية وتقام فيه سباقات الخيول العربية الأصيلة ومسابقات للهجن والجمال، وتشارك في فعالياته على مسرح تدمر الأثري فرق فنية سورية وعربية وعالمية وأمسيات شعرية من الشعر الفصيح والشعبي النبطي.

7- مهرجان جبلة السياحي في مدينة جبلة 20 أيلول: يتضمن فقرات مسرحية راقصة وفقرات غنائية سورية وروسية وعروضاً فنية، ويُعتبر المهرجان استمرارية لمهرجان طريق الحرير الذي أُقيم على

المسرح الروماني الأثري في المدينة من عام 2007 وحتى 2010 والذي مثل التقاء حضارت الشرق والغرب في سورية.

8- مهرجان صيدنايا السياحي من 22-24 آب: مازال مستمراً حتى الآن تضمن المهرجان جولات سياحية واستعراضات مذهلة لمتسابقي رياضة السيارات "الدريفت" في عام 2019، وانطلاق البطولة الكبرى للأطباق المروحية وأعمالاً فنية موسيقية وقصائد شعرية وتراث الرجل الذي تشتهر به المنطقة.

9- مهرجان لؤلؤة الفرات: في مدينة دير الزور توقف في دورته الحادية عشر في أيلول عام 2010 وهو مهرجان سياحي يضم عروضاً غنائية وموسيقى ومسابقة ملكة جمال الفرات ومسابقات رياضية وعروضاً مائية وفعاليات ثقافية.

10- مهرجان القطن كرنفال: كرنفال احتفالي بعيد القطن السوري في محافظة حلب، مستمر منذ أكثر من 30 عاماً.

11- مهرجان دمشق السينمائي: شهدت سورية أول مهرجان للسينما عام (1956) وكان أول مهرجان سينمائي يُعقد في سورية والوطن العربي، وصلت الدول المشاركة فيه عام (2010) حوالي (54) دولة، توقف المهرجان في (2012) بسبب الحرب الإرهابية على سورية. وفي عام (2018) عاد مهرجان دمشق السينمائي للتنظيم من جديد.

12- معرض الزهور الدولي: مهرجان ومعرض للزهور في دمشق يرافقه معارض فنية وفعاليات غنائية.

13- مهرجان التراث السوري (أوكيتو): ينطلق في المحافظات السورية احتفالاً برأس السنة السورية "أكيتو" الموافق 1 نيسان إحياءاً للتراث السوري العريق، تضمن معرض الحرف اليدوية التراثية وفقرات فنية

وغنائية ورقصات شعبية تراثية. (برهوم، أديب وآخرون، 2013) (WWW.SYRIATOURISM.ORG،
2011)

بعد الاطلاع على قائمة المهرجانات السياحية في سورية قبل الأزمة وخلالها نجد أن أغلب المهرجانات كانت تقوم على فعاليات غنائية وفنية وعروض مسرحية وأمسيات شعرية ولوحات استعراضية تحاكي التراث والفلكلور، إضافة إلى المسابقات الرياضية وعروض الأطفال ومعارض الحرف التقليدية والمأكولات التراثية والجولات السياحية، كل ذلك بهدف إحياء التراث والثقافة السورية ونشر الفرح والترويج للمناطق والمحافظات السورية وتشجيع السياحة الداخلية.

أسئلة المناقشة

1- ما هو مفهوم صناعة الفعاليات؟ (ص 85)

2- ما هي الخدمات الأساسية لتنظيم المؤتمرات؟ (ص 89)

3- وضح دور المؤتمرات والندوات والمعارض في تحقيق أهداف المنظمة والمجتمع. (ص 87)

4- وضح أهم المهرجانات في سورية. (ص 95)

5- عدّد أهم المعارض السياحية في إيطاليا وروسيا. (ص 92)

اختر الإجابة الصحيحة لكل مما يلي:

1- المهرجانات الصغيرة تضم:

a. أقل من 100 زائر.

b. أقل من 200 زائر.

c. أقل من 500 زائر.

d. كل ما سبق خاطئ.

2- مهرجانُ القلعة والوادي يتمُّ تنظيْمُهُ في:

a. حماه.

b. اللاذقية.

c. حلب.

d. حمص.

3- الندوةُ أكبرُ منْ المؤتمر:

a. صح

b. خطأ

حالة عملية

بصفتك طالباً تختص في السياحة وبحسب خبرتك أعط فكرة لمهرجان في سورية يكون هاماً لتنشيط السياحة موضعاً مكاناً وزماناً انعقادهِ وفعاليّاته.

قائمة المراجع

- Humaiira Irshed .(2011). Impacts of community events and festivals on rural place .Alberta Agriculture and Rural Development.9-8-7-5 ،
- J. Fernandez و Mogollon, J .(2014). Event tourism analysis and state of the arts .European journal of tourism, hospitality and recreation.
- Ruxandra-Irina Popescu .(2012). The Role of Festivals and Cultural Events in the Strategic Development of Cities. Recommendations for Urban Areas in Romania .Informatica Economică.
- Tommy D. Anderson و Donald Getz .(2009). Tourism as amixed industry: Differences Between Private, Public, and Not-for- Profit Festivals .Tourism Management.Ume37, Issue2.
- WWW.SYRIATOURISM.ORG تاريخ الاسترداد 10 5 ,2011، من وزارة (9 11, 2011) .
- 5-السياحة السوريّة.
- السيّد حسن،هالة. (2007). إدارة الحفلات والمؤتمرات (الاجتماعات- المهرجانات- المعارض). الإسكندرية: دار الوفاء للطباعة والنشر.
- برهوم، أديب وآخرون. (2013). دور المهرجانات الثقافيّة في تحسين كفاءة التسويق السياحي. مجلّة جامعة تشرين للعلوم الاقتصاديّة والقانونيّة، 113.

- صلاح الدين الخربوطلي. (2012). السياحة صناعة العصر. دمشق: دار حازم.
- نوربرت فانهوف. (2005). الاقتصاد السياحي. بيروت: دار طلاس.
- وزارة السياحة اليمنية. (44 9, 2008). وزارة السياحة اليمنية . تم الاسترداد من وزارة السياحة اليمنية :

www.moty.yn

الفصل السادس

دور المدن والقرى التاريخية والأثرية في جذب السياح

The role of historical and archaeological cities and villages in tourist attractions

الكلمات المفتاحية:

كنيسة church - جامع (Mosque) - حمامات (bathrooms) - خانات (boxes) - أسواق
(Markets) - أسوار (fences) - قصور (Palaces) - معابد (temples) - بيمارستان
(Bimaristan).

المخرجات والأهداف التعليمية:

يهدف هذا الفصل إلى اكتساب الطالب مهارات ومعارف في القضايا التالية:

1. يتعرف الطالب على أهم المعالم الأثرية الموجودة في المدن.
2. دور المعالم الأثرية في جذب السياح، وبالتالي تحسين اقتصاد البلاد.
3. التعرف على أهمية علم الآثار التاريخية والاقتصادية والسياحية.



مخطّط الفصل:

• مدينة أريحا Jericho city

• مدينة جبيل Byblos city

• مدينة دمشق Damascus city

• مدينة حلب Aleppo city

• مدينة معلولا Maaloula city

ملخص الفصل:

عبر التاريخ استقرت حضارات عديدة في مدن مختلفة حكمها، وتركزت كل منها بصمتها من الآثار والمعالم التي أصبحت تجذب عدداً كبيراً من السياح سنوياً، وتتوزع هذه المعالم الأثرية فمنها السياحية والتاريخية، وقد تكون أبنية أو حدائق أو معابد، ولكل مدينة معالمها الخاصة التي تميزها عن المنطقة الأخرى، ولهذا يسافر السياح مئات الأميال من أجل رؤية عظمة هذه المعالم الأثرية القديمة التي سجلت التاريخ بإتقان، وتستحق دون شك التعرف عليها والقيام بزيارتها، ومن أهمها أريحا، جبيل، دمشق، حلب، عكا، اللاذقية، حماة.....

مدينة أريحا (Jericho City):

لمحة تاريخية:

مدينة فلسطينية قديمة تقع على الضفة الغربية لنهر الأردن وعند شمال البحر الميت، وتعد أخفض منطقة في العالم 230م تحت سطح البحر، يعضها الخبراء الأثريون من أقدم المدن التي سكنت ومازالت مأهولة بالسكان، بدليل وجود مستعمرات اختلفت الوثائق في تاريخها، فالرأي الأول يقول: يعود تاريخها إلى 10000 سنة ق.م، بينما يورد الرأي الآخر أن وجودها يعود إلى 9000 سنة ق.م، سجلت على لائحة التراث العالمي عام 2000م (كهوف قمران)، حتى عام 2020م (تل السلطان). (الحموي، ياقوت، 1234-
(<https://whc.unesco.org/en/tentativelists/6545>).

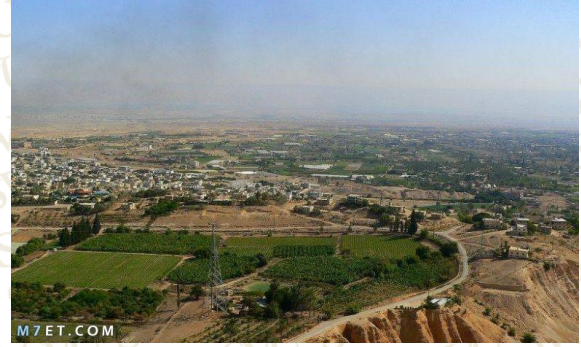
تعود أقدم الدلائل الأثرية التي عُثر عليها في الموقع إلى الفترة النطوفية فترة ظهور قرى الصيادين الأوائل، كما ظهرت ثقافة جديدة تقوم على الزراعة والمساكن المستقرة، وهذا يعني أن هذه الفترة تتميز بظهور أول مجتمع مدني وتتمثل في إقامة مراكز حضرية كبيرة.

هاجمها الهكسوس سنة 1750 ق.م واتخذت قاعدة لهم، وقد اتخذ الفرس من مدينة أريحا مركزاً لهم في القرن 6 ق.م وأصبحت ملاذاً ملكياً وقت الإسكندر الأكبر في القرن 4 ق.م، ثم شغلت أريحا دوراً رئيساً في الحقبة الرومانية والبيزنطية المتأخرة، وأخذت مساحتها الحالية. ثم بعد تولي الأمويين سدة السلطة أصبحت أريحا تحت سلطة معاوية، وازدهرت خلال العصور الإسلامية المبكرة في عصور لاحقة حيث خضعت أريحا لحكم الصليبيين بعد احتلالهم فلسطين، كما أصبحت مركزاً للجيش الفرنجي بقيادة ريموند الصنجيلي الذي غادرها فيما بعد وقد جعلها الفرنجة جسراً لهم للاتصال بقواتهم وولائهم في الشام، كما استغل الصليبيون أراضي أريحا لزراعة قصب السكر لصناعته. بالانتقال للسيطرة العثمانية على بلاد الشام يمكن القول إن أريحا ازدهرت نسبياً بداية الحقبة العثمانية، وكانت أريحا تتبع إدارياً ومالياً لناحية القدس. وقد أشارت العديد من روايات الرحالة والحجاج المسيحيين الذين زاروا أريحا إلى تدهور وضع المدينة التي كانت ذات يوم غنية بمواردها، حيث فقدت مجدها وتحولت إلى قرية صغيرة مهملة، ويُعزى ذلك إلى الكوارث الطبيعية والافتقار إلى الأمن والطرق السيئة والحكام الفاسدين.

وفي القرن 19 م قام بعض من العلماء الأوروبيين، وعلماء الآثار والمبشرين بزيارة مدينة أريحا وقد بدأت أول الحفريات الأثرية في تل السلطان والتي تم تنفيذها في عام 1867م. (طه- حمدان، 2011) في عام 1918م احتلت أريحا وأصبحت مدينة خاضعة لحكم الاستعمار البريطاني حتى العام 1948م، حيث احتلت مع باقي الضفة الغربية من قبل الصهاينة خلال حرب الأيام الستة عام 1967م، وهي من أولى المدن التي سلمت للفلسطينيين في عام 1994م، ثم أعاد احتلالها الصهاينة في سنة 2006م.



منظر لمدينة أريحا



M7ET.COM

➤ أهم المعالم الأثرية الموجودة في المدينة (The most important monuments) : (in the city)

• أولاً - التلال والقصور والكهوف (Hills, palaces and caves):



1- تل عين السلطان (أريحا القديمة).

2- تلؤل أبو العلايق (قصر هيرود).

3- قصر هشام الأثري. 4- كهوف الأثرية (قمران-المرد) وما

غثر فيها من مخطوطات أثرية. 5- نعران.

• ثانياً - الأماكن المقدسة (the Holy places):

■ الأديرة والكنائس (Monasteries and churches):

أ- دير قرنطل أو جبل الأربعين. ب- دير مار يوحنا دير القديس يوحنا المعمدان.

ت- دير اللاتين. ث- دير الروم. ج- دير حبش. د- دير المسكوب. ذ- دير القبط.

د- دير القلط. ذ- دير حجلة. ر- المغطس.

وعُثر على العديد من الكنائس من الفترة البيزنطية في محيط أريحا، بما في ذلك يليكا تلّ الحسن، والكنيسة القبطية، وكنيسة أبونا أنثيموس الأرثوذكسية اليونانية، وخربة النّتلة.

■ المساجد (mosques):

- أ- مسجد أريحا القديم. ب- مسجد صالح عبده. ت- مسجد عين السلطان. ث- مسجد عقبة جبر.
- ج-مسجد النّويعة. د- مسجد غور نمرين. ذ- مسجد قصر هشام. د- مقام ومسجد النّبي موسى.
- (العودات- حسين ، دون تاريخ)

➤ معالم المدينة (the landmarks of the city):

تُعدّ مدينة أريحا من مدن المراكز المناخية، لدفع مناخها في فصل الشتاء وانخفاضها الكبير تحت مستوى سطح البحر، ولذلك يأتي إليها الكثير من الزائرين في فصل الشتاء للاستشفاء ويحتفظ الشكل العمراني في المدينة بالشكل الإشعاعي، ويتفرّع من مركز المدينة العديد من الشوارع في جميع الاتجاهات، ولهذا النمط مزايا هامة، منها إضافة مساحات من الأراضي داخل المدينة، وهذا يجعلها تحتفظ بمزايا صحّية.

• المعالم الأثرية مثل:

- تلّ عين السلطان: وهي نبع ماء قديم جداً يبعد عن أريحا مسافة 2 كيلو متر.
- قصر هشام: وهو قصر عربي رائع بناه هشام بن عبد الملك الذي حكم عام 724م على خربة المفجر.
- مقام النّبي موسى: البناء الحاليّ مكوّن من الجامع، والمنازة، وحجرات مختلفة، وقد اكتمل بناؤه في سنة ١٢٦٩ بعد الميلاد خلال فترة حكم السلطان المملوكيّ الظاهر بيبرس.
- نعران: تقع المدينة البيزنطية الصّغيرة "نعران" على بعد ٤ كيلو مترات إلى الشمال الغربي من مدينة أريحا إلى جانب نبع عين الديوك وعين النّويعة.

- تلؤل أبو العلايق: وهو يقع على المدخل الجنوبي لمدينة أريحا.
- دير مار يوحنا أو دير القديس يوحنا المعمدان: وهو تابع للطائفة الأرثوذكسية، يقع على نهر الأردن.
- دير اللاتين: بنى هذا الدير جماعة الفرنسيين سنة 1925 على مقربة من مساحة المدينة، وبه كنيسة الزراعي صالح. (العودات، د.ت).
- المغطس: هو المكان الذي تعمّد فيه السيّد المسيح في نهر الأردن على يد يوحنا المعمدان ويقع المغطس على اليمين من نهر الأردن. (جمعية أصدقاء الأرض، 2010م).

مدينة جبيل (Byblos city):

مدينة لبنانية تطلّ على البحر، ويحيطها سور حصين، وهي مثلثة، ولها كورة واسعة فيها أشجار وفواكه وكروم، وتتبع إدارياً إلى محافظة جبل لبنان على بعد حوالي 40 كم شمال بيروت، وتعدّ من أقدم المدن المأهولة بالسكان على وجه الأرض، وتبلغ مساحة أراضيها خمسة كم²، وترتفع عن مستوى سطح البحر عشرة أمتار. (الإديسي، 1164)

أهم ما يميّزها مزجها بين الحياة العصرية الحديثة والمباني الأثرية العتيقة، لتجعلك أمام لوحة نادرة الوجود بين سحر وعبق الماضي والحياة المدنية الحديثة، وفي عام 1984 م أدرج هذا الموقع على لائحة مواقع التراث العالمي من قبل منظمة اليونسكو. (<https://whc.unesco.org/en/list/295>).

➤ لمحة تاريخية:

جبيل أو بيبولوس هي شاهدة على تاريخ البناء المستمر من المستوطنة الأولى من قبل مجتمع من الصيادين يعود تاريخه إلى 8000 عام، حيث بنى رجل العصر الحجري الحديث أول منازل في شكل أكواخ في خطّة دائرية ومحاطة بجنان صغيرة وزُرعت العديد من أنواع الحبوب وقد تطوّرت هذه الأكواخ لتصبح بيوتاً مكوّنة

من غرفة وحيدة الخلية أو مستطيلة بُنيت بالكامل مع الجدران الحجرية ودُعِمت السقوف بجذوع الأشجار والطين المختلطة مع الأحجار الصغيرة والحصى.

يعود تحول جبل من قرية للصيادين إلى مركز حضري أو مدينة إلى أوائل الألفية الثالثة ق.م، استغل الجبليين ثروات البلاد، بما في ذلك الغابات الشاسعة من أشجار الأرز والسنديان والصنوبر التي كانت تغطي الجبال المحيطة بمدينتهم، بدأت علاقاتها التجارية مع مملكة ماري، وقد ذُكرت في سجلات مملكة ماري في عهد زمري ليم. وتم تأسيس علاقات تجارية مع مصر، حيث صدرت الأخشاب لبناء السفن والمعابد المصرية، و(الزاتج) للطقوس الدينية وأصبحت جبل شريكاً مميزاً لمصر، ومركزاً للتبادلات الاقتصادية والسياسية والثقافية، كما كان لآثار جبل مكانة تاريخية عظيمة، حيث عُثر في مدافن وأقبية معابد جبل على الكثير من الآثار الفينيقية والأواني والحلي التي حُفظت في متحف بيروت، منها ناووس الملك أحيرام المتوفى في القرن الثالث عشر ق.م، إضافة إلى وجود أنية خزفية نُقش عليها اسم الفرعون امنمحت الثالث 1850-1800 ق.م، إلى جانب آيتين عليهما اسم امنمحت الرابع. (كرد علي، 1983م).

بعد انتصار الهكسوس 1650 ق.م على الفرعنة وامتداد نفوذهم على الساحل الفينيقي، ساءت أوضاع المدينة وتلت هذه الهجمات قدوم الأموريين من الشمال وغزوات شعوب البحر حوالي 1200 ق.م. وفي حقبة لاحقة وقعت تحت الحكم الفارسي، عرفت جبل زمناً من الانتعاش الاقتصادي لكونها مركزاً تجارياً للإدارة الدينية والدفاع وكونها تملك ميناءً، كما تم خلال هذه الحقبة تعزيز أسوار المدينة وشيدت العديد من المباني الدفاعية ومنها القلعة والمنصة الأخمينية التي لا تزال حتى اليوم الحاضر، وتعد من أفضل الآثار المحفوظة للموقع.

في عام 333 ق.م، بعد هزيمة الفرس في أيسوس ضدّ المقدونيين، أصبحت الطريقُ إلى فينيقيا مفتوحةً على مصراعها أمام جيش الإسكندر الأكبر، واحتُلَّتْ من قِبَلِ اليونانيين، ففقدت استقلاليتها وهويتها وثقافتها الكنعانية لتتبنّى التقاليد الهلنستية، ومنذُ ذلك الوقت فقدت المدينة اسمها جبيل وأطلق عليها الإغريق اسم بيبلوس المنشق من ببلون اليونانية "المدينة الأم للكتابة" أو الكتاب. (سلطانية- عبد المالك، 2010).

انتهى الاحتلال اليوناني في العام 64م مع وصول الرومان، الذين أسهموا في تشييد المباني الدينية والمدنية



في المدينة كالمعابد وظلّ الرومان يحكمونها حتى السّنة 395 م، ومن بعدهم البيزنطيون لغاية العام 637 م، ومع الفتوحات العربية أصبحت مدينة جبيل تحت سيطرة المسلمين، لكنّ تغيّر الوضع منذُ قدوم الصليبيين الذين استقروا في المنطقة ودعّموا

تحصينات المدينة وبنوا قلعةً باستخدام أعمدة وحجارة من الآثار السابقة التي كانت متوفرة منذُ العصور القديمة، وأتى من بعدهم الأيوبيون ومن ثمّ المماليك، وفي عام 1516م وبعد معركة مرج دابق احتلّ العثمانيون المنطقة بأجمعها واستمرّ عهدهم أربعة قرون، وانتهى مع الحرب العالمية الأولى، حيث تمّ تقسيم المنطقة بين السلّطين البريطانية والفرنسية، وحلّ الاستعمار الفرنسي على لبنان ودام من عام 1920-1943م، تاريخ استقلال لبنان، وأصبحت جبيل عاصمةً للقضاء الذي يحمل نفس التسمية.

(http://www.pheniciens.com/cartes/byblos_carte.php?lang=ar)

➤ أهم المعالم الأثرية الموجودة في المدينة (The most important monuments)

:(in the city)

• المدينة الأثرية القديمة:

▪ الكنائس (churches):

أ- كنيسة مار تقلا. ب- كنيسة القديس يوحنا مرقس. ت-

كنيسة سيّدة الميس. ث- كنيسة سيّدة الأمّ الفقيرة. ج-

كنيسة سيّدة النّجاة.

▪ المساجد (mosques):

أ- مسجد السلطان عبد المجيد. ب- مسجد السلطان إبراهيم بن أدهم.

▪ المتاحف (Museums):

أ- متحف موقع جبيل. ب- متحف المتحجّرات. ت- متحف الشمع. ث- متحف ذاكرة الزمن.

ج- متحف ومؤسسة لويس قرداحي.

متحف الشمع:

يحكي تاريخ لبنان منذ العصر البدائي في عصور ما قبل التاريخ مروراً بالعصور الفينيقية والصليبية

والبيزنطية حتى العصر الحديث، كما يتيح المتحف لزواره الاستمتاع بتلك الأجواء التاريخية من خلال العبور

بسرديب تحت الأرض، ويضم 127 تمثالاً من الشمع تشكّل ذاكرة للإرث الثقافي والفني الحضاريّ للبنان

والمنطقة، إضافة لمجسمات من مختلف العصور لمشاهير عديدين مثل الشاعر جبران خليل جبران.



▪ الشاطئ والميناء (beach and harbor).

▪ السوق القديم (the old market).

▪ قلعة جبيل (Byblos Castle).

معبد الإله المذكر (Temple of the Masculine)

(Deity)، المعروف أيضاً باسم "معبد المسلات".

▪ مزار كفر ديبان (Kafr Debian shrine).

من أشهر المناطق السياحية في جبيل ويتمتع بشهرة كبيرة في المشرق العربي والعالم حيث يعد أكبر منطقة تزلج في الشرق الأوسط، وهو خيار القادمين للبنان لممارسة رياضة التزلج.

ولم تقتصر السياحة على التزلج بل على حضور مهرجان جبيل وهو مهرجان غنائي ضخم يضم معظم

الفرق الغنائية المتميزة، وفي الشتاء يمكنك اختيار زيارتها في وقت «أعياد الميلاد» للاستمتاع بشكل شجرة

«الكريسماس» التي يتم وضعها عند مدخل المدينة.

• الأبجدية الفينيقية:

ترتبط جبيل أيضاً ارتباطاً مباشراً بتاريخ وانتشار الأبجدية الفينيقية. حيث عُثر فيها على نقش أبجدية يُعد من

أقدم النقوش الفينيقية محفوراً على تابوت أحيرام. (<https://whc.unesco.org/en/list/281>).

حيث تميّزت الحياة العلمية باختراع الأبجدية الفينيقية (19 حرفاً من أصل 22)، المنقوشة على ناووس

أحيرام ملك جبيل الذي تم اكتشافه من قبل فريق الآثار الفرنسي في عام 1923م خلال فترة الاستعمار،

ويُحفظ حالياً في المتحف الوطني في بيروت.

مدينة دمشق (Damascus city):

➤ لمحة جغرافية:

تقع مدينة دمشق جنوب سورية على الطرف الغربي لحوض دمشق، وتطوقها سلاسل جبال القلمون ولبنان الشرقية من الشمال والغرب، والمرتفعات البركانية لحوران والجولان من الجنوب والشرق، على الضفة الجنوبية لنهر بردى، الذي يُعد شريان الحياة في المدينة، وتشكل الجبال الواقعة إلى الغرب من دمشق حاجزاً طبيعياً للمطر القادم من البحر المتوسط. (جاموس - بسام، قطيفان - لينا، 2012)، تركز فيها منذ القديم النشاط الاقتصادي من زراعة وتجارة، بحيث كانت ممراً للقوافل التجارية على طريق الحرير وترتفع عن سطح البحر حوالي 700 م، أُدرجت على لائحة التراث عام 1979م.

➤ أهم المعالم الأثرية الموجودة في المدينة: (The most important monuments in the city)

• سور مدينة دمشق القديمة (Old city wall of Damascus):



وهو من المعالم الهامة التي تجذب السياح ويسرد لهم تاريخ الحضارات والعهود التي شيدتها دمشق فقد كانت دمشق القديمة محاطة بسور منيع أنشأه الرومان ومع اتساع المدينة تغيرت جوانبه.

• أبواب دمشق الأثرية (The ancient gates of Damascus):



1- باب شرقي: يقع شرقيّ المدينة عند بداية الشارع المستقيم وفيه دخل خالد بن الوليد فاتحاً دمشق. ويُنسب هذا الباب إلى كوكب الشمس.



2- باب الجابية: هو الباب الغربي لسور دمشق ومنه نزل أبو عبيدة بن الجراح، ويُنسب إلى كوكب المريخ.



3- باب توما: يقع في الجهة الشماليّة من سور دمشق، وقد بناه الرومان ونسبهُ إلى كوكب الزهرة.



4- باب الفارديس أو باب العمارة: يقع بين باب الفرّج وباب السلام، وهو من الأبواب الشماليّة يُنسب لكوكب عطارد.

5- باب الجنيق: وهو أحد الأبواب الشماليّة للسور وسُمّي باب السلام أو السلامة وكان يُنسب لكوكب القمر.

6- الباب الصّغير: هو باب المدينة الجنوبيّ ويُعرف باب الشاغور ويقع قرب شارع الأمين وكان يُنسب لكوكب المشتري.

7- باب كيسان: يلي الباب الشرقيّ من جهة الجنوب مقابلاً لدوّار المطار وهو الآن مغلق، ويُنسب إلى كوكب زحل.

باب السلام (الجنيق)

8- باب الفرج: وهو من الأبواب الشماليّة، أمر ببنائه نور الدين زنكي في العصر الأتابكيّ. (ابن عساكر،

(1175)

• قلعة دمشق: (Damascus Castle)

تقع قلعة دمشق في الزاوية الشماليّة الغربيّة من دمشق الحديثة إلى الشمال من النصف الغربيّ من سوق الحميدية، تشغل مساحة تُقدّر بنحو 33176 م²، وهي ذات شكلٍ مستطيلٍ ذي أضلاعٍ غير مستقيمةٍ ويحيطها من الخارج سورٌ منيعٌ ذو أبراجٍ مربّعةٍ ضخمةٍ، يعودُ بناؤها الأول إلى عهد السلاجقة، مبنيةً من الحجر الأبيض البارز وعند الترميم اللاحق استعملت أحجاراً منحوتةً أصغر وبعض أحجار البازلت. (إسماعيل، اكتمال وآخرون، 2014).

كانت القلعة حصناً عسكرياً هاماً ومقرّاً للسلّاطين الأيوبيين وكانت تُمارس فيها جميع النشاطات السياسيّة والاجتماعيّة وفي العصر المملوكي 1260-1516م أصبحت مقرّاً لنواب السلطنة ولقد شغلت القلعة دوراً هاماً في الدفاع عن المدينة وخاصّةً عند غزو المغول والتتار 1259م. (الريحاوي، عبد القادر، 1979).

• الجوامع في دمشق القديمة (Mosques in old Damascus):

تتخّر دمشق بعددٍ كبيرٍ من الجوامع فقد كانت في حقبةٍ من الزمان عاصمة الخلافة العربيّة والإسلاميّة وقبلّة للباحثين في العلوم الإسلاميّة وغيرها، يُذكر من أهم المساجد في دمشق القديمة:

- الجامع الأمويّ.	- الجامع الدرويشيّة.	- الجامع القاريّ.	- جامع الأحمر.
- مسجد أبي الدرداء.	- جامع الورد.	- جامع سنان آغا.	- جامع العريشة.
- مقام السيّدة رقيّة.	- جامع التوبة.	- جامع التوريزيّ.	- مسجد البيانيّة.
- الجامع القلعيّ.	- مسجد تحت القناطر.	- جامع السنجدار.	- جامع الياغوشيّة.

■ الجامع الأمويّ (Umayyad Mosque):

يقع الجامع الأمويّ في قلب المدينة القديمة تقريباً عند سوق الحميدية ويُعدّ من أهمّ المعالم التاريخية والدينية في دمشق، شُيّد على أنقاض معابد قديمة (حدّد الآرامي - جوبتير - كنيسة يوحنا المعمدان)، وفي عهد الخليفة الأمويّ الوليد بن عبد الملك بدأ بإنشائه عام 705 م، أبعاد الجامع 156*97م، ويُعدّ ذا قيمة فنيّة عمرانيّة بجمال هندسته وروعة الزخارف المرسومة على جدرانه ومآذنه القديمة وساحته الرّحبة ومقاماته المباركة كمقام النَّبي يحيى عليه السّلام ومقام رأس الحسين بن عليّ بن أبي طالب رضي الله عنهما، له ثلاث مآذن: المئذنة الشّرقية (مئذنة عيسى)، المئذنة الغربيّة (مئذنة قاتيباي) ومئذنة العروس وهي الأجل، وأربعة أبواب وهي:



- باب جبرون في الشّرق ويُسمّى الآن باب التّوفرة.
- باب البريد في الغرب.
- باب الكلاسة/ العمارة، في الشّمال.
- باب الزّيادة في الجهة الجنوبيّة للجامع وهو الباب الوحيد الذي يؤدّي إلى الحرم مباشرة.
- إضافة إلى ثلاث قباب وهي: قبة المال أو الخزنة، وقبة السّاعات، وقبة البحرة الفوّارة في وسط الصّحن، وقبة النّسر. (اسماعيل وآخرون، 2014).

وتحيط بالصّحن أروقة مسقوفة، وخلف الأروقة توجد مشاهد زوايا وغرف، والمشاهد عبارة عن قاعات مستطيلة كبيرة، وتتوزّع المشاهد الأربعة على محيط الجامع، وهي مشهد عثمان، ومشهد أبي بكر، ومشهد عمر، ومشهد الإمام عليّ المعروف بمشهد الحسين. (الريحاوي، 1963) - (الريحاوي، 1979م).

• الكنائس (churches):

- كنيسة السريان الكاثوليك.	- الكنيسة المريميّة.
- كنيسة السريان الأرثوذكس.	- كنيسة حنانيا.
- كنيسة القديس يوحنا الدمشقيّ.	- كنيسة مار بولس.
	- كاتدرائيّة الرّوم الكاثوليك.

■ كنيسة حنانيا:

تقع بالقرب من باب شرقيّ في صدرِ جادة حنانيا المتفرّعة من شارع باب شرقيّ عند التقائها بشارع العازارية المتفرّع من جادة باب توما، وهي كنيسة قديمة كانت هيكلًا وثنيًا يعود إلى القرن الثاني. وشيّد فوق هذا البيت كنيسة كبيرة تعود إلى القرنين الخامس والسادس الميلاديين، أي قبيل الفتح الإسلاميّ. وقد عُرفت هذه الكنيسة عبر العصور باسم كنيسة الصليب أو بالأحرى المصلبة. وتضمّ الكنيسة عددًا من الأيقونات الجميلة والشّهيرة. والقديس حنانيا أحد الشخصيات الدنيّة الهامة، وتتبع أهميّة بيت أو كنيسة حنانيا لارتباط قصّة بولص (شاؤول الطرسوسيّ) فيه ليعود النّظر إلى عينيه على يد القديس حنانيا بعد أن عمي بولص ومن ثم اعتناقه المسيحيّة، لينطلق بولص الرّسول وينشر الدّيانة المسيحيّة في أوروبا. (جاموس، 2012م).

• البيمارستان النوريّ:

يقع في وسط المدينة القديمة إلى الغرب من ساحة الحريقة، أنشأه الملك العادل نور الدين محمود بن زنكي، ومن ثمّ وسّعه الطّبيب بدر الدين ابن قاضي بعلبك. (البهنسي، عفيف، 2004). يُستخدم الآن متحفًا للطبّ والعلوم عند العرب، وتشرف عليه المديرية العامّة للآثار.



يتألف البيمارستان من باحة سماوية أبعادها 15*20 م
 متراً تتوسطها بركة ماء وتحيط بالباحة أبنية يتوسطها
 في كل جهة إيوان، مستطيلة الشكل 7*8.5 م وعلى
 جانبيه غرفتان، وكلها مسقوفة بالعقود. (عبد الرحمن،
 عمار، 2008)

• البيوت والقصور الدمشقية القديمة (Damascene houses and palaces):

1- قصر النعسان: يقع بالقرب من باب شرقي في أول شارع حنانيا ويعود بناؤه إلى القرن 18 م ويمتاز
 بروعة عمارته، وغرفه المزخرفة وتزويده بالنحف الفنية البديعة.

2- بيت جري: يقع في حي القيمرية بجادة الصواف إلى الجنوب الشرقي من الجامع الأموي وإلى الشمال
 الغربي من قصر عنبر ويعود بناؤه إلى 1737 م وهو من البيوت الأثرية والمرافق التاريخية الهامة في
 دمشق القديمة.

3- بيت نظام: من أحد القصور البديعة التي اشتهرت بها دمشق في القرنين 18-19 م ويقع في حارة مئذنة
 الشحم من حي الشاغور ويتألف من ثلاثة أقسام وهي الخدمك والحرمك والسلمك.

4- دار يوسف عنبر: هو دار ليوسف عنبر أحد أثرياء دمشق سابقاً يقع في حي القيمرية في شارع سمي
 بجادة الثقافة. متفرعاً عن شارع باب شرقي. وقد شيد عام 1867 م، تشغله حالياً مديرية المدينة القديمة
 بدمشق.

5- قصر العظم: يقع في وسط دمشق القديمة عند مدخل سوق البزورية الشمالي إلى الجنوب من الجامع

الأموي، يقوم على جزء من قصر معاوية المعروف بقصر الخضراء، شيده والي دمشق أسعد باشا العظم 1749 م كدار سكني له. (الريحاوي، 1979م).

تبلغ مساحته 5500 م² وقد بُني خلال 3 سنوات، وقد أصبح منذ عام 1953 م متحف للتقاليد الشعبية.

• حمامات المدينة القديمة (Baths of the old city):

تختفي حمامات مدينة دمشق القديمة بين الأبنية حيث لا يميّزها عنها من الخارج سوى ارتفاع أسطحها القبابية بزجاجها ومدانها العالية عن مستوى سطوح الدور المنخفضة المجاورة وفي أحيان قليلة أبوابها الخارجية الكبيرة نسبياً، وقد نالت شهرة واسعة، ومن أشهر هذه الحمامات. (كيال - منير ، 1986).

- حمام التوريزي.	- حمام الملك الظاهر.	- حمام القبيريّة.	- حمام الخياطين.
- حمام نور الدين الشهيد.	- حمام القرمانلي.	- حمام الورد.	- حمام الخابخي.
- حمام عز الدين.	- حمام التوريزي.	- حمام العمري.	- حمام السلسلة.
- حمام البكري.	- حمام السروجي.	- حمام القيشاني.	- حمام الجورة.
- حمام النوفرة.	- حمام الحدادين.	- حمام الجورة.	

■ حمام التوريزي:

بناه الأمير غرس الدين خليل التوريزي في دمشق سنة 1419 م، ويقع بين باب سريجة وقبر عاتكة.

يُعدُّ الحمامُ نموذجاً للحمامات المملوكية، ولاسيما من حيث الفراغات الكثيرة التي أحسن استخدامها، والقباب الجميلة التي تغطّيها، ومع ذلك الغطاء فإنّها لم تمنع الضوء من الولوج إليه بسبب وجود النوافذ التي تتخلّل القبة. (عمار، 2008م).



• الخانات الأثرية (Archaeological Khans):

لقد أنشئت الخانات في دمشق منذ العصر الأموي واستمرت حتى عصور لاحقة أي حتى سيطرة العثمانيين على بلاد الشام. ومن أشهر هذه الخانات. (الريحاوي، 1979م).

- خان المراكبة.	- خان الجمر.
- خان الحرير.	- خان أسعد باشا.
- خان الحرمين.	- خان الزيت.

ومن الخانات أيضاً خان الصنوبر وخان جقمق وخان قطنا وخان الرعفرنجية وخان النّنين وخان الصّدرانيّة وخان الجواخية وخان العمود.

• أسواق دمشق القديمة (Markets of old Damascus):

اشتهرت دمشق منذ القديم بأسواقها التي استقطبت ومازالت تستقطب أعداداً كبيرة من محبّي الشّوق والصّناعات التقليديّة، وقد تزايدت أعدادها عبر العصور الإسلاميّة وخاصةً في العصر المملوكي والعصر العثماني، حيث كانت ولا تزال تشكّل قوّة اقتصادية كبيرة، ومن الممتع أن هذه الأسواق تتّصل مع بعضها بشكل كبير بحيث يمكن زيارتها في يوم واحد، وبالنسبة للمنتجات فهي تكاد لا تُحصى من تنوعها وكثرتها

وتشمل الأنسجة والألبسة والعمود والتوابل والصابون والنحاسيات ومنتجات الحرف اليدوية إلى الفخار، (العلي، 1988م). ومن أشهر الأسواق الباقية:

- سوق الحميدية.	- سوق البزورية.	- سوق الحدادين.
- سوق مدحت باشا.	- سوق المناخلية.	- سوق السروجية.

• المدارس الدمشقية القديمة: (The old Damascene schools)

وكما ذاع صيت دمشق بأسواقها فقد لَمَعَ اسمها بمدارسها حيث ساهم كل من الأيوبيين والسلاجقة وغيرهم في زيادة عدد المدارس وخاصة الإسلامية، ويُذكر من بعض هذه المدارس:

- المدرسة العادلية.	- المدرسة الأتابكية.	- المدرسة العازارية.
- المدرسة النورية الكبرى.	- مدرسة عبد الله باشا العظم.	- المدرسة العثمانية.
- المدرسة العزيزية.	- المدرسة الظاهرية.	- مدرسة العزيز.
- المدرسة السبائية.	- المدرسة السليمية.	- المدرسة الجقمقية.

■ المدرسة العادلية:

التي تقع إلى الشمال الغربي من الجامع الأموي بدمشق، شُيِّدَتْ في عهد الملك العادل سيف الدين بن أيوب



1215 م، حرم المدرسة مستطيل الشكل بُنِيَ جدرانه من الحجر المنحوت، بينما صُنِعَ سقفه من الخشب، تتوسط بوابة المدرسة الواجهة الشرقية، والتي تفتح على الصحن المربع الشكل، في وسطه بركة الماء.

يقع المصلى في جنوب الصحن، أما الإيوان الكبير فيقع في شماله، وهناك غرف مخصصة للتدريس وكانت

غرفُ الطَّلابِ في الطَّابقِ الثَّاني، وتجدرُ الملاحظةُ إلى أنَّ الزَّخرفةَ والفنونَ غائبةٌ عن التَّفصيلِ المعماريَّة، وهي سمةٌ للعمارةِ الأيوبيةِ التي تتَّصفُ بالقوَّةِ والنَّقْشِ في الزَّخارف.

كانتِ المدرسةُ العادليَّةُ الكبرى أوَّلَ مقرٍّ للمتحفِ الوطنيِّ في دمشقَ عندما تأسَّسَ عامَ 1919 م. (البهنسي، 2004م) – (الريحاوي، 1979م).

مدينة حلب (Aleppo city):

➤ لمحةٌ جغرافيَّةٌ وتاريخيَّةٌ:

تقعُ حلبُ في شمالِ سورية، وتبعدُ حوالي 100 كم عن السَّاحِلِ الشَّرقيِّ للبحرِ المتوسِّطِ وحوالي 50 كم عن الحدودِ التُّركيَّةِ إلى الشَّمال، تنتشرُ مدينةُ حلبِ القديمةُ على مساحةٍ 355 هكتار.

دلَّتِ التَّنقيباتُ الأثريَّةُ التي جرتْ حول حلب على وجودِ آثارِ الإنسانِ القديمِ منذُ العصرِ الحجريِّ، وقد ذُكرتْ حلبُ في السَّجَلاتِ التاريخيَّةِ قبلَ مدينةِ دمشقَ كمدينةٍ هامَّة، وذُكرتْ في الكتاباتِ الأكاديَّة، وفي بدايةِ الألفيَّةِ الثَّانيةِ قبلَ الميلادِ كعاصمةٍ لمملكةٍ يحاض، دُمِّرَتْ حلبُ من قِبَلِ الحثِّيِّين في منتصفِ القرنِ السَّادسِ عشرٍ قبلَ الميلاد.

في أعقابِ فتوحاتِ الإسكندرِ الأكبرِ عامَ 333 قبلَ الميلاد، أسَّسَ سلوقسُ فيها مستعمرةً للمقدونيِّين والتي كانت جزءاً من الإمبراطوريَّةِ اليونانيَّة، وتمَّ بناءُ المدينةِ وفقاً لنظامِ هيبوداميان (وهو نظامٌ معماريٌّ في العصورِ الكلاسيكيَّة، بناءً عليه كانت تُخطَّطُ المدن، ويُعرَفُ أيضاً بالنَّظامِ الشَّطرنجيِّ)، التي لا يزالُ من الممكنِ ملاحظتها في الجزءِ الغربيِّ من المدينةِ بالقربِ من بابِ أنطاكيَّة.

أنشأ فيها الرُّومانُ أسواقاً وساحةً عامَّةً واسعةً وشارعاً عريضاً له رواقٌ بأعمدةٍ من الجانبين، ولكنَّ فيما بعدُ تمَّ تغييرُ المعالمِ الأثريَّةِ للمدينةِ الكلاسيكيَّةِ وبدأ تنفيذُ خطَّةِ مدينةٍ أكثرَ انتشاراً في الظَّهور، وسرعانَ ما

تسبب الغزو الفارسي عام 540 م مرة أخرى بحدوث أضرار جسيمة في حلب، وعلى الرغم من صمود القلعة غير أن المدينة نفسها احترقت، ولم تبق المدينة على حالها إذ أعاد الإمبراطور جستنيان (525-565م) بناء دفاعاتها.

وقعت تحت نفوذ العرب المسلمين من الحكم العباسي والزنجي وغيره، كما حكمها الحمدانيون الذين كانت فترة حكمهم غنية بالنشاط الفني والفكري على وجه الخصوص، حيث أشاد سيف الدولة بلاطاً فخماً جمع فيه العلماء من كافة الأقطار، كالمعتبي، وأبو فراس الحمداني، وأبو نصر الفارابي وغيره الكثير وكان إنتاج هؤلاء ضخماً جداً. تعرضت المدينة زمن الحمدانيين ومن حكم من بعدهم للهجوم البيزنطي المتكرر عليها وهكذا حتى حكمها نور الدين محمود زنكي (1146-1147م)، حيث شهدت المدينة أول حملة إعادة بناء المدينة وتحصين القلعة وتوسعة الجامع الكبير، وأسس العديد من المدارس والمؤسسات الأخرى، بعدها سيطر الأيوبيون على حلب وعاشت فترة من الازدهار الذي استمر حتى الغزو المغولي عام 1260م، والذي ترك حلب في حالة خراب وحكمها المماليك بعدهم ثم العثمانيون الذين سيطروا عليها، ولكن في عام 1822 ضرب زلزال قوي مدينة حلب، كما وضعت تحت الاحتلال الفرنسي لسورية، وفي عام 1946م تم جلاء المستعمر عن البلاد.



➤ أهم المعالم الأثرية الموجودة في المدينة (The most important monuments)

:(in the city)

يوجد نسبياً انقسام واضح بين حدود المدينة القديمة والمدينة الحديثة في حلب، الجزء القديم موجود ضمن جدار المدينة القديم الذي يشكل دائرة نصف قطرها ٥ كيلومترات، وله ٩ بوابات، باستثناء حي الجديدة الذي بُني بعد الغزوات المغولية في القرن الخامس عشر على الرغم من أنه يُعد جزءاً من المدينة القديمة، وتقع قلعة حلب الضخمة على تلة مرتفعة مشرفة بذلك على كافة أحياء المدينة القديمة ويتوسطها مدرج واسع هو مدرج القلعة الذي تُحيط فيه العديد من الحفلات.

• أبواب حلب القديمة (Old Aleppo doors):

تُعد أبواب حلب جزءاً أساسياً ومهماً من السور، ومن ذاكرة المدينة، حيث كانت هذه الأبواب منفذاً أهل حلب عبر السور المنيع الذي رد عنهم هجمات الغزاة على مر العصور، وعدد هذه الأبواب تسعة، اندثر منها أربعة وتم الحفاظ على خمسة منها في المدينة القديمة:

أ- باب الفرج. ب- باب الحديد. ت- باب أنطاكية. ث- باب النصر. ج- باب قنسرين. د- باب المقام.

د- باب الجنان. ذ- باب الأحمر. ر- باب النيرب.

• الأسواق في مدينة حلب (Markets and inns in the city of Aleppo):

مدينة حلب مدينة تجارية بامتياز، فقد جذب موقع المدينة الاستراتيجي على طريق الحرير العديد من السكّان من كافة الأعراق والمعتقدات ليقطنوا فيها ويستفيدوا من وقوعها بين الصين من الشرق وأوروبا من الغرب، ومصر في الجنوب، وإلى جانب ذلك تحتوي حلب على أكبر سوق شرقي مسقوف في العالم، بطول يصل حتى ١٦ كم.



تُعتبر منطقة المدينة المنطقة التجارية النشطة للبضاعة المستوردة، مثل الحرير القادم من إيران، التوابل والبهارات القادمة من الهند، والقهوة والأقمشة القادمة من دمشق واليمن كما تُعتبر موطن الصناعات المحلية كالقطن، المنتجات الزراعية، وصابون الغار الذي تشتهر به مدينة حلب.

شُيّدت معظم أجزاء السوق في القرن الرابع عشر وسُمّيت حسب أسماء الحرف والمهن المزولة فيها، مثل سوق الصوف، سوق الصاغة.....

أما بالنسبة للتجارة، فإن السوق منح للتجار ولبضائعهم خانات متواجدة حول الأسواق، فأخذت الخانات أيضاً أسماءها عن مواقعها وحرفة السوق الواقعة فيه، وتتميز هذه الخانات بواجهاتها الجميلة المحصنة بالأبواب الخشبية المتينة. (حجار - عبد الله، 1990)

• خانات مدينة حلب (Khans of the city of Aleppo):

هناك بشكل عام نوعان من الخانات:

- خانات إلى جانب الطرق لإيواء المسافرين وبشكل خاص الداهيين لأداء فريضة الحج، وتتألف عادة من طبقة واحدة من البناء، وتكون خارج المدن.
- خانات تُقام في المدن الهامة، وتكون على طبقتين: عليا لإقامة التجار والمسافرين وسفلى لعرض البضائع، وقد يُستعمل جزء منها كإسطبل لمبيت الحيوانات. (التخافي، أصداء وآخرون، 2008).

الخان في المدينة: بناءً ضخماً يشبه الحصن الدفاعي مربع أو مستطيل الشكل يتراوح طول أضلاعه بين ٤٠ و ٨٠ م أطلق عليه الأوروبيون تسمية (مكان القوافل)، يتألف من مدخل واسع وحيد ذي مصراعين وفي أسفله إلى اليمين باب صغير لدخول الناس، وفي الداخل تقوم باحة واسعة مربعة الشكل أو مستطيلة بحسب شكل الخان، وذلك لتسهيل عملية تعبئة وتحميل وتفريغ البضائع، ومعظم هذه الخانات بناها الولاة أنفسهم أو التجار والشخصيات الكبيرة في الولاية. ومن أهم خانات حلب:

- خان الحرير.	- خان الحبال.	- خان القاضي.	- خان العليّة.
- خان الجمرک.	- خان الصّابون.	- خان أبرک (القصابيّة).	- خان الكتّان.
- خان الوزير.	- خان البرغل.	- خان قورت بك.	- خان البنادق.
- خان القدس (الهوكيدون).	- خان خاير بك.	- أوج خان (العطشان).	

■ خان الشّونة:

وكان من أوقاف جامع الخسروفيّة، ويقع أمام مدخل القلعة، يتألف من قيساريّة (سوق مغلق بناه يوليوس قيصر في أنطاكيّة) على شكل سوقين، وبُنيت حوائطها عام ١٥٤٦ م، وقد حُوّلت في القرن التاسع عشر إلى خان بإضافة جدارين أحاطا بباحة فتشكّل (خان الشّونة).

وهناك بعض الخانات نذكر أسماءها فقط للتذكير مثل: خان شيخ نعان، خان التّن الصغير، خان التّن الكبير، خان السّبيل، خان طومان، خان العسل، خان الفرائين، خان العبه جي، خان الجيرودي، خان النّاصر، خان العبسي، خان الشّورجي، خان إسطنبول (طلس - أسعد ، 1956). (دهنة، 2002م).

• قلعة حلب (Aleppo Citadel):

ترتفع قلعة حلب حوالي 40 م على رابية وتشرف على المدينة من جميع جهاتها، ومما لا شك فيه أنها أقيمت على أنقاض قلاع متتابعة قديمة، فلقد كانت الرابية المرتفع الأكثر أمناً لإقامة المقر الحكومي المحصن للمدينة عند غزو المغول بقيادة هولاكو 1260 م، ولقد هدم كثيراً من معالمها، وقام الملك الأشرف قلاوون بترميم ما تهدم منها، ثم جاء تيمورلنك 1400 م، فهدم المدينة والقلعة، وقام المماليك بتحريرها وترميمها، ثم استولى عليها العثمانيون عام 1516 م، وجاء إبراهيم باشا بن محمد علي باشا من مصر عام 1831م واستمرت خاضعة له حتى عام 1840 م، وفيها أنشأ التكنة العسكرية، وجعل القلعة مقراً لجنوده. منذ عام 1950 تجري في القلعة ترميمات وتجديدات من قبل المديرية العامة للآثار السورية، كما أجريت فيها حفريات أثرية للتعرف على تاريخها.

يحيط بالقلعة سور مزدوج في أكثر أقسامه، ولقد خرب في مناسبات كثيرة، وما زال في كثير من أجزائه أنقاض تنتظر الترميم، أما الأبراج فإن أبرزها برج المدخل المرتفع وبرج المدخل السابق للجسر، وفي الجهة المقابلة إلى الجنوب برج ضخم ينهض على سفح جدار الخندق المكسو بالحجر وحولها خندق، وشيّد في داخلها مسجد وعدد من القصور. (الحكاوي - وحدة وآخرون، 2012).



• مدارس حلب (Aleppo schools):



1- المدرسة الحلاويّة (الحلويّة): بُنيت في عام 1124م في الموقع الأصليّ لكنيسة سانت هيلين، والتي بُنيت كمعبد في روما القديمة من قبل قسطنطين الكبير، وفي فترة الحروب الصليبيّة ونهاية القرن الثاني عشر حولها نور

الذين زكّوا إلى مدرسة، وتتميّز بوجود محراب جميل مصنوع في القرن الرابع عشر.

2- المكتبة العجميّة: وهو قصر بُني في القرن الثاني عشر بالقرب من القلعة من قبل الأمير مجد الدين بن الداي من الأسرة الزنكيّة، تمّ تجديده في القرن 15 م، وأصبح مقراً لمتحف التراث الشعبي 1967م.

3- المدرسة المقدميّة: وهي إحدى أقدم المدارس الدينيّة في المدينة وبُنيت عام 1168 م، مشهورة بنقوش الأرابسك الجميلة.

4- المدرسة الظاهرية: بُنيت عام 1217 م جنوب باب المقام، من قبل السلطان الظاهر غازي.

5- مدرسة الفردوس: يعتبرها البعض أجمل مسجد في حلب القديمة، بُنيت عام 1237 م، تتميز ببهو جميل تتوسطه نافورة وتحيط بها الأقواس من مختلف الجهات، وتتميّز بوجود محراب جميل مزين بنقوش الأرابسك.

6- المدرسة السلطانيّة: بدأ بناؤها في عهد السلطان الظاهر غازي وتمّ بناؤها 1123م من قبل ابنه مالك العزيز محمد، وأكثر ما يميّز بناءها هو محراب قاعة الصلاة.

7- المدرسة العثمانيّة: وهي مركز تعليمي إسلامي توجد شمال باب النصر، وتمّ بناؤها تحت أمر الباشا

العثماني الدراقي عام 1730 م. (ابن شداد ، 1956)

• مبانٍ أخرى:

- 1- بيمارستان أرغون الكامي: بدأ العمل عام 1354 م وحتى بدايات القرن 20م.
 - 2- دار رجب باشا: وهو منزل ضخم بُني في القرن 16 م قرب جادة الخندق، وقد تمّ تجديده ليشغله حالياً المركز الثقافي لمدينة حلب.
 - 3- بيت جنبلط: منزل قديم بُني في نهايات القرن 16 م من قِبل حاكم حلب الكرديّ حسين باشا جنبلط.
 - 4- بيت مرعش: وهو منزل حليّ تقليديّ في حيّ الفرافرة، بُني في نهايات القرن 18 م من قِبل عائلة مرعش.
 - 5- ساعة باب الفرج: بُنيت في العام 1898 شارتييه.
 - 6- دار الكتب الوطنية: بُنيت خلال الثلاثينيات 1930 م وافتتحت عام 1945 م.
 - 7- بيت وكيل: منزل حليّ بُني عام 1603 م، بديكورات خشبية مميزة، أحد ديكوراتِه هذه تمّ أخذها إلى برلين لتعرض في متحف برغامون ببرلين تحت اسم (الغرفة الحليّة).
 - 8- بيت أجقباش: بُني عام 1757 م، وأصبح مقراً لمتحف الفنون الشعبية منذ عام 1975 م.
 - 9- بيت غزالة: مبنى قديم من القرن 17 م يتميز بديكوراتِه الفخمة، والتي أنجزت من قِبل النحات الأرميني قاشقادر بالي عام 1691 م، وحالياً يُستخدم بعد التّجديد كمتحف ذاكرة مدينة حلب.
 - 10- دار زمريا: بُنيت في نهاية القرن 17 من قِبل عائلة زمريا، وتمّ تحويله إلى فندق حالياً.
 - 11- دار باسيل: منزل حليّ من بدايات القرن 18 م، تمّ تحويله لمدرسة إدارة أعمال منذ عام 2001 م.
 - 12- بيت دلال: بُنيت عام 1826 م، وكانت عبارة عن كنيسة وصومعة، إلى أن تمّ تحويلها إلى فندق.
- (الريحاوي، 1979م) - (البهنسي، 2004م).

• الأماكن الدينية (Religious places):

- 1- الجامع الأموي الكبير: بُني عام ٧١٥ م من قِبَل الخليفة الأموي الوليد بن عبد الملك.
- 2- جامع الأطروش: بُني عام ١٤٠٣ م على الطراز المملوكي، وله مدخل جميل وواجهة مشغولة بعناية.
- 3- جامع العادلية: بُني عام ١٥٥٧ م من قِبَل المتصرف العثماني في حلب محمد باشا، يتميز ببهو للصلاة تظلل الأقباس من الجوانب، ومحراب جميل.
- 4- جامع الطواشي: بُني خلال القرن ١٤ م وتم ترميمه عام ١٥٣٧ م، وله واجهة كبيرة مزدانة بالأعمدة الصغيرة.
- 5- جامع الصابية: بُني عام ١٩٣٠ م قرب خان الوزير.
- 6- جامع القيقان: ويحتوي على عمودين أثريين من البازلت في مدخله، كما يضم حجراً منقوشاً عليه باللغة الحثية القديمة.
- 7- جامع الصفاقية: أنشئ عام ١٤٢٥ م، ويشتهر بمئذنته المثمنة المزخرفة بإتقان.
- 8- جامع السفاحية: بناه القاضي أحمد بن صالح بن أحمد السفاح.
- 9- جامع النقطة: يُعتقد بأنه يحوي حجراً قيل بأنه معلّم بنقطة دم سقطت من الحسن بن علي.
- 10- جامع التوتة: وهو جامع من العصر الأيوبي، يحتوي على زخارف وخطوط كوفية تعود للقرن الثاني عشر.
- 11- جامع الخسروية: بُني عام ١٥٤٧ م، وصمّم من قِبَل المعماري الشهير سنان.
- 12- كنيسة الأربعين شهيداً: أيضاً كنيسة أرمنية من القرن الخامس عشر تتواجد في حي الجديدة.
- 13- كنيسة الشيباني: في حي الجلود، بُني في القرن الثاني عشر، وحالياً تُستخدم كمركز ثقافي.

14- متحف زارهيان (كنيسة الأرمن الأرثوذكس): بُنيت عام ١٤٢٩ م وكان اسمها القديم كنيسة الأم المقدسة.



15- مار اسيا الحكيم: كنيسة كاثوليكية من القرن الخامس عشر في الجديدة.

كما يوجد في حلب معبد يهودي يُسمى معبد البندارة، تم إكماله في القرن 9م، وتم ترميمه عدة مرات أبرزها

عام ١٤٢٨ م، وهو متواجد حتى يومنا هذا. (ابن شداد ، 1956)-(كامل - حسين، 1419هـ)

مدينة معلولا (Maaloula City):

➤ لمحة جغرافية وتاريخية:

تقع بلدة معلولا الأثرية في النهاية الجنوبية لسلسلة جبال لبنان الشرقية في منطقة القلمون، شمال مدينة دمشق نحو 57 كم. (زهدي - بشير، 2012). ترتفع عن سطح البحر بحدود 1400م.

توالت الحضارات على معلولا، حيث سكن الإنسان القديم معلولا منذ أقدم العصور لامتيازها بالينابيع المائية والتي مكنته من الاستيطان فيها منذ العصر الحجري القديم، وتوصل الإنسان الذي عاش في القلمون إلى استغلال المغاور الطبيعية على أكمل وجه، حيث أقام فيها المصاطب والجدران ووسع مداخلها وضيقتها، مراعيًا توجيهها نحو الجنوب من أجل اتجاه الشمس وأنقن استعمال النار، واستفاد من جلود الحيوانات لستر مداخل الكهوف أيام البرد.

كانت معتقدات الإنسان الأول في معلولا على جانب كبير من التقدم والتطور فقد فكر الإنسان بالموت مثلما فكر بالخصب والحياة، واتخذ العديد من المواقف الروحية تجاه هذا الجانب.

وفي العصور الكلاسيكية كُرسَتْ فيها عبادة الشَّمس، سكنها الأراميون ولا يزال أهلها وسكانُ القريتين المجاورتين لها بخعا وجبوعين يتكلمون إلى جانب العربية اللُّغة الأرامية القديمة التي كان السيّد المسيح يتكلّم ويعظُّ بها تلامذته والنَّاس. انتشرت فيها الديانة المسيحية في الفترة البيزنطية فكثرَتْ فيها الأديرة والكنائس. بينما الفترة الإسلامية كانَ حالُها من حالِ الوطن، حيثُ مرَّ منها الأمويون والعباسيون، والسلاجقة، والصليبيون والأيوبيون، والمماليك، والعثمانيون، والاحتلال الفرنسي. (أناسيو، م تري، 1997)

وتُعتبرُ مدينةُ معلولا مزاراً دينياً وسياحياً وتمتازُ زيارتها بطابعٍ خاصٍ وتكثرُ فيها الأيقونات، لكنَّ يدَ الإرهاب قد عاثتُ فيها الفسادَ خلال الأحداث الأخيرة التي مرَّت بها سورية وألحقتُ أضراراً كبيرةً في البلدة.

➤ أهميّة مدينة معلولا (The importance of the city of Maaloula):

يقصدُ المستشرقون واللّغويون الأوروبيون مدينة معلولا منذُ منتصفِ القرنِ الثامن عشر وحتى الآن، يمشون



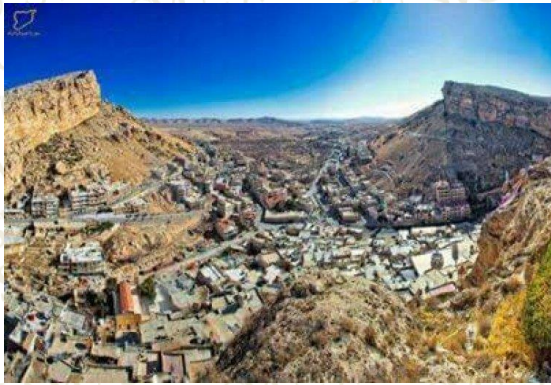
السَّناتِ أحياناً وهم يدرسون ويناقشون ويسألون وينشرون مقالاتهم وكتبهم، كما كانتُ وجهةُ المؤرّخين ومحطُّ اهتمامهم بكنائسها وأديرتها وهياكلها وكهوفها (بيوتها القديمة) وقبورها الصخرية التي تعودُ إلى عصورٍ غابرةٍ مختلفةٍ وأساطيرها المحفورة في ذاكرة النَّاسِ وأفئدتهم وعاداتِ أهلها.

كما أنَّ للغة المدينة (الآرامية) أهميّةً بالغةً حيثُ ما زالتُ حيّةً قائمةً حتّى يومنا هذا فهي إحدى لهجات الآرامية القديمة التي سادت المنطقة منذُ قرابةِ منتصفِ الألفِ الثاني قبل الميلاد، الأمرُ الذي جعلَ منها ظاهرةً نادرةً وهامةً تستحقُّ من الجميع الاحترام والاهتمام والدراسة لأسبابٍ تاريخيةٍ ووطنيةٍ ونفسيةٍ.

وهكذا نجد الطابع الآرامي في معلولا كما في بخعا وجبعدين ظاهراً للعيان، يتجسّد فيما ورثه الناس عن أجدادهم الآراميين من لغة، ما زالت وسيلة التواصل بينهم وبين ذلك التاريخ الطويل الضارب في القدم. وقد ظلت الآرامية رغم انحسارها لغة أهالي كلّ من معلولا وجبعدين وبخعا، الذين ورثوها عن الآباء والأجداد، وما زالوا يورثونها للأبناء والأحفاد، هذا إلى جانب أنّ مدينة معلولا تتمتع بالموقع الرائع والمناظر الخلابة فيزورها الرّحالة للتعرف على آثارها الفنيّة وللتبرّك بمزاراتها الدّينية العريقة المقدّسة، أو لإيفاء نذورهم، وأيضاً الفنانون يأتونها باعتبارها مصدر إلهام لهم ووحياً لا ينضب، إذ تستثير فيهم الخيال وتحفّزه فيبدع، كما أنّها مقصد الآلاف من الناس من شتّى بقاع الأرض لحضور المناسبات الدّينية لتعيش بأجواء الرّوحانيّة وعبق التّراث.

(حسن موسى، 1996) (زهدي - بشير، 2012)

➤ أهم المعالم الأثرية الموجودة فيها (The most important monuments in it):



• الأديرة (Monasteries):

أ- دير مار سركيس (دير سركيس وباخوس). ب- دير القديسة تقلا.

• الكنائس (The churches):

أ- كنيسة التوبة. ب- كنيسة مار إلياس. ت- كنيسة القديس جاورجيوس. ث- كنيسة القديس لاونديوس.
ج- كنيسة القديسة بربارة.

• المقامات (Maqamat):

أ- مقام القديسين الطيبين قزما وداميانوس. ب- مقام القديس سابا. ت- مقام القديس توما الرسول. ث-

مقام القديس شربين. ج- مقام مار نقولا. د- مقام مار سمعان. خ- مقام مار قزحية. د- مقام مار مطانيوس.

• المعابد القديمة (Ancient temples):

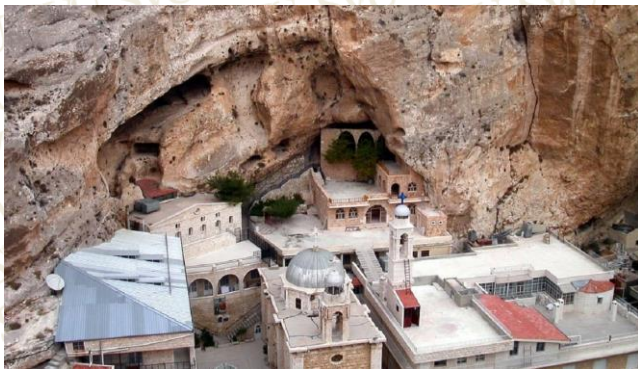
أ- معبد إله الشمس. ب- حمام الملكة. ت- معبد جوبيتر.

• دير وفج مار تقلا (Monastery & Faj Saint Takla):

الابنة المسيحية الهاربة من جند أبيها الوثني بعد أن اجتازت مسافات طويلة حتى وجدت جداراً صخرياً شاهقاً فتضرعت إلى الله أن يجد لها مخرجاً فكان (الفج) الممر الضيق بين جدارين صخريين شاهقي الارتفاع، فذهبت ولجأت إلى مغارة في الجبل ترشع منها المياه واتخذتها مسكناً لها حتى دُفنت فيها وتكريماً لها سُمي الفج باسمها (فج مار تقلا).



أقيم عند المغارة أقدم مقام في العالم، بُني الدير وتوسعت رقعته في فترات زمنية متلاحقة حتى وصل إلى ما هو عليه الآن، حيث يضم كنيسة واسعة تجدد بناؤها منذ نحو 60-70 سنة وغرفاً



واسعة لسكن الرهبان والأيتام بالإضافة إلى أبنية خارجية لسكن الزوار والمصطفين، والبناء والتجديد مستمران حتى يومنا هذا. يوجد الكثير من المقامات والكنائس في معلولا،

كانت ذات شأن كبير فيما مضى من ناحية ضخامة البناء وسعة المساحات، لكن آثار الزلزال بقيت



واضحةً بهذه البلدة حيث نجد بكل الحفريات التي قامت بقايا شمعات (عواميد) ضخمة تشبه عواميد تدمر وفسيفساء تغطي مساحات واسعة تدل على مدى الرفاهية التي كانت تتمتع بها معلولا. (أثناسيو، متري، 1997) (حبيب، 2008)

• دير مار سركيس وباخوس (Monastery Saint Sarkis):



يعود بناء الدير للقرن الرابع الميلادي وهو دير للروم الكاثوليك، كان معبدًا وثنيًا بدليل أن بلاطة مذبح الهيكل كانت مصممة للمعبد الوثني، ثم أصبح كنيسةً بيزنطيةً، جدرانها مبنيةً بالفريسكو لها قبة وأقواس، وتيجان أعمدتها إيوانية الطراز، وهذا يعدّ دليلاً على أن هذا الدير من أقدم الكنائس في سورية، يوجد تحت الكنيسة خزان لجمع المياه، وأيضاً هناك أيقونة للسيد المسيح جالساً على طرف طاولة العشاء الأخير بدلاً من وسطها، وأيقونة السيدة العذراء، ويُقال أنها منقولة عن الأصل المنسوب للقدّيس لوقا الإنجيلي، وأيقونة الصليب وأيقونة يوحنا المعمدان، بالإضافة لمجموعة أيقونات تزيّن أيقونسطاس الكنيسة. (أثناسيو، متري، 1997)

أسئلة المناقشة

- 1- عدد المدارس الدمشقية القديمة وشرح المدرسة العادلية. (ص119)
- 2- تحدث عن أهمية مدينة معلولا. (ص129)
- 3- تحدث بالتفصيل عن أهم المعالم الأثرية الموجودة في مدينة جبيل. (ص109)

أسئلة صح/ خطأ True/False:

- أريحا مدينة لبنانية. خطأ
- توجد كنيسة سيّدة الميسر في حلب. خطأ
- يوجد مقام السيّدة رقية في فلسطين. خطأ
- بنى حمام التّوريزي الملك العادل نور الدين محمود بن زنكي. خطأ

أسئلة اختيار من متعدد Multiple Choices:

- 1- تقع مدرسة الفردوس في:

a. حلب

b. أريحا

c. دمشق

2- يُطْلَق اسمُ بيبْلوسَ على:

a. معلولا

b. جبيل

c. صور

3- يقَعُ فجٌّ مارَ تَقْلا في:

a. حلب

b. صور

c. معلولا

4- المكتبةُ العجميَّةُ موجودةٌ في:

a. أريحا

b. دمشق

c. حلب

المراجع

- ابن حوقل. (977). صورة الأرض. بيروت: دار صادر.
- ابن شداد. (1956). الأعلام الخطيرة في ذكر أمراء الشام والجزيرة. دمشق: المعهد الفرنسي للدراسات العربية.
- ابن عساكر. (1175). تاريخ دمشق. دمشق: دار الفكر.
- إسماعيل، اكتمال وآخرون. (2014). الحضارة العربية الإسلامية آثار وفنون. حمص: جامعة البعث.
- الإدريسي. (1164). نزهة المشتاق في اختراق الآفاق. بيروت: عالم الكتب.
- البهنسي، عفيف. (2004). موسوعة التراث المعماري. دمشق: نبيل طعمة.
- النخافي، أصداء وآخرون. (2008). التكوين الشكلي للخانات في العمارة الإسلامية. الموصل: جامعة الموصل.
- الحمصي - أحمد. (2012). روائع العمارة العربية الإسلامية في سورية. دمشق: منشورات وزارة الثقافة.
- الحموي، ياقوت. (1234). معجم البلدان. بيروت: دارصادر.
- الحنكاي - وحدة وآخرون. (2012). استراتيجيات التطوير الحضري لمدن القلاع. بغداد: الجامعة التكنولوجية.
- الزياوي، عبد القادر. (1979). قلعة دمشق. دمشق: منشورات القوات المسلحة.
- العودات - حسين. (دون تاريخ). قصة مدينة أريحا. فلسطين: المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم.

- الكبيسي، الحنكاوي - وحدة، شيماء،. (2010). استراتيجيات التطوير الحضري لمدن القلاع. بغداد: جامعة التكنولوجيا.
- جاموس - بسام، قطيفان - لينا. (2012). مواقع التراث العالمي في سورية. دمشق: منشورات وزارة الثقافة.
- جودة - جودة، أبو عيانة - فتحي. (دون تاريخ). قواعد الجغرافيا العامة الطبيعية والبشرية . دار المعرفة.
- حجار - عبد الله. (1990). المعالم الأثرية في حلب. حلب: جامعة حلب وجمعية العاديات.
- حمصي، أحمد. (1986). قلعة الحصن. دمشق: المديرية العامة للآثار والمتاحف.
- زهدي - بشير. (2012). معلولا المدينة الأثرية والسياحية النموذجية. دمشق: منشورات المديرية العامة للآثار والمتاحف.
- ساطع، أكرم. (2004). القلاع والحصون في سورية. القاهرة: دار أطلس.
- سعادة، جبرائيل. (1987). أبحاث تاريخية وأثرية . دمشق: دار أطلس.
- سلطانية - عبد المالك. (2010). المستوطنات الفينيقية. الجزائر: جامعة منتوري.
- شعث، شوقي. (1996). قلعة حلب تاريخها ومعالمها الأثرية . حلب: دار القلم.
- طلس - أسعد . (1956). الآثار الإسلامية والتاريخية في حلب. دمشق: مديرية الآثار العامة في سورية.

- طه- حمدان. (2011). أريحا 10 آلاف سنة من الحضارة . فلسطين: وزارة السياحة والآثار الفلسطينية.
- عبد الرحمن، عمّار. (2008). العمارة الإسلامية في دمشق. دمشق: المديرية العامة للآثار والمتاحف.
- كامل- حسين. (1419هـ). نهر الذهب في تاريخ حلب. حلب: دار القلم.
- كرد علي، محمد . (1983). خطط الشام . دمشق: مكتبة النوري.
- كيّال- منير . (1986). الحمامات الدمشقية. دمشق: مطبعة ابن خلدون.
- محروقي، سالم. (بلا تاريخ). قلعة بهلا - سلطنة عمان. مسقط: وزارة التراث الثقافي العمانيّة.
- منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة - اليونسكو. (1973). التوجيهات التنفيذية لتطبيق اتفاقية 1972. باريس.

مواقع الإنترنت:

- <https://whc.unesco.org/en/tentativelists/6545>.
- <https://whc.unesco.org/en/list/295>.
- http://www.pheniciens.com/cartes/byblos_carte.php?lang=ar.
- <https://whc.unesco.org/en/list/281>.
- http://www.pheniciens.com/cartes/byblos_carte.php?lang=ar.

الفصل السابع

دور العمارة العسكرية في جذب السياح

The role of military architecture in tourist attraction

الكلمات المفتاحية:

الحصن FORT – القلعة CASTLE – اليونسكو UNESCO

المخرجات والأهداف التعليمية:

يهدف هذا الفصل إلى اكتساب الطالب مهارات ومعارف في القضايا التالية:

1. إطلاع الطالب على أهم القلاع والحصون في العالم.
2. معرفة الطالب بأهم القلاع والحصون المدرجة على لائحة التراث العالمي.
3. إطلاع الطالب على أهم القلاع والحصون في سورية وأهميتها التاريخية.

مخطط الفصل:

• الحصن والقلعة لغةً واصطلاحاً The fort and the castle, linguistically and idiomatically

• أهم القلاع العالمية The most important world castles

• أمثلة عن أهم القلاع في سورية Samples of the most important castles in Syria

ملخص الفصل:

المقاصد السياحية في العالم متنوعة وساحرة، وتعد القلاع والحصون القائمة منذ آلاف السنين من الوجهات السياحية المفضلة حول العالم، حيث إنها تحمل بين أحجارها رونقاً آخر يروي قصصاً عن قيام الدول واستحضار ماضيها وتوثيق تاريخها.

اختلفت القلاع والحصون بحسب موقعها ومادة بنائها من مكان لآخر، لكن ماهية الاستخدام كانت متشابهة نوعاً ما فكانت تُعد مقراً للجيش أو للملوك والأمراء وشهدت معارك وغزوات وحروباً ونزاعات عاشتها أجيال مرّت من قبل، وفي هذا الإطار جاء هذا الفصل لنستعرض من خلاله أهم القلاع والحصون في العالم.

الحصن والقلعة لغة واصطلاحاً:

عرّف ابن منظور في كتابه لسان العرب القلعة بأنها: الحصن الممتنع في جبل، جمعها قلاع وقلاع وقُلُوع؛ والقلعة بسكون اللام هي الحصن المشرف، وقد جاء تعريفها في الموسوعة العربية العالمية بأنها: (حصن منيع يُشيد في موقع يصعب الوصول إليه، وغالباً ما يكون مشيداً على قمة جبل أو مشرفاً على بحر، وقد وُجد بعضها قائماً على أرض منبسطة، وكانت القلاع والحصون عند العرب وغيرهم تؤدي دور البيت، بما تحتوي عليه من غذاء وماء ومستلزمات العيش والدفاع لساكنيها). (ابن منظور، 1414هـ/جري)

القلاع في نظام البناء ثلاثة أنواع، إما أن تكون على جبل أو هضبة، أو مخدقة وحولها ماء، أو ما يجمع بين الخدقة والارتفاع، مثل قلعة حلب التي كان يحيط بها نهر قوي.

بينما جاء تعريف القلعة والحصن في القواميس الإنكليزية:

- القلعة هي مبنى منيع وضخم بُني قديماً من قبل الحاكم أو شخصٍ صاحبٍ مركزٍ مهمٍّ؛ لحماية الناس بداخله من أيِّ هجوم (Cambridge dictionary، 2018).

- القلعة هي مبنى ضخم مُحصَّن بجدرانٍ سميكةٍ وأبراجٍ وأحياناً خندقٍ ضدَّ أيِّ هجوم. (oxfordlearnersdictionaries، 2018)

➤ الحصن (Fort):

مبنى عسكريٌّ مُصمَّم لمقاومة أيِّ هجوم، يتكوّن من منطقةٍ مُحاطةٍ بجدارٍ منيع، ويتواجد فيه الجنود (Cambridge dictionary، 2018). كما عُرِفَ بأنه مبنى مُحصَّن، أو موقعٌ استراتيجيٌّ (oxford dictionaries learners، 2018).

تتوزّع القلاع والحصون في العالم، والقائمة التالية عن أهمّ المواقع المدرجة على لائحة التراث العالمي من قبل منظمة اليونسكو. (لائحة التراث الثقافي الصادرة عن منظمة اليونسكو العالمية (whc.unesco، بلا تاريخ).

- قلعة الفارتبورغ- ألمانيا، قلعة أغرا- الهند.
- قلعة سوامنلينا- فنلندا، هيميجي-جو- اليابان.
- القلاع المحصنة وأسوار الملك إدوارد الأول في إمارة غوينيد القديمة - المملكة المتحدة (بريطانيا).
- قلعة ديربنت ومديناتها القديمة وحصنها- الاتحاد الروسي.
- قلعة ديار بكر- تركيا، قلعة بهلا- سلطنة عمان.
- قلعة البحرين- البحرين، قلعة بني حماد- الجزائر.

- قلعة الشّرقاط- العراق، قلعة أربيل- العراق.

- حصن وحدائق شاليمار في لاهور - الباكستان، حصن رحتاس - الباكستان.

وهنا سيتمّ تركيز الحديث على بعض القلاع المشهورة وليس كلّها، وذلك حسب أهمّيّتها يأتي في مقدّمة تلك القلاع:

• قلعة ويندسور (Windsor Castle):

قلعة ويندسور حيث تُعتبر القصر الذي سكنته العائلات المالكة منذ حوالي ألف عام، تقع في جنوب بريطانيا في مقاطعة بيركشاير، بمدينة ويندسور.



<https://www.pinterest.com/pin/316096467595651166//>

■ لمحة تاريخية:

اختار موقع قلعة ويندسور الملك وليام الفاتح عام 1066 م، فوق نهر التايمز كمقر إقامة ملكي، كان يهدف إلى استخدامها كحصن، ولمراقبة جزء استراتيجي من نهر التايمز، حولها الملك إدوارد الثالث 1327 م من حصن عسكري إلى قصر قوطي كبير واحد يحتوي على كل من شقق الدولة للأعمال الرسميّة والاحتفاليّة، ومسكن واحد خاص بالملك. رَمّمها الملك جورج الرابع بشكل شامل، وأمضت الملكة فيكتوريا الجزء الأكبر

من كل عام في ويندسور، تمتعت قلعة ويندسور في عهدا بموقع القصر الرئيسي للملكية البريطانية ومحور للإمبراطورية البريطانية، وتمت زيارة القلعة من قبل الملوك والسفراء والوزراء من جميع أنحاء العالم. فيما بعد اعتبر جورج السادس وابنته الملكة إليزابيث الثانية القلعة هي منزلهم حيث عاشا فيها. (The Royal library & Royal Archives a guide to collections، 2020).

■ أهم المعالم في قلعة ويندسور: (The most important landmarks in the castle)



● المكتبة والأرشيف الملكي (Royal Library and Archives):

المجموعة الرئيسية للمواد التاريخية الملكية محفوظة، بالإضافة إلى مجموعات واسعة من مواد مرجعية عن التاريخ والسيرة الذاتية الجغرافيا والأدب، كما تحوي مجموعة لأدب طفولة الملكة فيكتوريا، ومواد من مكتبات الملكة شارلوت، الملكة ماري وفيكتوريا، كلها مخزنة في البرج الدائري في قلعة ويندسور.



● المطبخ العظيم (great kitchen):

يُعدُّ أقدمَ مطبخٍ عاملٍ في البلادِ وقد خدمَ 32 ملكاً، يضمُّ 33 موظِّفاً في المطبخ و20 طاهياً ومساعداً و3 طهاةٍ معجناتٍ و10 حمّالين.

● قاعةُ سانت جورج:



هي أكبرُ غرفةٍ في القلعةِ يبلُغُ طولُها، حيثُ تقامُ فيها مآدبُ رسمية.

بيتُ ماري للدمى (Marie's Dolls House):

يبلغُ ارتفاعُهُ حوالي مترين وهي نسخةٌ مصغّرةٌ من لعبةٍ كلاسيكيةٍ كبيرة، يشملُ مصابيحَ كهربائيةً، المياه الجارية ومصعداً قابلاً للعمل.

(The Royal library & Royal Archives a guide to collections 2020)

● قلعةُ هيميجي (Himeji Castle):

تقعُ قلعةُ هيميجي في محافظةِ هيوغو في اليابانِ وتُعدُّ من أهمِّ القلاعِ التي أُدرِجَت على لائحةِ التراثِ العالميِّ عامَ 1993م. تمَّ الانتهاءُ منَ القلعةِ لأوّلِ مرّةٍ في عام 1346م. (whc.unesco، بلا تاريخ).

على الرّغم من مظهرها الخارجيّ الجميل، فقد تمَّ بناءُ القلعةِ بهيكلٍ قويٍّ يتميَّزُ بدقّةِ الجوانبِ الدّفاعيّةِ والهجوميّةِ. تتميَّزُ القلعةُ بفخامتها الشّاهقة، نظراً لتشابهِ أجوائها السّاحقة مع طائرِ مالكِ الحزينِ الأبيضِ

وتُعرَفُ أيضاً باسمِ قلعةِ الحزينِ الأبيضِ. (Willden,D، 2018)

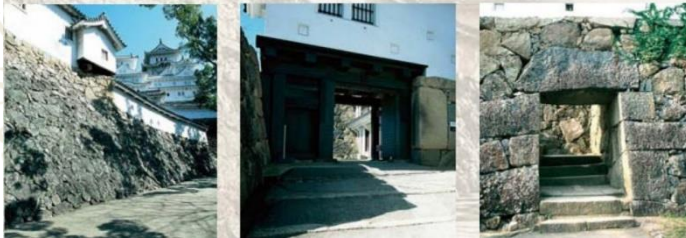


يتكوّن المبنى الرئيسيّ من خمسة طوابق، ولكنّه في الواقع يتكوّن من سبعة طوابق، بما في ذلك الطابق السفليّ. والقلعة عبارة عن نظام حصن قويّ تمّ وضعه داخل نظام دفاع معقّد يتضمّن العديد من الجدران السّتاريّة والخنادق، بالإضافة إلى المدينة نفسها، والتي كانت محاطة أيضاً بالجدران والخنادق.

بناءً القلعة الداخليّ معقّد للغاية لدرجة أنّها تشبه المتاهة، بحيثُ كلّما تعمّق المهاجم في اختراق الدفاعات زادت كثافته وتركيز النّار التي يمكن أن تؤذيه (Willden,D، 2018).

من الجدير بالذكر أنّ السّقوف طويلة وكبيرة وذات حوافّ طويلة متدلّية لها منحنيّ صاعد لطيف، وهي رمز للمكانة الاجتماعيّة للثروة والسّلطة، كانت هذه سمة زخرفيّة لبناء الأسقف المستخدمة في العمارة اليابانيّة. لم تتعرّض قلعة هيميجي للهجوم فعلياً في معركة، وبالتالي ظلّت على شكلها الحاليّ لأكثر من ثلاثمائة 300 عام (Willden,D، 2018).

- من الأقسام الهامّة في القلعة:



1- أوتي مون (البوابة الأماميّة).

2- سان نو مارو (قصرُ بيلى الثالث).

3- حيّ السيّدة وتيتنغ.

4- Nishi-no-Maruo Goten (قصرُ بيلى الغربيّ).

• قلعة براغ (Prague Castle):

تعدّ قلعة براغ أهمّ نصبٍ تنكاريّ تشيكيّ وواحدة من أهمّ المؤسسات الثقافيّة في جمهوريّة التشيك، وقد سُجّلت على لائحة التّراث عام 1992م كمدينة كاملة بما تضمّه من أبنية ومعالم أثرية.

(Duraja,M- Marschalkoa,M- Niemieca,D-Yilmazb,I، 2016)

إن تاريخ براغ بدأ في القرن التاسع في هذه القلعة بالذات على يد الأمير بوريفوي، ثم تمتعت القلعة بأقوى فترات حكم أيام رودولف الثاني، آخر عضو في عائلة هابسبورغ استخدمها كمقر إقامة رئيسي لهم ومنذ ذلك الحين أصبحت مقراً للحكام والرؤساء التشيكيين.

وفقاً لموسوعة جينيس للأرقام القياسية، فإن قلعة براغ هي أكبر قلعة في العالم، حيث تبلغ مساحتها حوالي 70 ألف متر مربع.

■ لمحة تاريخية:

كان موقع القلعة في العصور الوسطى المبكرة محصناً بخندق مائي وسور من الطين والحجارة. لم تكن القلعة مقراً لرئيس الدولة والأمراء والملوك اللاحقين فحسب، بل كانت أيضاً مقراً لأعلى ممثل للكنيسة، أسقف براغ في القرن العاشر.

أهم أقسام القلعة:

1- القصر الملكي القديم.

2- كاتدرائية القديس جورج.

3- جولدن لين.

4- كاتدرائية سانت فيتوس.

5- برج الكاتدرائية الجنوبي العظيم.

6- رويال جاردن.

7- الحدائق الجنوبية.

8- خندق الأيل.



(<https://www.hrad.cz/en/prague-castle-for-visitors/castle-map>).)

(Duraja,M- Marschalkoa, M- Niemieca,D-Yilmazb,I، 2016)

• قلعة يونسفايشتاين (Jönschwestein Castle):

قلعة يونسفايشتاين (1868-1886)، المستوحاة من قلعة الكأس المقدسة من عالم الأوبرا، لم تكن المباني



مخصصة لتمثيل الدولة ومراسم

المحكمة، كانت وظيفتهم الرئيسية

محاكاة عوالم الخيال الأدبية والمثالية

بأكبر قدر ممكن من الواقعية-

العصور الوسطى والباروك- باستخدام

الهندسة المعمارية والفن والرسم والنحت والتمثيل الطبيعي. (whc.unesco، بلا تاريخ)

لم ينتج أي حاكم آخر في القرن التاسع عشر مبان بهذا التنوع والكمال، وهذا هو السبب في أن القلعة

والقصرين من الروائع الفنية في عصرهم. لا تزال المفروشات المحفوظة بالكامل (مثل الأثاث والمفروشات

والثريات والخزف) للمباني الملكية الثلاثة هي الأفضل من نوعها منذ القرن التاسع عشر، تمثل هذه المباني

الملكية الفريدة من القرن التاسع عشر، تصوراً للتاريخ الفكري الألماني والأوروبي (A، Kneidl، 2016).

سُجِّلَت القلعة على لائحة مواقع التراث العالمي عام 2015.

أهم الأقسام في القصر الملكي في القلعة:

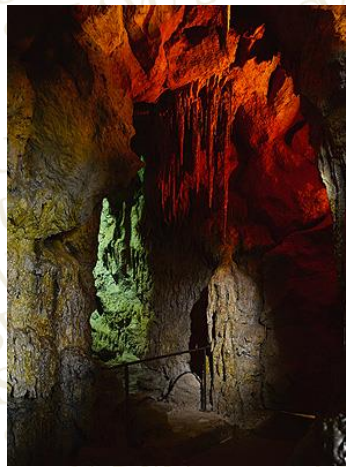
قاعة العرش (throne room):



قاعة المغنين (singers hall):



قاعة الكهف (Cave Hall):



(<https://www.neuschwanstein.de/englisch/palace/tour.htm>)

• قلعة بهلا (Bahla Castle):

تقع في الصحراء العمانية، وترتبط بقبيلة بني نبهان، التي هيمنت على المنطقة العمانية الوسطى وجعلت بهلا عاصمتها من القرن الثاني عشر إلى نهاية القرن الخامس عشر.

يحتوي الجدار الواسع (سوراً) مع ممر الحراسة وأبراج المراقبة التي تحيط بمتاهة المساكن المبنية من الطوب اللبن والأراضي الصالحة للزراعة على عدة بوابات. تروى الواحة بنظام الفلج من الآبار والقنوات الجوفية التي تجلب المياه الجوفية من الينابيع البعيدة، وإدارة التدفق الموسمي للمياه.

بهلاء هو مثال بارز لاستيطان الواحات المحصنة في العصور الإسلامية والوسطى، حيث يعرض مهارة هندسة المياه للسكان الأوائل للأغراض الزراعية والمنزلية. (whc.unesco، بلا تاريخ)

عُرفت قلعة بهلا بأنها أولاً موقع عماني تم ضمه إلى قائمة التراث العالمي، وذلك في عام 1987م، ولم يقتصر اعتراف منظمة اليونسكو بالقلعة والسور فقط، بل شمل كل مكونات الواحة، أي كل ما أحاط به السور الممتد مسافة 12 كم، وما احتواه من معالم معمارية، وأثرية، وثقافية، مادية أو غير مادية. (محروقي،

سالم، بلا تاريخ)

أقسام القلعة:

الجامع - السور - الواحة.



إنَّ أقدم أجزاء القلعة يقع في الزكن الجنوبي الشرقي، أو الجزء المسمى بالقصبة وهو مجموعة غرفٍ متداخلةٍ ترتفع في بعض الأجزاء إلى خمسة أدوارٍ وتشكّل في مجملها وحدةً بنائيةً مترابطةً لها مدخلٌ خاصٌ منفصلٌ عن بقية أجزاء القلعة ويوجد بها ثلاثة أبراج، تصلُ سماكةُ الجدران في القصبة إلى نحو مترين في بعض الأجزاء منها وتحترقها قنواتٌ فخاريةٌ لتصريفِ المياه إلى خارجِ المبنى وتزيّن الرّخارفُ الجصيّةُ الجدران ويوجدُ مسجدٌ صغيرٌ ملحَق بالدورِ العلوي.

تشتملُ القلعةُ عدا القصبة على بيتِ الجبل والبيتِ الحديث وبيتِ القائد، كما تضمُ القلعةُ بالإضافة إلى المسجدِ الصّغير في القصبة مسجداً آخر على مدخلِ فناءِ القلعة بالقرب من بيتِ الجبل والبيتِ الحديث. وتتوزّع على جدرانِ القلعة ستّة أبراجٍ لأغراضِ الحماية والدّفاع ورُوّدت أسوارُ القلعة وسواترُ الأسطحِ بمرامي السّهام والبنادق.

تقعُ في الجهة الشماليّة من القلعة مباني المخازن ومساكنُ الجند وإسطبلاتُ للخيول كما تنتشرُ في القلعة ستّة آبارٍ للتّروّد بمياه الشّرب وقد استُخدم في بناءِ القلعة نوعان من الطّوب الطّينيّ هما الطّوبُ المستطيل والطّوبُ المخروطي. (محروقي، سالم، بلا تاريخ)



أمثلة عن أهم القلاع في سورية:

وبعد إعطاء فكرة عن القلاع والحصون في العالم، تأتني الجمهورية العربية السورية لتحتل مكانة رفيعة بالإرث الثقافي الموجود على أراضيها وسوف نتحدث بشكل موسّع.

يوجد في سورية ثمانية وتسعون قلعة وحصناً انتشرت عبر التاريخ على صخور وتراب بلدنا، تاريخها يروي قصص وأساطير صمودنا، ويخلد صكوك كرامتنا المتأصلة في نفوسنا. فلا عجب من طمع الغزاة المستمر، ولا دهشة من انتصارنا على كل دخیل. وفيما يلي سنتعرف على أسماء ومواقع القلاع والحصون السورية:

محافظة دمشق وريفها			
الاسم	الموقع	الاسم	الموقع
قلعة دمشق	دمشق	قلعة المراح	النبك
قلعة النبك	النبك	قلعة برقش	قطنا
محافظة القنيطرة			
قلعة النمرود (قلعة الصبيّة)	جباتا الرّيت	قلعة مارد(جندل)	دومة الجندل
قلعة غدير النّحاس	الرزانية	برج فيق	طبريا
قلعة بانياس الجولان	بانياس الجولان	قلعة العال	العال
محافظة درعا			
قلعة بصرى	بصرى	قلعة أبيب	خبب
قلعة المزيريب	المزيريب	قلعة المسمية	الصنمين
قلعة براق	الصنمين	قلعة ناحطة	شرق درعا
قلعة دير البخت	دير البخت		
محافظة السويداء			
قلعة صلخد	صلخد	قلعة شهبأ	شهبأ
قلعة السويداء	السويداء		

محافظة إدلب			
الاسم	الموقع	الاسم	الموقع
قلعة معرة النعمان	معرة النعمان	قلعة حارم	حارم
قلعة ميرزا	جسر الشغور	قلعة أبي الحصين	أريحا
قلعتا بكاس والشعر	جسر الشغور	قلعة أبي سفيان	البارة
محافظة حلب			
قلعة حلب	حلب	قلعة أعزاز	أعزاز
قلعة سمعان	دائرة عزة	قلعة حديد	عين عرب
قلعة بأسوطة	عفرين	قلعة كلوشك	شرق عفرين
محافظة حمص			
الاسم	الموقع	الاسم	الموقع
قلعة حمص	حمص	قلعة نمرة	بين المشرفة وصافيتا
قلعة الحصن	المشرفة	قصر الحير الشرقي	البادية السورية
قلعة تدمر	تدمر	قصر الحير الغربي	البادية السورية
محافظة حماه			
قلعة حماه	حماه	قلعة أبو قبيس	السقيلبية
قلعة الحوايس	شرق حماه - الحمراء	قلعة الزبا	السلمية
قلعة الرصافة	مصياف	قلعة المضيق	شمال غرب حماه
قلعة شميميس	السلمية	قلعة شيزر	محددة
قلعة مصياف	مصياف	قلعة الرحبة	السلمية
قلعة الجراص	السقيلبية	قلعة السنديانة	مصياف
قلعة القليعات	مصياف	قلعة السلمية	السلمية
قلعة بعيرين	غرب حماه		

محافظة طرطوس			
الاسم	الموقع	الاسم	الموقع
قلعة طرطوس	طرطوس	قلعة العليقة	القدموس
حصن سليمان	جبل النبي صالح	قلعة العريمة	صافيتا
قلعة يحمور	صافيتا	قلعة أرواد	جزيرة أرواد
قلعة المرقب	بانياس	قلعة الكهف	بين القدموس والشيخ بدر
برج ميعار	طرطوس	قلعة تخله	الدريش
قلعة وبرج صافيتا	صافيتا	قلعة المجدل	القدموس
قلعة القدموس	مدينة القدموس	قلعة القوز	بانياس
قلعة أم الحوش	طرطوس	برج الصبي	بانياس
قلعة الشيخ ديب	الدريش - القليعة	قلعة الكيمة	صافيتا
قلعة الخواوي	الشيخ بدر	حصن مرقبة	الشرفة
قلعة العيدو		قلعة عين دليم	
محافظة اللاذقية			
قلعة صلاح الدين	الحقة	قلعة المينقة	جبله
قلعة المهالبة	القرداحة	قلعة بني قحطان	جبله
محافظة الرقة			
الاسم	الموقع	الاسم	الموقع
قلعة الرقة	الرقة	قلعة نخيلة	السبخة
قلعة جعبر	الثورة	قلعة الرصافة	الرقة
قلعة نجم	منبج	قلعة الجزلة	الرقة
محافظة دير الزور			
قلعة الحلبية	شمال دير الزور	قلعة زلبية	قرب دير الزور
قلعة رباح	قرب دير الزور	قلعة الرحبة	الميادين

محافظة الحسكة	
قلعة سكر	جبل عبد العزيز

• قلعة دمشق (Damascus Castle):

■ لمحة تاريخية:

يعودُ بناءُ القلعة إلى العصور الكلاسيكية فقد كانت حصناً أو مكاناً لتمرکز الجنود (عبد الرحمن عمار، 2008)، في عام 1076م انتزع الأمير اتسر بن أوق السلجوقي دمشق من الفاطميين ووضعها تحت حكم السلالة الذين أخذوا يحكمونها إما مباشرة أو عن طريق أتابكتهم. لكن إثر تسلّم السلطان نور الدين الزنكي مدينة دمشق فإنه عمد لجعل القلعة مقراً لإقامته، وإعادة بنائها إثر تعرض مدينة دمشق للزلازل الذي ضربها سنة 1170م، وبعد استيلاء صلاح الدين على دمشق تسلّم القلعة عام 1174م. ظلت القلعة تؤدي دوراً سياسياً وعسكرياً حتى قدوم المغول والتتار 658هـ / 1260م، الذين حاصروها ثم تسلّموها ونهبوا جميع ما فيها وتعمّدوا خراب أسوارها وإحراق قصرها وإعدام كل ما بها (حمصي أحمد، 1982).

وبعد هزيمة التتار في معركة عين جالوت 1260 على يد الملك المظفر والظاهر بيبرس، قام والي دمشق الأمير علم الدين سنجر الحلبي ببناء القلعة وترميمها. بعد هزيمة المماليك في معركة مرج دابق عام 1516م

سُلّمت القلعة ومدينة دمشق سلمياً للعثمانيين بقيادة السلطان سليم الأول.

حوصرت القلعة بين عامي 1787م-1812م وثار أهلها على حكام دمشق. وأخّر حصار للقلعة كان عام 1831 ثار أهلها ضد حاكمها محمد سليم باشا الذي قُتل قبل تمكّنه من

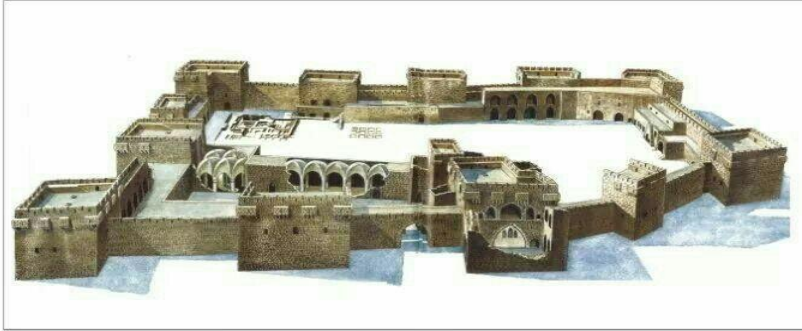
مغادرة المدينة.



فقدت القلعة دورها الحربي وتحولت لتكون للجند خلال الحكم العثماني وكذلك خلال الانتداب الفرنسي (1920-1946) فقد قصفت الفرنسيون القلعة والأحياء المجاورة، تدمرت القلعة بشكل كبير وحتى بعد نهاية الاستعمار الفرنسي بقيت القلعة بمثابة سجن وثكنة عسكرية حتى عام 1984م (الريحاوي، عبد القادر، 1979)

■ وصف القلعة:

تقع القلعة في الزاوية الشمالية الغربية من المدينة القديمة بين باب الفرج شرقاً وباب النصر جنوباً ويشغلها حالياً مدخل سوق الحميدية، تأخذ قلعة دمشق الشكل المستطيل غير المنتظم يتراوح عرضه بين 120 و 165 متراً مربعاً وطوله بين 240 و 225م



(عبد الرحمن، عمار، 2008).

بُنيت قلعة دمشق على سوية المدينة خلافاً لأكثر القلاع الإسلامية المعاصرة، أما حدود

القلعة الغربية فبمحاذاة جدار القلعة سوق مسقوف أُقيم في أواخر العصر العثماني ويُعرف باسم سوق الخجا، وفي الجهة الشرقية يوجد سوق العصورية، بينما يحدها من الجهة الجنوبية سوق الحميدية.

- اجتمعت المصادر على وجود أربعة أبواب. (الريحاوي، عبد القادر، 1979).

الباب الشرقي: لا زال موجوداً في حالة جيدة وكاملة.

الباب الشمالي: تهدم قسم كبير منه وقد سمي قديماً بباب الحديد وقد بُني لأسباب عسكرية.

أما الباب الغربي والجنوبي فقد ضاعت معالمهما وقد فُتح في وقتٍ لاحقٍ للقلعة بابٌ صغيرٌ في جهتها الغربية (يُدخلُ إليه من سوقِ الخجا) وكان البابُ الغربي القديم يُستعملُ لدخولٍ وخروجِ السلاطين والنواب بصورةٍ سرّيةٍ لذلك كان يُسمّى ببابِ السّرّ.

الخدق: أحيطت قلعةُ دمشق بخندقٍ من جميع جهاتها عرضه حوالي عشرين متراً وعمقه حوالي عشرة أمتار، وقد رُدم الخندق وقامت مكانه بعضُ الدّور والأسواق.

الأبراج: يتوزّع على أسوارِ القلعة بالأصل 14 برجاً لكن انهارَ اثنين بسببِ الزلزال، تتميز هندستها بثلاثة أنواعٍ هي (الأبراج المربعة والمستطيلة والأبراج التي على شكل حرف L)، تبرز الأبراج بشكلٍ ملحوظٍ عن السور.

بُنيت القلعة بالحجارة الكلسية التي تتوفّر مقالعها في ضواحي دمشق واستُخدمت معها حجارة سوداء من البازلت بشكلٍ محدود. تضمّ القلعة في داخلها مجموعة من المباني مختلفة الأغراض ومنها (الريحاوي، عبد القادر، 1979):

مجموعة من القاعات الكبيرة المستطيلة والمربعة تتوزّع في أنحاء القلعة من الداخل وكانت تُستخدم لإسكان الجنّد والضباط.

قصر إمارة في الزاوية الجنوبية الغربية يضمّ عدّة قاعاتٍ مستطيلة وهو بناءٌ كبيرٌ يتألّف من طابقين تدلّ عمارته على أنّه من العصر الأيوبي. ومن الملحقات بالقلعة:

مسجد أبي الدرداء: لصيقٌ بالبوابة الشماليّة للقلعة فيه ضريحٌ يُنسبُ للصحابي أبي الدرداء توفي سنة 32هـ وحوله إيوانٌ صغيرٌ وحول هذا الضريح أُقيمت قاعةٌ واسعة اتُخذت مسجداً للقلعة وفي الجدار الجنوبي للمسجد محرابٌ ومنبرٌ حديثان.

بينما كانت أقسامها ودفاعاتها تتألف من: البدانت، الممرات الدفاعية، السّائر والأسطح، المرمى، الزّواش والستّاقات.

• قلعة حلب (Aleppo Citadel):

■ لمحة تاريخية:

تقع قلعة حلب في مركز المدينة القديمة وهي واحدة من أعظم القلاع الموجودة في الوطن العربي، كانت حصناً تعاقب على أشغاله الحثيون والآراميون والسلوقيون والرومان (الحنكاوي، وحدة- الكبيسي، شيماء، 2010).



ومما لا شكّ فيه أنّها أقيمت على أنقاض قلاع متتابعة قديمة، فلقد كانت الرّابية المرتفع الأكثر أمناً لإقامة المقرّ الحكوميّ المحصّن لمدينة حلب عبر تاريخها الطّويل جدّاً. تعرّضت قلعة حلب لغزو المغول بقيادة هولاكو سنة 1259م، ولقد هُدم كثيراً من معالمها، بعد أن وعد بحمايتها إذا ما استسلمت، وتحرّرت القلعة بعد انتصار العرب والمسلمين على المغول في موقعة عين جالوت وقام الملك الأشرف قلاوون فيما بعد بترميم ما تهدّم منها، ثم جاء تيمورلنك سنة 803هـ/ 1410 م،

فهدم المدينة والقلعة، وقام المماليك بتحريرها وترميمها، ثم استولى عليها العثمانيون سنة 1516 م، لكن إبراهيم باشا أخضعها حتى سنة 1840م

وفيها أنشأ التكنة العسكرية، وجعل القلعة مقرًا لجنوده. منذ عام 1950 تجري في القلعة ترميمات وتجديدات

من قبل المديرية العامة للآثار السورية، كما أُجريت فيها حفريات أثرية للتعرف على تاريخ هذه القلعة قبل

الحقبة التي سبقت الإسلام (الحنكاوي، وحدة- الكبيسي، شيماء،، 2010)

■ المعالم الأثرية في القلعة (Monuments in the castle):

- المنحدر والإكساء الحجري.

- الخندق.

- الأسوار والأبراج.

- برج الجسر.

- الجسر

- مجمع المدخل/الباشورة.

- السوق.

- حمام نور الدين.

- القاعة البيزنطية.

- معبد إله العاصفة.

- مسجد إبراهيم.

- أطلال المساكن العثمانية.

- الجامع الكبير.
 - كننة إبراهيم باشا.
 - البئر الأيوبي.
 - التحصينات.
 - الطاحونة العثمانية.
 - المسرح الحديث.
 - مدخل الخزان الأيوبي.
 - البرج المملوكي.
 - القصر الأيوبي.
 - حمام القصر.
 - البئر الهنستي.
 - دار السلاح.
 - قصر الطواشي.
 - قاعة العرش المملوكية.
- (شعث، شوقي، 1996)

■ وصفُ القلعة:



وبالعودة إلى تفاصيل أقسام القلعة يمكن إيراد أجزاء منها:

وتتضمن القلعة عدداً من المعالم التاريخية:

- القصر (the palace):

يتألف من طابقين وللقصر بابٌ جميلٌ تعلوه مقرصناتٌ بديعة، تتوسطها كتابةٌ أضيفت إليه في العصرِ



المملوكي في حوالي

عام 1322 (شعث، شوقي، 1996).

- الحمام (the bathroom):

حمام نور الدين الزنكي الذي يقع إلى يسار الزائر الصاعد بعد خروجه من الحصن، (ساطع، أكرم، 2004).

- المساجد (mosques):



1- المسجد الكبير الذي يقع إلى الشمال من المسجد

الصغير بجوار السور الشمالي للقلعة.

يتألف هذا المسجد من الحرم وفسحة داخلية سماوية في

وسطها بحرٌ ماء، ويحيط بها رواقٌ يأتي بعده عدة غرف ذات نوافذ صغيرة.

2- المسجد الصغير له باحة خارجية وبعض الغرف المطلّة على الباحة،

وهناك عدة كتابات على واجهته الجنوبية، وفي وسط الباحة يوجد بئر ماء.

أسسه الملك العادل نور الدين محمود عام 1122 م، وكان لهذا المسجد محراب خشبي جميل، وكان يُسمّى بمسجد إبراهيم الخليل، ورُمّم عدّة مرّات. (شعث، شوقي، 1996)

- الثكنة (barracks):



وقد بُنيت لتكون مقرّاً لجنود إبراهيم باشا سنة 1834م، واستُعملت بعد ذلك في العصر العثماني المتأخّر وزمن الانتداب الفرنسي للغرض نفسه.

ويوجد في القلعة خمسة صهاريج تحفظ مياه الأمطار، وقد حُفرت تحت القلعة قنوات منتظمة يتصل بعضها ببعض لتغذية هذه الصهاريج. (شعث، شوقي، 1996).

• قلعة الحصن (حصن الأكراد) (Qal'at al-Hosn (krak des chevaliers):



أفضل قلعة قائمة تمثل فنّ العمارة العسكرية في القرون الوسطى، سُجّلت على لائحة التراث العالمي عام 2006م مع قلعة صلاح الدين، وتتبع إدارياً لمحافظة حمص، تبعد القلعة عن مفرق طريق العريضة 21 كم، وعلى بعد 21 كم من حمص، وتأخذ شكل مضلع غير منتظم، وتبلغ مساحتها 3 هكتار.



كما تمتد القلعة مع خندقها على مسافة 241 م من الشمال إلى الجنوب، و121 م من الشرق إلى الغرب. (حمصي، أحمد، 1986)

■ لمحة تاريخية:

يعود تاريخها للألف الثاني قبل الميلاد حين هاجم تحوتمس الثالث سورية وكان الحثيون يتركزون في تلّ حثيّ يقع على طرف سهل البقعية وقد نصحه أهالي شبتون (أي الحصن) ببناء حصن مكان القلعة حالياً لمراقبة تمرکز المصريين وهذا أول عمل لبناء القلعة.

أنشئت قلعة الحصن في عام 1031 علي يد الأمير شبل الدولة نصر بن صالح زعيم الدولة المرداسية في حلب، يوم كان الحصن ضعيفاً ويُسمى حصن السفح، وقام بوضع حامية من أكراد الموصل مع عائلاتهم، مقابل حماية الطريق الرئيسية التي تصل حمص بحماة بطرابلس، وأصبحت القلعة تُعرف عند المؤرخين العرب بحصن الأكراد.

وسُميت باسم كراك (الفرسان أي قلعة الفرسان) (كراك دي شافليه) عندما احتل الصليبيون القلعة في 1099م واستقروا فيها بتاريخ (1110)، وقدمها ريموند حاكم إمارة طرابلس عام 1142م إلى الرهبان الإسبانية الحربية، وفي عام 1157م كان في القلعة 700 فارس من خيرة الفرسان عدا المشاة.

بدأ الطور الثاني من إعمار القلعة بعد الأضرار البالغة التي ألحقها بها زلزال عام (1157م) حيث يعود تاريخ الكنيسة التي بُنيت داخل القلعة. وقد وقع في عام (1170 م) زلزال جديد دمر القلعة وهدم الأسوار، ثم لم يلبث الفرنجة أن أعادوا بناءها وبناء الكنيسة في الحصن.

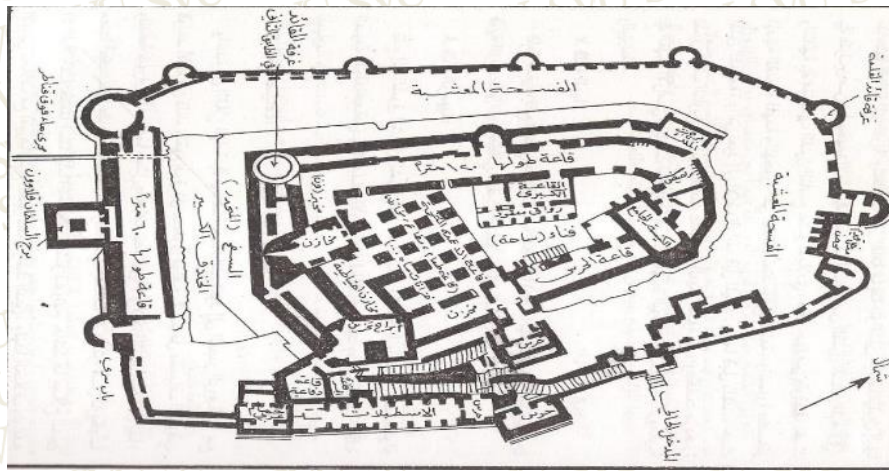
وفي عام 1270 م قصد الظاهر بيبرس حصن الأكراد، وبدأ الحصار حيث اضطرت القلعة للاستسلام. وكلف حاكمها الجديد صارم الدين قايمار بأعمال إصلاح واسعة النطاق حيث شيد فيها برجين على الجانب الجنوبي، وشيّدت أبراج دائرية جديدة وسور ثانٍ في الغرب، حيث قام الظاهر بيبرس بترميم ما تهدم من السور الخارجي والمدخل الرئيسي، وسجل ذلك بنص كتابي على البرج. وفي عام (1285 م) تم تسليم القلعة من الظاهر بيبرس إلى الملك قلاوون وتم تشييد البرج المستطيل الضخم البارز عن الواجهة الجنوبية للسور

الخارجي للقلعة، وفي أيام الناصر محمد تمّ بناءً مئذنة للجامع، وتحولت القلعة إلى مجرد ثكنة حتى الحقبة العثمانية، وأهملت إهمالاً كبيراً حيث بُنيت بداخلها منازل.

■ أقسام القلعة:

- الباب الرئيسي.
- غرفة الحرس المملوكية.
- الإسطبل الأول للخيّل.
- برج الرّبط بين السّورين.
- مدخل الحصن الداخلي.
- مدخل الحصن الخارجي.
- ساحة داخلية.
- الكنيسة.
- رواق قاعة الفرسان.
- قاعة اجتماع الفرسان.
- المطبخ.
- الحمّامات.
- الفرن.
- مخازن مؤونة.
- برج الفرسان.

- برج قائد القلعة.
- برج دفاعي للسور الجنوبي.
- برج الظاهر بيبرس.
- أسوار داخلية مائلة دفاعية.

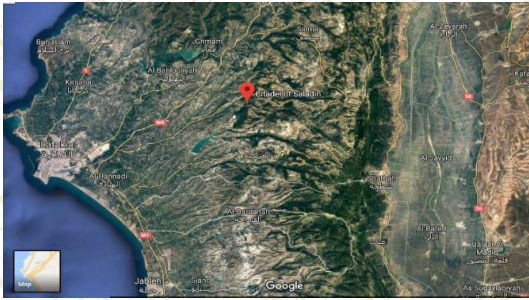


الحصن الداخلي يحيط به خندق يعزله عن السور الخارجي، وله بوابة رئيسية تتصل باب القلعة الخارجي، يتألف الحصن الداخلي من متطابقين: الأرضي ويضم باحة سماوية تحيط بها الأقبية والعنابر وقاعة الاجتماعات والمعبد والمطعم والفرن ومعاصر الزيت، والطابق العلوي: يحتوي على أسطح مكشوفة ومهاجع وتكنات وأبراج، وأعلي أسواره مزودة بالمرامي والشرفات، أما الخندق المحيط به فمحفور بالصخر سلطت عليه أقدية تسوق إليه مياه الأمطار. (الريحاوي، عبد القادر، 1960).

أما الحصن الخارجي: يتألف من عدة طبقات فيها القاعات والإسطبلات والمستودعات وغرف الحرس، مزودة بثلاثة عشر برجاً بعضها دائري والبعض مربع ومستطيل، وهو أيضاً محاط بخندق وفيه عدة أبواب. (الريحاوي، عبد القادر، 1960).

• قلعة صلاح الدين (Citadel of Saladin):

تقع قلعة صلاح الدين على بعد 35 كم شرق مدينة اللاذقية، ويحيط بالقلعة من الجهتين الشماليّة والجنوبيّة واديان عميقان يشكّلان مجاري المياه. ترتفع القلعة 450 متراً عن سطح البحر، أما مساحة القلعة فتبلغ 5 هكتار (البهنسي، 2001)، ونظراً لأهميّة القلعة سُجِّلَتْ على لائحة التّراث العالميّ 2006م.



■ لمحة تاريخية:

لا يمكن تتبّع التاريخ الصحيح للقلعة، ولكن من المؤكّد أنّها كانت قلعة فينيقية، تابعة لأرواد، يعود تاريخ بنائها الأوّل للفترة الفينيقية 1300 ق.م.

سيطر عليها البيزنطيّون، والحمدانيّون وكانت محالاً بينهم بين أخذٍ وردّ، لكنّها انتقلت إلى السّيطرة الفرنجية إثر تملكها من قبل روبرت صهيون. استطاع صلاح الدين استردادها سنة 1188م وأجرى إصلاحات فيها، وبقيت بين السّلاطات المملوكيّة حتّى قدوم العثمانيّين عام 1516م، حيثُ أُهمِلَتْ وتراجع دورها حتّى هُجِرَتْ (سعادة، جبرائيل، 1987).

تتخذُ القلعة شكلَ مثلثٍ متساوي السّاقين بامتدادٍ شرقيّ قاعدته (غربيّ) رأسه (بطول نحو) 400 م (واتّساع عند قاعدته نحو) 70 م وتقسّم القلعة إلى قسمين:

الشرقيّ منها مرتفعٌ يضمُّ أغلبَ التّحصيناتِ الهامة، ويبدو بشكلٍ مستطيلٍ طوله نحو 160م، وعرضه نحو 70 م، ومدعمٌ سورُها الخارجيُّ بعددٍ من الأبراجِ الكبرى الدائريّة والمربّعة، ويحتلُّ القسمُ المنخفضُ الجزء الغربيّ من القلعة بطولٍ نحو 240 م، وهو الأشبهُ بالشّكلِ المثلث. (سعادة، جبرائيل، 1987)

وعندَ نقطةٍ ضعيفها الوحيدة في الجهة الشرقيّة، شقَّ الصّليبيّون خندقاً في الجبل يتراوحُ عرضه بين (14-20 م) وطوله (156م)، وارتفاعه حوالي 30 م.

ويتوسّطه /عمودٌ حجريّ/، ركيّزة، مسلّةٌ حجريّةٌ بارتفاع 28 م تقريباً، يمكنُ بواسطتها ربطُ القلعة مع محيطها بواسطة جسرٍ خشبيٍّ يُنصبُ زمنَ السّلم ويُرفَعُ عندَ الحرب وتُحيطُ بها الغاباتُ من كافّة الجوانب.

أمّا مدخلُ القلعة الحاليّ يقعُ ضمنَ برجٍ يقودُ إلى السّاحة.

■ أهمُّ المعالم والأقسام (Grandin, TH, 2008):

- الواجهة الشرقيّة.
- البرج / البوّابة.
- المسجد.
- البرجُ المربّع.
- البرجُ المستطيل.
- جنوبُ شرقِ الحوض.
- قاعةُ الأعمدة.
- البرجُ الرّئيسيّ.

- ساحة البرج الرئيسي.
- مدخل المجمع.
- الغرف الشمالية الشرقية.
- القصر الأيوبي.
- حمام القلعة.
- الحوض الرئيسي.
- المتاريس البيزنطية.
- المخازن والصوامع، المجمع السكني الإسلامي والحمامات، القلعة البيزنطية.
- السور الغربي أعلى الهضبة.
- برج العرب، برج البنات، المدينة الغربية المنخفضة • البوابة الشمالية للمدينة المنخفضة • الأسوار الغربية من جانب المدينة المرتفعة • أسوار المدينة المنخفضة • البرج / البوابة • كنيسة • البرج / البوابة • برج.
- المجمع الديني • البوابة الجنوبية المؤدية للمدينة المنخفضة.
- المجمع الصناعي • القطاع الصناعي.
- القصر البيزنطي.
- الأسوار البيزنطية.

■ الخصائص المعماريّة (Architectural Features):

أولاً - الآثار البيزنطية: تعود للقرن العاشر الميلاديّ.

بنى البيزنطيّون:

- 1- قلعة بقيت آثارها.
- 2- كنيسة في الجزء المنخفض من القلعة في منطقة السّكن.
- 3- كان مدخل القلعة في عهدهم من الشرق، على جانبيه برجان.
- 4- كما بنوا سورين شبه متوازيين في الجهة الشرقيّة.
- 5- على السور الخارجي من نفس الجهة بنوا ثلاثة أبراج مستديرة رَمَمَها وحصّنها الصليبيّون فيما بعد.

ثانياً - الآثار الصليبيّة: تعود للقرن الثاني عشر الميلاديّ بنى الصليبيّون:

- 1- ثلاثة أبراج سمك حيطانها (5 أمتار) وارتفاعها (24 متراً) وهي:
- برج المدخل الحالي وعلى بابهِ الثاني بلاطة حجريّة طولها (3.25 متر).
- إلى جواره برج ثانٍ، كلاهما كانا للمراقبة والحراسة.



- البرج الثالث يتألّف من طابقين فيه غرفتان، في جدران البرج فتحات لرمي السهام ودرج يقود إلى سجنٍ انفراديٍّ، إلى جانب السّجن مباشرةً يوجد خزّان ماءٍ وإسطبل.

- قاعةٌ واسعةٌ بيزنطيّة الأصل رَمَمَها الصليبيّون واستعملوها كمستودعٍ للأسلحة (حيدر، 2006).

ثالثاً - الآثار العربية: تعود للقرن الرابع عشر الميلادي:

حينما رَمَّ العربُ القلعةَ وأبراجها وتحصينها وبنوا بعضَ المرافقِ فيها:

1- شَيَّدَ السُّلطانُ قلاوونُ (1280-1290م) جامعاً له مُنذنةٌ مربعةٌ ومدرسةٌ لتعليم القرآن.

2- القصرُ من القرن 12م وأوائل 13م له باحةٌ وأربعةُ إيوانات، مدخلُهُ مزِينٌ بالمقرنصات، وأرضُهُ من الرّخام.

3- حَمَّامٌ تابعٌ للقصرِ فيه ثلاثةُ أقسامٍ باردٍ وساخنٍ ودافئ، وسقْفُهُ مليءٌ بالقمراتِ الزجاجيّةِ كذلك على شكلِ نجمة. وفيه قنواتٌ فخاريّةٌ تزوّدُهُ بالماءِ الساخنِ والبارد، أمّا القسمُ الحامي فيتألّف من غرفتين للاستحمام وأخرى صغيرةً للبّخار. (سعادة، جبرائيل، 1987)

أسئلة المناقشة

- 1- ما هي أهم المعالم الأثرية في قلعة ويندسور؟ (ص140)
- 2- عدّد أقسام قلعة براغ. (ص143)
- 3- تحدّث عن الخصائص المعماريّة لقلعة صلاح الدين. (ص161)

أسئلة صح/خطأ. True/False

- تقع قلعة بهلا في الصحراء السورية. خطأ
- كاتدرائية القديس فيتوس تقع في قلعة حلب. خطأ
- قاعة سانت جورج تقع في قلعة ويندسور. صح
- يطلق على قلعة الحصن تسمية حصن الأكراد. صح

المراجع

- Cambridge dictionary www.dictionary.cambridge.org. (2018). تم الاسترداد من
- Duraja, M– Marschalkoa, M– Niemieca, D–Yilmaz. (2016). Monuments of the Czech Republic on the UNESCO World Heritage Site List and Their Significance for Grotourism. Czech Republic: Cumhuriyet University.
- Grandin, TH. (2008). The castle of Salah Ad–Din. Damascus: Ministry of Culture.
- Kneidl, A. (2016). Simulation of the Neuschwanstein castle Egress of a fairy castle Hefei. Germany.
- neuschwanstein www.neuschwanstein.de. (بلا تاريخ). تم الاسترداد من
- oxfordlearnsdictionaries (2018). تم الاسترداد من www.oxfordlearnsdictionaries.com
- The Royal library & Royal Archives a guide to collections. (2020). London: York House.
- whc.unesco www.whc.unesco.org. (بلا تاريخ). تم الاسترداد من

- Willden, D. (2018). HIMEJI Castle Architecture. Japan: Art History in Schools CIO.

- الرّيحاي، عبد القادر. (1979). قلعة دمشق. دمشق: منشورات القوّات المسلّحة.
- الكبيسي، الحنكاوي - وحدة، شيماء.. (2010). استراتيجيّات التّطوير الحضريّ لمدينة القلاع. بغداد: جامعة التّكنولوجيا.
- حمصي، أحمد. (1986). قلعة الحصن. دمشق: المديرية العامّة للأثار والمتاحف.
- ساطع، أكرم. (2004). القلاع والحصون في سورية. القاهرة: دار أطلس.
- سعادة، جبرائيل. (1987). أبحاث تاريخيّة وأثرية. دمشق: دار أطلس.
- شعث، شوقي. (1996). قلعة حلب تاريخها ومعالمها الأثرية. حلب: دار القلم.
- محروقي، سالم. (بلا تاريخ). قلعة بهلا - سلطنة عمان. مسقط: وزارة التّراث الثقافيّ العمانيّة.
- منظمّة الأمم المتّحدة للتّربية والعلوم والثّقافة - اليونسكو. (1973). التّوجيهات التّنفيذيّة لتطبيق اتفاقية 1972. باريس.

الفصل الثامن

دور المتاحف ومقتنياتها في السياحة الثقافية

Museums

الكلمات المفتاحية:

- العصور الوسطى Middle Ages - متاحف عصر النهضة Museums of the Renaissance
- المجلس الدولي للمتاحف International Council of Museums - المتاحف التاريخ الطبيعي
- Natural history museums - متاحف المواقع Site Museums.

المخرجات والأهداف التعليمية:

يهدف هذا الفصل إلى اكتساب الطالب مهارات ومعارف في القضايا التالية:

1. تعريف المتحف وتطوره.
2. أهداف المتاحف وأهميتها.
3. أنواع المتاحف.
4. أهم المتاحف العالمية.
5. أنواع المتاحف في سورية.

مخططُ الفصل:

- تعريفُ المتحفِ ونشأتهُ ووظائفه Definition of the museum, origins and functions
- أنواعُ المتاحف Museum types
- أهمُّ المتاحفِ العالميّة The world's most important museums
- أنواعُ المتاحفِ في سورية types of Museums in Syria

مقدمة

تطوّر مفهوم المتاحف منذ بدايات القرن العشرين، فأصبحت عدا عن كونها صروحاً تضم الآثار المادية والشواهد الدالة على حياة الشعوب تؤدي رسالة خارج جدرانها وخاصة فيما يخص ربط التراث المادي باللامادي، كإعادة الحياة للشواهد المادية للتراث وصونه وعرضه للمجتمع مما يساعد في تأصيل القيم الثقافية، والمساهمة في بناء مجتمعات قوية وصامدة تعتمد على مهارات المجتمع وإبداعاته.

مفهوم المتاحف:

لفظ (متحف) باللغة العربية مشتق من (أتحفه به) أي أهداه إليه، ولفظ (تحفة) هدية، وشيء فاخر ثمين، ويفيد لفظ (المتحف) معنى المكان الذي جُمعت فيه الهدايا والأشياء الفاخرة الثمينة والآثار الفنية والممتلكات الثقافية والنقائس والقطع النادرة التي تهفو النفوس إلى رؤيتها وتتطلع إلى التأمل والإعجاب بها، ولقد عُرِفَت المتاحف عند قدماء المصريين واليونان والإغريق فيما بعد وكانت مرتبطة بالطبقة الحاكمة والكهنة مما أعطاهما طابع القدسية والسرية (زهدي، بشير، 1988).

ويعرفه آخرون بأنه مبنى لإيواء مجموعات من المعروضات منقولة من أطراف الأرض، حيث يجمع المتحف تحت سقفه مواد كانت متفرقة بالأصل تقريباً كبيراً من حيث الزمان والمكان لييسر على رواده رؤيتها.

عرّفه جرمان بازين: بأنه: "معدّ توقّف فيه الزمن".

عرّفه علي رضوان بأنه: مكانٌ تُجمع فيه التحف، والتحف هي الشيء النادر الثمين الذي تتزايد قيمته كلما بعد الزمن الذي يعود إليه والمعنى أو الموضوع الذي يدل عليه. (قدوس، زكي حامد، 2000)

كلمة يونانية الأصل لها ارتباط وثيق بكلمة **Musa** التي تعني سيدّ الجبل أو امرأة جبلية، وربما كان (الميزيون) عند الإغريق هو: "المكان المرتبط بأرباب الحكمة (Myses)" الشقيقات التسعة اللواتي يرعين الغناء والشعر والفنون والعلوم، ومن الإلهات الراعيات للفن والقصور لديهم هو: "معهد للبحث العلمي ومنازة للإشعاع الفكري".

أما المجلس الدولي للمتاحف ICOM فيعرف المتحف على أنه: "مؤسسة بحوزتها مجموعة من الشواهد المادية المتبقية من التراث الثقافي الإنساني، هي مخصصة للحفاظ والصيانة أو الدراسة والتربية أو التمتع"، غير أنه بسبب التطور التكنولوجي والتحويلات الاستراتيجية فإن هذا التعريف تجاوزه الزمن اليوم، وتغيرت المفاهيم العامة للتراث، مما دفع بأعضاء المجلس لمنحه تعريفاً أكثر شمولية وأوسع دلالة عندما يشير إلى أن المتحف مؤسسة عمومية خدمية تهدف إلى تنمية المجتمع في مختلف المجالات.

➤ نشأة المتاحف وتطورها:

المتحف كمؤسسة تعليمية وترفيهية، وكمركز أبحاث يستفيد منه الباحثون في أبحاثهم عن جوانب الحضارة في مختلف العصور والفترات، نشأت فكرته وتطورت عبر الزمن:

• المتاحف في العصور الوسطى:

لم يهتم الناس في العصور الوسطى بمخلفات الماضي، وجعلت أماكن العبادة في تلك العصور نفسها كمتاحف صغيرة متمثلة في الكنائس والأديرة. ومن مميزات تلك الفترة مضاعفة الاهتمام بجمع بقايا القديسين ومقتنياتهم وحفظها داخل مقصورات اكتسبت صفة الآثار الثمينة، لما لها من صفة القدسية، واحتفظت بها دور العبادة. ومن هذه التحف الزجاجية التي سماها الأوربيون باسم كؤوس القدسية "هدويج" التي صنعت من زجاج سميك وثقيل ومزينة بزخارف ورسم، ومن متاحف هذا العصر المتحف الجرمانى في "نورمبرج"،

ومتحف ركن Rijks بأمستردام ومتحف برسلو. وكانت كنيسة "سان مارك" بالبنديقية من بين الكنائس التي كُسيَتْ جدرانها بالفسيفساء التي تمثل موضوعاتها حياة القديسين وكانت تعرض في ردهاتها في المناسبات الدينية تلك الكنوز النفيسة التي تخرُّ بها، بالإضافة إلى كاتدرائية "هالي" بألمانيا التي تضم مجموعة ممتازة من التحف رُتبت في خزانات رائعة الصنع، وهي تشبه قاعة أبولون في متحف "اللوفر" بباريس. (محمد، رفعت ، 2002)

• الرومان:

بعد قيام الإمبراطورية الرومانية بفتوحات واسعة واستيلائها على مخلفات جميع قصور الحضارات السابقة لها (الإغريقية اليونانية والبيزنطية)، بدأ الاهتمام بجمع واقتناء الكنوز الفنية فكانت قصور الأباطرة تحتوي على قاعات فسيحة، استُعملت كمتاحف. كما جمع الأفراد من الأثرياء ورجال الدولة والجنود كنوزاً من الآثار خاصة في فتوحات أوروبا وأفريقيا وآسيا. ولقد اعتبر حكام روما أنه من الضروري تنظيم المعارض لتثقيف عامة الشعب والتعريف بمكتسبات الإمبراطورية الرومانية. لعل أهم مرحلة في تاريخ المتاحف، وهي القانون الذي جاء به القيصر (يوليوس) حيث حاول تنظيم عملية جمع الآثار واكتسابها فمنع جمع التحف العتيقة في القصور الخاصة، إلى المعابد، والتي كلفها بعرضها للجمهور، وفي سنة 109 ق.م بُني في مدينة روما بإيطاليا متحف كبير لعرض الغنائم التي كسبها الرومان في خروجهم كما عُرضت فيه التماثيل المخلدة لأبطال روما وحكامها، كما احتوى هذا المتحف على مكتبة جمعت بها المخطوطات الإغريقية واليونانية وكذا مراسلات الأباطرة والملوك مع حكام الأقاليم. (نعيمي، إبراهيم، 1987).

• عصر النهضة:

- لقد شهدت هذه الفترة تأسيس المتاحف كمؤسسة قائمة بذاتها، وكان ذلك نتيجةً لعددٍ عوامِلٍ نذكرُ منها:
- الحنينُ إلى الماضي والاختراعاتُ الحديثة والتي كانت وليدة الثورة الصناعية وتأثيرها المباشر في التطوُّر الاجتماعي والاقتصادي في نمط حياة الإنسان.
 - حصول طبقة العمال على مطالبهم الاجتماعية وتحديد ساعات العمل ورفع المستوى الثقافي الذي سمح لهم بالاهتمام بالمؤسسات الثقافية كالمتاحف والمكتبات العامة، فتزايد الوعي بدور المتاحف في تثقيف المجتمع.
 - اهتمام وسائل الإعلام خاصة الصحافة المكتوبة بعالم المتاحف والاستكشافات الأثرية في المستعمرات الجديدة ثم إنشاء الدراسات الأكاديمية لتحديث وتطوير العلوم المتحفية ودراسة آثار مختلف الحضارات القديمة ومحاولة ترجمتها، حيث تمت ترجمة الخط المسماري والهيروغليفي من قبل العلماء الإنكليز والفرنسيين بروح تنافسية شديدة. (علي، محمد إبراهيم)

• العالم العربي:

- ظهرت المتاحف متأخرة بالنسبة للعالم العربي، ويرجع ذلك إلى جملة من العوامل السياسية، اقتصادية، اجتماعية ودينية، ولعل تأثير الدين الإسلامي يُعتبر أهمها، حيث ارتبطت المتاحف في أذهان المسلمين بجمع التماثيل وعرضها، الأمر الذي يذكّر بما كان عليه العرب قبل ظهور الإسلام، وإنشاء المتحف في البلدان العربية بدءاً في أواخر القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين 20، وكانت معظم المتاحف العربية في بدايتها تركز على عرض حضارات الرومان والإغريق وما عُثر عليه من تماثيل ولقى فخارية وبرونزية

وزجاجية، ترجع إلى هذه الحضارات خاصةً وافتتاح المتاحف كان في فترات الاحتلال الأوروبي. (عبد العزيز، محمد مرزوق، 1981)

➤ عوامل تأسيس المتاحف وأهدافها:

• عوامل التأسيس:

تأسست المتاحف نتيجة لعدة عوامل كان لها أكبر الأثر في إنشائها وتطورها وهي:

- الحنين إلى الماضي.
- حرص الإنسان على كل ما يتعلق بالتراث والأشياء الآخذة في الزوال والانقراض.
- السياحة بأنواعها ثقافية، دينية، ترفيهية.. إلخ.
- الحفاظ والتقيب عن الآثار.
- اهتمام الشعوب بتخليد رموزهم العظماء في مجالات الفكر، الفن، العلم، الأدب.
- حرص الإنسان بطبيعته على جمع ما هو جميل وقديم ولاسيما الآثار (التحف النادرة).
- زيادة الوعي في تقديم المتاحف في تقدم المجتمع، واعتبارها معياراً لرقى الأمم.
- إنشاء الدراسات الأكاديمية لتحديث وتطوير العلوم المتحفية.
- اهتمام المسؤولين في الدولة بالفنون، ولاسيما المعروفة بالفنون الشعبية والأشغال اليدوية.
- زيادة عدد المتاحف وتطورها تُعتبر من معايير تقدم الأمم ورفقيها.
- الاختراعات الحديثة وأثرها في تبدل نمط حياة الإنسان ونظريته الحياتية.

• الأهداف:

- حماية التراث والأعمال الفنية المختلفة حسب أنواعها والقيمة الفنية والتاريخية.
- التعريف بالفنون والقطع الأثرية ذات الأبعاد الثقافية والتاريخية والفنية.
- المحافظة على المجموعات الفنية ذات القيمة الوطنية العالمية.
- تقوم المتاحف بتوصيل المعلومة عن طريق التحف الفنية التي تعكس تاريخ أو حضارة أو ثقافة الشعوب.

➤ أهمية المتاحف ووظائفها:

- تساهم المتاحف في التربية والتثقيف وحفظ الآثار والمقتنيات التاريخية والفنية.
- تساعد المتاحف الأجيال على ربط ماضيها بحاضرها ورسم مستقبلها.
- إثراء الجانب المعرفي والوجداني لدى الأطفال والمساهمة في التعريف بالتاريخ والثقافة وهذا ينمي لديهم روح الانتماء.
- جعل عملية التعلم أكثر إثارة وتشويقاً وتكون بمثابة التطبيق العلمي لما يتم دراسته نظرياً.
- السماح للزائرين بالتعامل مع التحف والمعرضات بشكل مباشر.
- جعل المعلومات باقية الأثر وراسخة في الأذهان وتساهم في معرفة الفروق الفردية.
- الاطلاع على المصادر الثقافية ومعرفة الدلائل التاريخية ومميزات كل عصر والاختلاف من حيث المكونات الثقافية والحضارية التي تساهم في التواصل الفكري والمعرفي.
- متاحف مصدر الإبداع والابتكار وإعداد الأجيال والتواصل بين الشعوب والثقافات والحضارات.
- المحافظة على الهوية الوطنية (توثيق تاريخ الشعوب).

- تساهم المتاحف في الحياة الفكرية في المجتمعات وتحدد أبعاد ومفاهيم "الدولة - المواطن" الإنسان والطبيعة الإنسانية وعملية التنشئة. (سعيد، دبش، 2019-2020)
- الحفاظ على التراث الأثري بأنواعه ونقله إلى الأجيال اللاحقة. (زهدي، بشير، 1988)

• وظائف المتحف:

بحسب ميثاق المجلس الدولي للمتاحف:

- 1- جمع واقتناء العينات المتحفية: لكل متحف منهج مرسوم يحدد نوعية المجموعات التي يحتويها ويتم الحصول عليه إما بالبحث الميداني أو الشراء أو الاستعارة من المتاحف الأخرى أو الإهداء من مجموعات.
- 2- حفظ وتسجيل وحماية المعروضات والثروات الطبيعية والتاريخية: لحماية المقتنيات المعروضة من كافة الأخطار وحصر وتوثيق مصادرها لترميمها وحمايتها من العابثين.
- 3- التعرف الدقيق بالعينات المتحفية للعامة والمتخصصين: بالشرح المبسط للعامة بالوسائل المختلفة وتمكين المتخصصين والباحثين من إجراء تجاربهم وبحوثهم الأكاديمية.
- 4- العرض المتسلسل بصورة مريحة ومفيدة: بتهيئة الفراغات المناسبة لوضع المعروضات وحركة الزوار بأفضل المعالجات التصميمية وأحدث التجهيزات الفنية والأمنية. (اسماعيل، رندة، 2010)

أنواع المتاحف:

➤ المتاحف العامة:

وتتضمّن كلّاً من:

- **المتاحف الموسوعيّة:** وهي المتاحف التي تحوي آثاراً (قطع، لوحات، تماثيل، مخطوطات....) من

مختلف أنحاء العالم، تمّ الحصول عليها إمّا بالشراء أو المصادرة أو الإهداء أو النقل أثناء الحروب،

مثال: اللوفر - المتحف البريطاني.

- **متاحف الجمعيات:** هي المتاحف التي قامت الجمعيات العلميّة بإنشائها وإدارتها، تتميز بأنّها تعرض

منتجات مختلفة (آثار، نبات، حيوان، معادن)، مثال: مكتبة جمعية تشارلستون في الولايات المتّحدة

الأميريّة.

- **المتاحف الوطنيّة:** هي المتاحف الوطنيّة لكلّ بلد والتي تُعرض فيها لقيّ متميّزة على مستوى الوطن،

وتتمثّل هذه المتاحف هويّة البلد أمام العالم، مثال: المتحف الوطنيّ بدمشق، المتحف القوميّ في مصر.

- **المتاحف المتخصّصة:** وهي المتاحف المتخصّصة بعرض نوعٍ معيّن من المنتجات واللّقى المحليّة،

وتلاقي حالياً رواجاً كبيراً لأنّها تلبيّ متطلّبات معيّنة، مثال: المتحف التّقنيّ في فيينا، متحف الخطّ

العربيّ بدمشق.

- **المتاحف العامّة والمحليّة:** وهي المتاحف المملوكة لأفراد أو جمعيات أو مؤسسات خاصّة والتي تلبيّ

التّعليم والمتعة للسّكان المحليّين وتعكس منتجات من طبيعة المكان المقامة به، مثال: المتحف

المدرسيّ.

- **المتاحف المفتوحة:** وهي المباني التي يتم ترميمها أو إعادة بنائها لتعبر عن تراث الوطن التقليدي الشعبي في البناء، مثال: متحف نورديسكا في السويد.
- **المتاحف العاملة:** وهي الورش التي تصنع المنتجات التقليدية لصالح المتاحف، منها استمر في العمل ومنها توقفت عن العمل.
- **المتاحف الموقعية:** هي المتاحف التي تكون ضمن المواقع الأثرية الهامة، حيث تعرض مقتنيات مما عُثر عليه في الموقع الأثري، تخضع هذه المتاحف لمعايير معينة مثل المناخ ومواعيد الزيارات وخدمات التفسير للمعروضات، مثل متحف بصرى.
- **المتاحف الافتراضية:** وهي حديثة العهد نشأت مع التطور التكنولوجي وثورة الاتصالات، تتميز بالمرونة في تجميع الصور الرقمية عن المعروضات وشرحها وقدر الوصول إلى المعروضات من جميع أنحاء العالم. (دليل إدارة المتاحف) (دعبس، محمد يسري، 2004)

كما يمكن تصنيفها حسب الأنواع الآتية:

- **متاحف الآثار:** وتعتبر من أقدم أنواع المتاحف على الإطلاق. ووظيفتها عرض أهم المقتنيات الأثرية التي يُعثر عليها أثناء التنقيبات الأثرية وقد تُرتب هذه المقتنيات الأثرية في المتاحف بحسب ترتيبها التاريخي، ونجد متاحف الآثار في جميع بلدان الحضارات القديمة مثل: مصر، العراق، اليونان، إسبانيا، وغيرها.
- **متاحف الفنون:** غاية هذه المتاحف جمع وعرض أروع أعمال الرسّامين، النحاتين، والمعماريين. واتخذت تلك المتاحف في أول نشأتها القصور التاريخية والدور القديمة والمباني ذات الشهرة موطناً لها. وفي أوائل القرن التاسع عشر تطوّر الأسلوب المعماري للمتاحف بتشييد مباني خاصة لجمع كنوز الفن من

المدن الفنيّة ومراكز الثقافة والرّفاهية نتيجةً للدور الذي بدأت به هذا القرن في تدعيم الروح الوطنيّة وتنقيف الشعب ورفع مستواه الفنيّ، من مميّزاته (المبنى) الرّوعة وقوّة التأثير.

- **متاحف العلوم:** هي أحدث أنواع المتاحف نسبياً أنشئت أصلاً لتكون مجمّعاً لإحياء التاريخ الطّبيعيّ، والمجموعات الأنتوجرافيّة، الجغرافية. ومعروضات هذه المتاحف متباينة ومتشعبة ومختلفة في الشّكل والحجم والقدرة والقيمة الماديّة ومن فروع هذه المتاحف: متاحف الجيولوجيا، متاحف الفلك ومتاحف الطّاقة، ولم يُعرف هذا النّوع من المتاحف في البلدان العربيّة إلّا حديثاً. ومن أشهر متاحف العلوم في العالم: متحف العموم في لندن، والمتحف العلميّ الألمانيّ في ميونيخ بألمانيا.

- **متاحف الرّموز:** وهي أحدث أنواع المتاحف على الإطلاق، وهي ذاكرة الأمتة وتاريخها الحديث، فقد نمّت هذه الفكرة وأصبحت بفضل التّقدّم في الفكر المتحفّي وهذه المتاحف يرتادها النّاس لرؤية كيف كان يعيش هؤلاء الرّموز في حياتهم الخاصّة.

كما يوجد أنواع أخرى كثيرة من المتاحف كمتاحف الرّجاج، الطّوابع، الشّمع، المدن، الألعاب، الأطفال، الأزياء، الوثائق، الموسيقى، البحريّة، الرّاعيّة، الفنون.... وغيرها الكثير.

أهمّ المتاحف العالميّة:

➤ الأشموليان:

في أكسفورد في المملكة المتّحدة، ويُعتبر أوّل مؤسسة متحفية معدّة خصيصاً لأغراض العرض ومفتوحة للجمهور ومنظمة على أساس دراسيّ، كان المؤسس الأوّل للمجموعة هو جون تراد سكانت الأكبر ثمّ انتقلت ملكيّتها إلى إلياس أشمول (1671-1692) الذي أضاف بعض مقتنياته ثمّ أهدى كامل المجموعة

إلى جامعة أكسفورد، يحتوي المتحف على مجموعة قيمة من الآثار والكتب والمخطوطات المجلوبة من معظم أنحاء العالم، وهو يُعتبر مصدراً للعلوم والفنون والإلهام ومدرسة تعليمية ومنازة للتراث. (دعبس، محمد يسري، 2004)

➤ اللوفر:

افتتح عام 1793 في العاصمة الفرنسية باريس، وكان مخصصاً لعرض القطع الفنية التي استولى عليها نابليون بونابرت خلال حروبه، وقد سُمي المتحف باسمه حتى سقوط الإمبراطورية، ثم عُرف باسمه الحالي إلى الآن بعد قيام الثورة الفرنسية، وتحول المتحف إلى واحدة من المؤسسات الأساسية في الدول الحديثة،



وقد حثت اللوفر الأحلام المتحفية للتعليم وبفضل كبار أمثائه العلماء المتحمسين صارت باريس المركز المتحفي في العالم أجمع، ويُعتبر اللوفر أهم متحف شعبي ومدني على مستوى العالم كله. (دعبس، محمد يسري، 2004)

➤ الأرميتاج:



تعود بدايته إلى النصف الثاني من القرن الثامن عشر، بناه المعماري الإيطالي راستريللي على أسلوب الباروك الروسي، ويُطلق عليه "جوهرة تاج سانت بطرسبرغ"، معنى اسمه هو المكان الذي ينفرد فيه الإنسان بنفسه وينعزل عن الآخرين، كان مخصصاً للأسرة الإمبراطورية وتحول إلى متحف عام

في أواسط القرن التاسع عشر، يضمُّ المتحفُ ما يربو على 2.5 مليون تحفةٍ فنيّة. (دعبس، محمد يسري،
(2004)

➤ المتروبوليتان:

بُني عام 1970م، يُعتَبَرُ موسوعةً حيّةً لتاريخ الفنّ في العالم، حيثُ يحتوي على العديد من مقتنيات
القديمة من مختلف بلدان العالم تحت سقفٍ واحد، يحتوي على 3 ملايين قطعة أثرية من مختلف أنحاء



العالم كالمعبد الفرعوني وأسود بابل المجنحة ومقتنيات
أثرية من العصور الإسلامية والمسيحية في المنطقة
العربية وعصر النهضة في أوروبا وآسيا الشرقية
وغيرها الكثير من اللوحات الفنية والمخطوطات.
(دعبس، محمد يسري، 2004)

➤ المتحف المصري:

يقع في ميدان التحرير، أنشئ عام 1900، يضمُّ عدداً كبيراً من التحف والآثار من أقدم العصور التاريخية
حتى القرن العاشر الميلادي التي وُجدَ بعضها في مصر وبعضها نُقل إليها من البلاد التي خالطها
المصريون، يتألف من طابقين خُصّص الأول للمعروضات الثقيلة كالتماثيل والتوابيت والأعمدة، أما الثاني
فقد خُصّص لمعظم تحف توت غنخ آمون وملوك الدولة الحديثة، كما خُصّصت قاعة للمجوهرات والنقائس
التي جُمعت من عصور ما قبل التاريخ حتى العصر الروماني. (دعبس، محمد يسري، 2004)

➤ متحف برلين:

هو أول متحف في برلين أقامه الملك فريدريك وليم الثالث ملك بروسيا عام 1823 وافتتحه للشعب عام 1830، وقد صممه كارل فريدريك شنكل حسب الأسلوب النيوكلاسيكي على جزيرة نهر سبيري، ازداد حجم



المتحف ومقتنياته تدريجياً، وحظي بفن تنظيم المتحف الحديث وطرق العرض، يضم المتحف مجموعات فنية وأثرية من ألمانيا ودول العالم أجمع مثل "رأس نفرتيتي" أشهر قطعة في المتحف. (دعبس، محمد يسري، 2004)

➤ آيا صوفيا:

كاتدرائية بناها قسطنطين الأكبر وأعيد ترميمه في عهد جوستنيان في القرن السادس الميلادي، ويُعد من أروع المنشآت المعمارية الباقية حتى الآن ويشتهر بقبابه التي ترتفع 55م في الفضاء، تتألف من طابق



واحد يرتفع 31م عن سطح الأرض، وتضم قاعاته من الداخل ثروة كبيرة من القيشاني والبيزنطي الموشى، مؤخراً أُعيد افتتاحها كجامع للمصلين (دعبس، محمد يسري، 2004)

أنواع المتاحف في سورية:

➤ المتاحف الوطنية:

وهما:

• المتحف الوطني بدمشق:

هو عميد المتاحف السوريّة فهو أقدم وأكبر متحف مختصّ بعرض كلّ ما يتعلّق بالتّاريخ السوريّ منذ عام



1911 وحتى يومنا هذا. ويتألّف المتحف من خمسة أقسام

تعرض العصور التي مرّت بها سورية "الحجريّ، البرونز،

الكلاسيكيّ، الإسلاميّ، الحديث"؛ بالإضافة للمعارض

الدائمة والمؤقتة التي تضمّ الأعمال السوريّة لفنّ المعاصر

وكنيس دورا أوروبوس الذي يشتهر برسوماته الجداريّة النابضة بالحياة، وذلك إلى جانب المنحوتات

والمنسوجات وتمثيل آلهة النّصر اليونانيّة وغيرها.

• المتحف الوطني بحلب:

تأسّس عام 1931 ميلاديّ، وهو وجهة مثاليّة للتعرّف على تاريخ سوريا القديم، ويُعدّ أكبر متاحف مدينة

حلب العريقة؛ ويتألّف المتحف من مجموعة من المعارض المُقسّمة لعدّة أقسام منها المعرض التّاريخيّ وذلك

الأثريّ الذي يعود إلى العهود الشّرقية والقسم الخاصّ بالآثار العربيّة الإسلاميّة وقسم الآثار الكلاسيكيّة

الخاصّة بسوريا. (اسماعيل، رنده، 2010).

➤ المتاحف الإقليمية:

وهي 12 متحفاً منتشرة في جميع المحافظات السورية:



متحف اللاذقية



- متحف حمص.
- متحف السويداء.
- متحف اللاذقية.
- متحف طرطوس.
- متحف حماه.
- متحف دير الزور.
- متحف الرقة.
- متحف درعا.
- متحف القنيطرة.
- متحف إدلب.
- متحف الحسكة.
- متحف دير عطية.

➤ متاحف المواقع:

وهي 8:



متحف معرة النعمان

- متحف تدمر.
- متحف قلعة جعبر.
- متحف مدرج بصرى.
- متحف قلعة حلب.
- متحف أفاميا.
- متحف معرة النعمان.
- متحف رأس شمرا.
- متحف شهباء.
- متحف جزيرة أرواد.
- متحف دمشق التاريخي.

➤ متاحف التقاليد الشعبية:

وهي 8

- قصر العظم بدمشق.
- متحف التقاليد الشعبية بحلب.
- متحف التقاليد الشعبية بدير الزور.
- متحف التقاليد الشعبية بحمص.



متحف التقاليد الشعبية بحماة

- متحف التقاليد الشعبية بحماة.

- متحف التقاليد الشعبية ببصرى.

- متحف التقاليد الشعبية بالقنيطرة.

- متحف التقاليد الشعبية في تدمر (المديرية العامة

للآثار والمتاحف، 2020).

➤ المتاحف التخصصية

وهي 7:

• متحف الطب والعلوم (البیمارستان النوري):

أقيم 1978 هذا المتحف في مبنى بیمارستان نور الدين، وكان هذا البناء مشفى مدينة دمشق. ثم أصبح بعد ذلك مدرسة، ثم تحول لمتحف يضم أدوات وصوراً وآثاراً لها علاقة بتطور الطب والعلوم عند العرب وفي سورية خاصة وحتى بداية القرن العشرين.

• متحف الخط العربي (المدرسة الجقمقية):

في المدرسة الجقمقية التي تقع عند الباب الشمالي للجامع الأموي، تم افتتاحه في عام 1977م ويمتاز بجدرانه المزينة بالنقوش الحجرية الرخامية وبالكتابات القرآنية بخط الثلث وبالخط الكوفي. يضم نماذج من خط كتاب الرسول برسائله إلى المقوقس، وصورة للرسالة الموجهة إلى النجاشي ملك الحبشة.

• المتحف الزراعي:

تأسس عام 1961م في حيّ الحلبونيّ بدمشق يتبع لوزارة الزراعة، يعرض التطور الزراعي في مجال الثروة النباتية والحيوانية وحياء الأرياف في سورية.

• متحف دمشق التاريخي:

أنشئ عام 1979م في البيت الشاميّ الذي يعودُ بناؤه إلى القرن 18م، يضم نماذج من أاثاق وتقاليد البيت الدمشقيّ.

• المتحف الحربي (بانوراما حرب تشرين):

يتميز ببناء ذي تصميم مستدير بشكل قلعة يقع في الجانب الشمالي من مدينة دمشق. وهو متحف عن حرب تشرين التحريرية. يعرض ويوثق إنجازات وانتصارات الجيش السوري في حرب تشرين 1973 م.

• متحف الطوابع البريدية:

أنشئ في دمشق في العام 2005 م داخل مبنى الإدارة المركزية للبريد بشارع سعد الله الجابري. ويشغل قاعة متوسطة المساحة من الطابق الثاني للمبنى. وتتقسم معروضاتها إلى شقين:

1-معدات بريدية. 2- طوابع البريد السورية.

• متحف الشهيد عدنان المالكي:

في مبنى النصب المعروف باسمه. (زهدي، بشير، 1988)

• المتحف المدرسي للعلوم:

يقع في حيّ القصور بدمشق، افتُتح عام 2007، فيه مجموعة نادرة من الحيوانات الإفريقية المحنطة العائدة للعالم "حسين أبيش"، وعدد كبير من الصور الفوتوغرافية والأدوات الفيزيائية النادرة.

أسئلة المناقشة

1- عرّف المتحف، واذكر مراحل تطوره. (ص166)

2- عدّد عوامل تأسيس المتاحف. (ص170)

3- ما هي وظائف المتاحف؟ (ص171)

اختر الإجابة الصحيحة:

1- من أنواع المتاحف:

a. متاحف الآثار.

b. المتاحف الموسوعية.

c. المتاحف الافتراضية.

d. كل ما سبق صحيح.

2- متحف اللوفر هو متحف من نوع:

a. العلوم.

b. الرموز.

c. الموسوعية.

d. المفتوحة.

ضع كلمة صح أو خطأ بجانب العبارات التالية:

من المتاحف الإقليمية في سورية متحف رأس شمرا. خطأ

يوجد متحف نودريسا المفتوح في السويد. صح

يوجد في سورية متحف وطني واحد. خطأ

يوجدُ متحفُ الأرميتاج في مدينة سانت بطرسبرغ في روسيا. صح

– عددُ المتاحفِ التَّخصُّصِيَّةِ في سورية. (ص 180)

مراجع الفصل

- إسماعيل، رندة. (2010). نشأة المتاحف الأثرية السورية وتطورها 1919 - 2000. مهد الحضارات ، 194-196.
- المديرية العامة للآثار والمتاحف. (18 أيلول، 2020). www.dgam.org. تم الاسترداد من المديرية العامة للآثار والمتاحف في سورية.
- دعبس، محمد يسري. (2004). متاحف العالم والتواصل الحضاري. الإسكندرية: الملتقى المصري للإبداع والتنمية.
- زهدي، بشير. (1988). المتاحف. دمشق: وزارة الثقافة.
- سعيد، ديش. (19 تشرين الثاني، 2019-2020). محاضرة حول المتحف. تم الاسترداد من جامعة محمد لمين دباغين: www.mohamadlmenuniversity.alj
- عبد العزيز، محمد مرزوق. (1981). العراق مهد الفن الإسلامي . بغداد : وزارة الثقافة العراقية.
- علي، محمد إبراهيم. (بلا تاريخ). فن المتاحف. عين شمس: كلية الآثار - جامعة عين شمس.
- محمد، رفعت . (2002). مدخل إلى فن المتاحف. القاهرة : الدار المصرية اللبنانية.
- نعيم، إبراهيم . (1987). تايخ الرومان . القاهرة : الجهاز المركزي للكتاب.

الفصل التاسع

التراث الثقافي اللامادي

Intangible Cultural Heritage

الكلمات المفتاحية:

التراث المادي tangible heritage - التراث اللامادي intangible heritage. المركز الدولي لدراسة

ترميم الممتلكات الثقافية وصونها International Center for the Study of the Restoration and

International - المجلس الدولي للمتاحف (ICROM) - Preservation of Cultural Property

International - المجلس الدولي للنصب التذكارية والمواقع الأثرية (ICOM) - Council of Museums

Council on Monuments and Archaeological Sites (ICOMOS)

المخرجات والأهداف التعليمية:

يهدف هذا الفصل إلى اكتساب الطالب مهارات ومعارف في القضايا التالية:

1. أن يتعرف الطالب على مفهوم التراث الثقافي.
2. أن يتعرف الطالب على التراث غير المادي/ اللامادي.
3. أن يتعرف الطالب على أهمية التراث والحفاظ عليه.
4. أن يتعرف الطالب على المنظمات الدولية والإقليمية وجهودها للحفاظ على التراث اللامادي.

مخططُ الفصل:

- مفهومُ التّراثِ النّقائِيّ وتعرِيفُهُ concept of cultural heritage and definition
- أقسامُ التّراثِ النّقائِيّ Cultural heritage sections
- المنظّماتُ الّتي تعملُ في مجالِ التّراثِ وجهودُها لحمايته Organizations working in the field of heritage and their efforts to protect
- التّراثُ النّقائِيّ اللّاماديّ السّوريّ Syrian Cultural Heritage

مقدمة

سورية قلب العالم، بلد الحضارات الضاربة في القدم، الموطن الأول للزراعة والصناعة والاستقرار والبناء والإبداعات الحضارية، شهدت منذ القدم أوسع تبادلات تجارية وثقافية مما جعلها أرضاً خصبة للصراعات والحروب، وهذا يستدعي زيادة الاهتمام بالتاريخ والآثار والحفاظ عليهم من النهب والدمار وغيرها. فعلى هذه الأرض عاش أسلافنا السوريون ومن هذه الأرض نشروا حضارتهم، ومنها انطلقت معارف الإنسان إلى أصقاع العالم، هذه الآثار التي نعدُّ تراثاً مشتركاً للجميع.

مفهوم التراث الثقافي:

رغم التعريفات المتعددة التي أُطلقت على التراث الثقافي، إلا أنها تجتمع في كونها تجمع الذاكرة الجماعية الوطنية، لأن التراث يقتضي بالضرورة أن يشتمل على ذكر ودلالة النقل والاستمرار والتي هي في صميم معنى التراث من حيث اللغة والاصطلاح، فالتراث الثقافي يعبر عن العادات والتقاليد الحية للفرد والمجتمع والتي يمكن من خلالها معرفة هويته وانتمائه إلى شعب وحضارة من الحضارات، كما يجمع بين الشقين المادي والفكري، ويكون شهادات حقيقية ملموسة بذاكرته التاريخية وبالتالي يُعدُّ من أكبر مظاهر الحضارة الإنسانية، ومهما تعددت المصطلحات والتسميات سواء: التراث الثقافي، الممتلكات الثقافية، السلع الثقافية فهي تشير عموماً إلى نفس الأشياء، ولها أهمية استثنائية باعتبارها تراثاً عالمياً للإنسانية جمعاء لا بد من حمايتها والمحافظة عليها. (عزوق، د.ت)

يُعدُّ التَّراثُ الثقافيُّ على اختلافِ أنواعِه وأشكالِه مبعثَ فخرٍ للأُمِّ واعتزازها، فهو بما يحملُه من قيمٍ ومعاني الدليلِ على العِراقة والأصالة والمعبرَ عنِ الهويةِ الوطنيَّة، حيثُ يمثِّلُ الصِّلةَ بينَ ماضي الأُمِّ وحاضريها، ويسهمُ في صياغةِ مستقبلها، ويُعتبَرُ ركيزةً أساسيَّةً في اقتصادِ العديدِ مِنَ الدَّول، كما أنَّه الموردُ الأساسيُّ الَّذي تقومُ عليه صناعةُ السِّياحة، والمادَّةُ الخصبةُ للبحثِ العلميِّ وإنماءِ المعلوماتِ التَّاريخيَّة. ويندرجُ مفهومُ التَّراثِ في أنَّه امتدادُ السَّلفِ إلى الخلفِ واستمرارُ ما ورثَهُ الأبناءُ والأحفادُ عنِ الآباءِ والأجداد. (سيد، 2009م).

رغمَ وضوحِ معنى التَّراثِ لغةً واصطلاحاً، فإنَّ الباحثَ لا يكادُ يجدُ لهُ تعريفاً واحداً، وقد اختلفَ أهلُ العلمِ في تعريفِه وتنازَعوا بحسبِ علومِهِم ومناهجِهِم، حتَّى أصبحَ كلُّ منهم ينظرُ إليه من خلالِ منظاريهِ ووجهةِ نظريهِ، وأضحى للتَّراثِ تعريفاتٌ كثيرةٌ تتعدَّدُ بتعدُّدِ المجالاتِ التي يُستعملُ فيها، مثلُ التَّراثِ الثقافيِّ والتَّراثِ المعماريِّ، الطَّبيعيِّ، الشَّعبيِّ، العربيِّ.....، ويُقالُ التَّراثُ الحضاريُّ أو الموردُ الحضاريُّ أو الممتلكاتُ الحضاريَّة. (عبد الله، 2009م)

تتزايدُ أهميَّةُ التَّراثِ في المجتمعات، دونَ وضوحِ السَّببِ، غيرَ أنَّه يُرجَّحُ أن يكونَ على علاقةٍ بتزايدِ سرعةِ التَّحديثِ وحجمِ التَّغييرِ في المجتمع، وفي حالاتٍ مثلِ هذهِ يمكنُ لما خَلَفَتْهُ المجتمعاتُ السَّابِقَةُ من شواهدٍ أن تمنحَ الشَّعورَ بالانتماء والأمانَ للمجتمعاتِ الحديثة، وأن تكونَ برَّ أمانٍ في عالمٍ سريعِ التَّحوُّل، وقد يكونُ التَّراثُ معرفاً مهمّاً للهويَّة في عديدٍ مِنَ المجتمعات، كما أنَّ تفهَمَ الماضي يمكنُ أن يساعدَ مساعدةً كبيرةً في إدارةِ مشكلاتِ الحاضرِ والمستقبل، وقد توسَّعَ نطاقُ ما يُعدُّ تراثاً في فترةِ نصفِ القرنِ الماضي توسَّعاً كبيراً فقد كانَ الميلُ إلى تعريفِ ممتلكاتِ التَّراثِ بأنَّها المعالمُ الفرديَّة والمباني مثلُ أماكنِ العبادة أو الحصون والقلاع، قد اعتُبرتْ أماكنٌ مستقلَّة قائمة بذاتها، لا ترتبطُ بالمناظرِ الطَّبيعيَّة المحيطة بها، أمَّا اليومُ فهناك

اعترافٌ عامٌ بأنَّ البيئةَ بأسرها قد تأثرت بتفاعلها مع الإنسانية، وهي بالتالي مؤهلةٌ لأن يُعترفَ بكونها تراثاً وبهذا تزدادُ ضرورةُ إصدارِ الأحكامِ حول ما هو مهمٌ وما ليسَ بذِي أهميَّةٍ في هذا المجال. (إدارة التراث الثقافي العالمي، 2016م)

➤ تعريف التراث الثقافي:

التراثُ شكلٌ ثقافيٌّ متميِّزٌ يعكسُ الخصائصَ البشريَّةَ عميقةَ الجذور، ويتناقلُ من جيلٍ إلى آخرٍ ويصمِّدُ عبرَ فترةٍ زمنيَّةٍ متفاوتةٍ نوعياً ومتميِّزةٍ بيئياً، تظهرُ عليه التغيُّراتُ الثقافيَّةُ الداخليَّةُ والعموميَّةُ ولكنَّه يحتفظُ دائماً بوحدةٍ أساسيَّةٍ مستمرة. (عبد الله، 2009م)

وتعرِّفُ "اليونسكو" التراثَ بأنَّه: "ميراثُ الماضي الذي نتمتعُ به في الحاضرِ وننقلُهُ إلى الأجيالِ القادمة"، وتعتبرُ اليونسكو التراثَ الثقافيَّ بأنَّه: "ميراثُ المقتنياتِ الماديَّةِ وغيرِ الماديَّةِ التي تخصُّ مجموعةً ما أو مجتمعاً لديه موروثةٌ من الأجيالِ السَّابقة، وظلَّت باقيةً حتَّى الوقتِ الحاضرِ وُهيبتُ للأجيالِ المقبلة". (منظمة الأمم المتَّحدة للتربية والعلوم والثقافة)

وقد حدَّدتِ اليونسكو التراثَ الثقافيَّ بالعناصرِ التَّالية:

- الآثار: الأعمالُ المعماريَّة، وأعمالُ النحتِ والتَّصويرِ على المباني، والعناصرُ أو التَّكوينُ ذاتُ الصِّفَةِ الأثريَّة، والنقوش، الكهوف، ومجموعاتُ المعالمِ التي لها جميعاً قيمةٌ عالميَّةٌ استثنائيَّةٌ من وجهةِ نظرِ التَّاريخِ أو الفنِّ أو العلم.

- المجمَّعات: مجموعاتُ المباني المنزلة أو المتَّصلة، التي لها بسببِ عمارتها أو تناسقها أو اندماجها في منظرٍ طبيعيٍّ قيمةٌ عالميَّةٌ استثنائيَّةٌ من وجهةِ نظرِ التَّاريخِ أو العلمِ أو الفن.

- **المواقع:** أعمال الإنسان أو الأعمال المشتركة بين الإنسان والطبيعة، وكذلك المناطق بما فيها المواقع الأثرية التي لها قيمة استثنائية من وجهة النظر التاريخية أو الجمالية أو الأنتولوجية أو الأنثروبولوجية.

• التراث الطبيعي:

ويضم:

- المعالم الطبيعية المتألفة من التشكيلات الفيزيائية أو البيولوجية أو من مجموعات هذه التشكيلات التي لها قيمة عالمية استثنائية من وجهة النظر الجمالية أو الفنية.

- التشكيلات الجيولوجية أو الفيزيوغرافية، والمناطق المحددة بدقة لموطن الأجناس الحيوانية أو النباتية المهددة، التي لها قيمة عالمية استثنائية من وجهة نظر العلم، أو المحافظة على الثروات.

- المواقع الطبيعية والمناطق الطبيعية المحددة بدقة، التي لها قيمة عالمية استثنائية من وجهة نظر العلم أو المحافظة على الثروات أو الجمال الطبيعي. (النصوص الأساسية المتعلقة بآفاقية التراث العالمي،

1972م، صفحة 10)

أقسام التراث الثقافي:

➤ التراث المادي:

حسب تعريف اليونسكو فإن التراث الثقافي المادي يشمل القطع الأثرية، والمعالم، والأعمال، واللوحات الفنية والزخارف، ويمكن تقسيمه إلى:

• تراثٌ ثابت:

كالمباني والمواقع الأثرية، النقوش، الرسوم الصخرية، المتاحف، والمراكز التاريخية ويشمل:

■ التراث الأثري:

وهو يحتوي على الأنشطة الإنسانية كافة، الموجودة ضمن المواقع الأثرية، مع كل ما تحتويه من مواد ثقافية منقولة.

■ التراث العمراني:

يُعدُّ التراث العمراني والمعماري عنصراً مهماً من عناصر التراث الثقافي، وهو من أهم المصادر المادية التي تعبّر عن النشاط الإنسانية، الاجتماعية، والثقافية لأناس عاشوا ومارسوا النشاطات في عهود سابقة وذلك من خلال تتبّع الحياة الإنسانية والاجتماعية وتطورها.

• تراثٌ منقول:

كالقطع الأثرية المتحفية، العملات، الأختام المحفورة، اللوحات، الرسوم، الصور المنحوتة أو المنقوشة، المخطوطات والطوابع ويشمل على الجانب الآتي:

■ التراث الوثائقي:

يمثلُ التراث الوثائقي نسبةً كبيرةً من التراث الثقافي والذي يرسمُ صورةً للتطور الفكري للمجتمع الإنساني ويضمُّ التراث الوثائقي كافة الأعمال المكتوبة والمطبوعة بمختلف اللغات، كما هو الحال في المخطوطات.

(الهيّاجي، 2016م، الصفحات 89-90)

➤ التراث غير المادي/ اللامادي:

ويُقصدُ به الممارساتِ والتصوراتِ وأشكالِ التعبيرِ والمعارفِ والمهاراتِ - وما يرتبطُ بها من آلاتٍ وقطعٍ ومصنوعاتٍ وأماكنٍ ثقافيّةٍ - التي تعتبرها الجماعاتُ والمجموعاتُ وأحياناً الأفرادُ، جزءاً من تراثهم الثقافيّ. وهذا التراثُ الثقافيّ غيرُ الماديّ المتوارثُ جيلاً عن جيلٍ، تدعُّهُ الجماعاتُ والمجموعاتُ من جديدٍ بصورةٍ مستمرةٍ بما يتفقُ مع بيئتها وتفاعلاتها مع الطّبيعةِ وتاريخها، وهو ينمّي لديها الإحساسَ بهويتها والشّعورَ باستمراريّتها، ويعزّزُ من احترام التنوّعِ الثقافيّ والقدرةِ الإبداعيةِ البشريّةِ. تُطبّقُ أغراضُ هذه الاتفاقيةِ فقط على التراثِ الثقافيّ غيرِ الماديّ الذي يتفقُ مع الصّكوكِ الدّوليّةِ القائمةِ المتعلّقةِ بحقوقِ الإنسان، والمركزةِ على الاحترام المتبادلِ بينَ الجماعاتِ والمجموعاتِ والأفرادِ والتنميةِ المستدامة.

ويتجلّى "التراث الثقافيّ غير الماديّ" بصفةٍ خاصّةٍ في المجالاتِ التّالية:

- 1- التّقاليدُ وأشكالُ التعبيرِ الشّفهيّ، بما في ذلك اللّغةُ كواسطةٍ للتعبيرِ عن التراثِ الثقافيّ غيرِ الماديّ.
- 2- فنونٌ وتقاليدُ أداءِ العروضِ.
- 3- الممارساتُ الاجتماعيّةُ والطّقوسُ والاحتفالاتِ.
- 4- المعارفُ والممارساتُ المتعلّقةُ بالطّبيعةِ والكونِ.
- 5- المهاراتُ المرتبطةُ بالفنونِ الحرفيّةِ التّقليديّةِ (اتّفاقيّةِ اليونسكو لحماية التراثِ الثقافيّ غيرِ الماديّ،

(2003م)

وتُعَدُّ هذه التعاريفُ عموميّةً في سياقِ اليونسكو تنطبقُ على جميع أنحاء العالم، ويحقُّ لكلِّ دولةٍ أو منطقةٍ وضعُ تعاريفٍ خاصّةٍ بها اعتماداً على المعطيات المتوفّرة لديها، ولذلك عرّفته الخطّة الشاملة للثقافة العربيّة وقسمته إلى ثلاثة أقسامٍ هي:

• تراثٌ ماديّ:

مثلُ المنحوتات والنقوش، المخطوطات، المسكوكات، الأدوات الفخاريّة، الخزفيّة، الزجاجيّة، المنسوجات، الأسلحة وأدوات الزينة. كما يضمُّ أيضاً الموروثات الحرفيّة والصناعيّة والمعماريّة التي تُعتبرُ شواهدَ مميّزةً على التراثٍ لأنّها تعكسُ الهويّة المحليّة، بمعنى آخر كلّ ما تضمُّه المتاحفُ وتكشفُهُ الحفرياتُ الأثريّة.

• تراثٌ فكريّ:

قوامُهُ ما وُريثَ عن السلفِ من العلوم والمعارف الدنيّة، والعلوم والمعارف الطّبيعيّة كعلوم الأوائل في المجالات المختلفة، إضافةً إلى الفنون الأدبيّة والفنون الرّخفيّة والخطيّة ونحوها.

• تراثٌ اجتماعيّ:

كالموروثات الشّفهيّة مثل الحكايات، الأمثال، واللّهجات كذلك العادات والسّجايا والأزياء وغيرها من التقاليد الاجتماعيّة، بالإضافة إلى الفنون الشّعبيّة كالغناء والموسيقى، الرّقص، الأهازيج ونحو ذلك. (عبد الله،

2009م)

وبحسبِ المادّة 2 من اتفاقية عام 2003 في اليونسكو فقد قُسمَ التراثُ اللّاماديُّ حسب المجالات التالية.

المنظمات الدولية الإقليمية العاملة في مجال الحفاظ على التراث الثقافي:

➤ المنظمات الدولية:

منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة (اليونسكو)، المركز الدولي لدراسة ترميم الممتلكات الثقافية وصونها (الإيكروم ICCROM)، المجلس الدولي للمتاحف (إيكوم ICOM)، المجلس الدولي للتصنيف التذكاري والمواقع الأثرية (الإيكوموس ICOMOS).
الصندوق العالمي للآثار، التراث الثقافي بلا حدود.

➤ المنظمات الخاصة الإقليمية والمحلية:

المنظمة العربية للتربية والعلوم والثقافة (الإيسكو ALESCO)، مؤسسة الأغا خان للثقافة، المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة (إيسيسكو ISESCO).

• جهود المنظمات الدولية والإقليمية في الحفاظ والإصلاح والترميم:

أسهمت جهود المنظمات الدولية بشكلٍ حثيثٍ في حماية التراث الثقافي ومنها ما قامت به اليونسكو التي وضعت الأسس القانونية للتراث الثقافي، والثقافة الإنسانية العالمية، ووضع القيود التي تمنع أو تحد - إلى حدٍّ ما - من سرقة وتدمير واستيراد ونقل الممتلكات الثقافية بطرقٍ غير مشروعة، كذلك سعت اليونسكو إلى إجراءاتٍ علميةٍ تمثلت في حشد الدعم الدولي لجمع الأموال اللازمة لإعادة ترميم ما تمّ هدمه، أو تدميره في كثيرٍ من المناطق والدول. وكما قامت اليونسكو ممثلةً بكوادرها العلمية ومواردها المالية بمجهوداتٍ عديدةٍ في إنجازِ عدّة مشاريعٍ لحماية الممتلكات الثقافية من خلال حملاتٍ دوليةٍ كُتِبَ لها النجاحُ في إنقاذِ بعضِ الآثارِ التي كانت مهددةً بالزوال، والتي تُعدُّ من التراث الثقافي الإنساني في أماكنٍ متفرقةٍ من العالم. بما أن التراث

يمثل ملكاً ورصيذاً للبشرية قامت اليونسكو عام 1956 بتنظيم حملة دولية لصيانة وتطوير المتاحف بمشاركة 55 بلداً.

حقّق برنامجُ التراثِ العالميّ الذي تبنته منظمة اليونسكو نجاحاتٍ كثيرة، من أبرزها إيقافُ المشاريع التي تمثلُ خطراً كارثياً محتملاً على المواقع الكبرى للتراث العالميّ.

تحرصُ اليونسكو على نشر الوعي بمسائل التراث وأهميّته، وذلك عن طريق إصدار وتوزيع المجالات والنشرات والوسائل التعليمية الخاصة بنشر الوعي بأهميّة التراث الثقافيّ، وضرورة حمايته، كما تقوم دوماً بإطلاق الحملات الدولية التي تهدف إلى رفع الوعي العام لدى الشعوب وخاصةً جيل الشباب بأهميّة التراث الثقافيّ والمواقع الأثرية.

لم تقتصر جهودُ اليونسكو والمنظمات المعنية على الاهتمام بالتراث الماديّ، لكنّه تعدّى ذلك إلى التراث الثقافيّ غير الماديّ لكونه مجالاً معرّضاً للاندثار، فقد أصبح واحداً من أولويات اليونسكو في المجال الثقافيّ. فقد فتحت اتفاقية اليونسكو للتراث الثقافيّ غير الماديّ 2003 فرصة كبيرة لتعزيزه وحفظه وصيانته بوصفه عاملاً مهماً في الحفاظ على التنوّع الثقافيّ للمجتمعات في مواجهة العولمة. كما عملت على إعداد قوائم حصر للتراث الثقافيّ غير الماديّ تشمل خمسة مجالات، وتحديد قائمةٍ لعددٍ من العناصر الثقافية غير المادية التي تحتاج إلى صون عاجلٍ في عددٍ من البلدان. كما أقرت عدداً من الاتفاقيات الدولية الخاصة بالتنوع الثقافيّ واللغويّ والتراث الشفهيّ.

ومنذ عام 2009م باشرت اليونسكو وبدعم من الاتحاد الأوروبي بمشروع التراث المتوسطيّ الحيّ لتنفيذ اتفاقية صون التراث الثقافيّ غير الماديّ في مصر والأردن ولبنان وسورية. (الهاجي، 2016م)

أولت المنظمات الإقليمية أهمية كبيرة بجوانب التراث الثقافي العربي؛ فقد عززت المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم (ألكسو ALECSO) عملها في مجال حفظ التراث العربي وصونه من خلال التوجه إلى تنسيق السياسات الثقافية العربية المعنية بالتراث الثقافي من خلال مؤتمرات الوزراء المسؤولين عن الشؤون الثقافية في الوطن العربي، ومؤتمرات الآثار والتراث الحضاري، وتأسيس معهد المخطوطات العربية عام 1946 كواحد من أهم المراكز المعنية بالمخطوطات في العالم العربي. كما تولي المنظمة اهتماماً خاصاً بالمأثورات الشعبية (الفلكلور) وتعبيراتها.

إضافة لذلك عُقدت الدورات التدريبية في مجالات الآثار من أجل بناء القدرات العربية في الحفاظ على التراث الثقافي بشقيه المادي وغير المادي، فضلاً عن قيامها بنشر الأبحاث والدراسات في موضوعات التراث بهدف زيادة الوعي بأهمية التراث الثقافي في حياتنا المعاصرة.

كما تقوم المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة (الإيسيكو ISESCO) من حصر التراث الحضاري والثقافي في الدول الأعضاء ودراسته والعناية به، والبحث عن الوسائل الكفيلة بحمايته وصيانته، ودعم الجهود التي تبذلها الدول الأعضاء للمحافظة على تراثها الثقافي وتنميته.

تقوم شبكة الأغا خان بتنشيط المجتمعات المحلية في العالم الإسلامي من النواحي العمرانية والاجتماعية والثقافية من خلال جائزة الأغا خان للعمارة، وبرنامج الأغا خان للمدن التاريخية؛ من أجل تحسين البيئات المبنية في المجتمعات التي تتسم بحضور مهم للمسلمين فيها. (الهايجي، 2016م، صفحة 103، 104)

التراث اللامادي في سورية:

إذا كان التراث المادي السوري يعبر عن الإرث الحضاري الذي أنتجته الحضارات المتعاقبة على الأرض السورية كالقلاع والحصون والمدن القديمة، فإن التراث اللامادي في سورية يعبر عن إجمالي العادات والتقاليد والأعراف والحرف التقليدية والفنون المتوارثة عبر الأجيال، وإذا كان السوريون يفتخرون بأن أرضهم هي مهد الحضارات الإنسانية فإنهم يفتخرون أكثر بأن لديهم كنزاً ثميناً من التراث اللامادي، وهذا التراث الغني والمتنوع يتوزع على مختلف المناطق السورية وسنوضح فيما يلي أهم ما تتركز به سورية من الفنون والتراث اللامادي.

➤ قائمة الحصر الوطنية السورية:

قوائم تتضمن مجموعة من عناصر التراث اللامادي، وكل عنصر فيها يتوفر عنه معلومات تفصيلية وفق استبيان موحد لجميع العناصر، صدرت أول قائمة وطنية في سورية عام 2017 وهي مصنفة وفق مجالات اليونسكو الخمسة، ومن أهم العناصر التي تم حصرها حسب المجالات:



المهارات المرتبطة بفنون الحرف التقليدية (46) عنصراً منها
 البروكار - الأغباني - الدامسكو - حياكة الصوف - صناعة
 السيوف والخناجر - التكفيت بالنحاس - صياغة الذهب
 والفضة - تربية دودة القز وإنتاج الحرير الطبيعي -
 الليتوغراف - الطباعة على الأقمشة - صناعة العرق -
 صناعة النبيذ -



الثقايلد وأشكال التعبير الشفهي بما في ذلك اللغة كوسيلة
 للتعبير عن التراث (14) عنصراً منها الدلعونا - الزغاريد
 - العتابا ونداءات الباعة.



فنون وتقاليد أداء العروض (12) عنصراً منها العراضة
 الشامية وخيال الظل - ألعاب السيف والترس - الدبكة
 الساحلية - رقص السماح - الرقص الشرقي والقدود
 الحلبية.



الممارسات الاجتماعية والطقوس والاحتفالات (23) منها
 الأعياد - لعبة المنقلة - المونة - عادات الأعراس -
 المصالحة - ألعاب الأطفال - كش الحمام - الخبز على
 التتور - عادات المضافة في جبل العرب وحمائم
 السوق....

المعارف والممارسات المتعلقة بالطبيعة والكون (5) عناصر منها الحجامه - الصقارة والقنص والتداوي
 بالأعشاب الطبية.

➤ عناصرُ التّراثِ اللّاماديّ المدرّجِ على لوائحِ التّراثِ الإنسانيّ في اليونسكو:

• الصّقارةُ والقنصُ:

القنصُ هو صيدُ الطّيور والحيواناتِ باستخدامِ الجوارح، ويُطلَقُ عليها أحياناً البيزرةُ أو البذرّة، ويُطلَقُ على الشخصِ الذي يُمارِسُ هذا النّوعَ مِنَ الفنِّ اسمُ البازياريّ أو القانوصِ (تلفظُ القافُ جيماً مصريّة) أو الصّقار (إذا كانَ مختصّاً فقط بتدريبِ الصّقورِ لاستخدامِها في الصّيدِ ومن هنا تأتي تسميةُ الصّقارة)، ويُعدُّ القنصُ بالطّيورِ هوايةً شُغِفَ بها الملوكُ وكبارُ القومِ في العالمِ وبشكلٍ خاصٍّ في المنطقةِ العربيّةِ والعالمِ. (الأمانة السّوريّة للتّمتية، 2019).

تمَّ إدراجُ عنصرِ الصّيدِ بالصّقَرِ "الصّقارةُ والقنصُ" على القائمةِ التّمثيليّةِ للتّراثِ الإنسانيّ في اليونسكو كملفٍّ مشتركٍ مع 11 دولةً أخرى عامَ 2010، ثمّ انضمتْ 5 دولٍ للملفِّ عامَ 2016 وحالياً سيتمُّ إضافةُ دولٍ جديدةٍ خلالَ عام 2021 ليصبحَ الملفُّ يضمُّ 27 دولةً.



• مسرحُ خيالِ الظلّ:

مسرحُ خيالِ الظلّ هو نوعٌ مِنَ المسارحِ الشّعبيّة، قوامُهُ تحريكُ مجموعةٍ مِنَ الدّمي وراءِ ستارةٍ رقيقةٍ بعدَ إطفاءِ النّورِ في قاعةِ العرضِ وتسليطِهِ على الدّمي فتبدو ظلالُها على السّتارةِ المواجهةِ للمتفرّجين. ويقومُ بتحريكها ونقلها من موقفٍ إلى آخر، اختصاصيّ أو أكثر من غير أن يبدو له أثرٌ على السّتارة. وتكونُ حركاتُ الدّمي مطابقةً لمضمونِ



الحوار العامي المسموع، وموافقة للألحان المرافقة له. وهذه الدمي مصنوعة عادةً من الورق المقوى أو الجلد المضغوط إذ يقوم المخاييل بتحضير الجلد (من أنواع عديدة وفقاً للسمكة) يكشطها ويضغطها ثم يقصّها وفق الشكل المطلوب، ومن ثم يقوم بالتخريم والزخرفة، ومن ثم يلونها بألوان خاصة، هناك مدارس مختلفة في صناعة الدمي بحسب الزخرفة ونقاط التحريك (الأمانة السورية للتنمية، 2019).

تم إدراج عنصر مسرح خيال الظل "كراكوز وعيواظ" على قائمة الصون العاجل للتراث الإنساني في اليونسكو عام 2018، وتعمل الأمانة السورية للتنمية بالتعاون مع وزارة الثقافة على صون العنصر عن طريق مجموعة من الأنشطة كتدريب مخاييلين جدد في المحافظات، وإقامة عروض خيال الظل بشكل مستمر.

• الحرف والممارسات المرتبطة بالوردة الشامية:

تواجدت الوردة الشامية في منطقة شرق المتوسط منذ آلاف السنين، إذ أن أقدم المخطوطات التي ذكرت فيها



هذه الشجرة تعود إلى هذه المنطقة منذ أكثر من 2000 عام قبل الميلاد. ويُعد ابن سينا أول من اكتشف الفائدة العطرية والتقطيرية لهذه الوردة، وهو من بدأ باستخراج الزيت العطري من الوردة الشامية منذ القرن 11م. انتقلت هذه الصناعة إلى دمشق عن طريق التبادلات التجارية

بين مدينة بخارى وبلاد الشام، ومنها انتقلت إلى دول العالم، يرتبط بالوردة الشامية كثير من الممارسات والحرف التقليدية كصناعة مربى الورد، وتحضير شراب الورد من خلال عملية التقطير التي تتم على الورد بعد قطعها بواسطة آلات تقطير نحاسية تُدعى (الكركة) حسب اللهجة المحلية لأهالي المنطقة وإضافة بعض

الملونات عليها، كما ينتج عن عملية التقطير أيضاً ماء الورد ذو الاستخدامات الطبية المفيدة للبشرة الذي يدخل ضمن تركيب العديد من المستحضرات الطبية والتجميلية، ويُعد إنتاج زيت الورد الشامية من أهم المنتجات وأغلاها ثمناً وقيمة وفائدة. يرافق عملية قطاف الورد الشامية في فصل الربيع طقس اجتماعي للمجتمع الحاضر للممارسة للتعبير عن سعادتهم بجني المحصول الجديد، كما يتم بإعداد مجموعة من المأكولات التقليدية التي تنتمي للقرية، وإطلاق أغان شعبية. (الأمانة السورية للتنمية، 2019).

تم إدراج عنصر أو ملف الحرف والممارسات المرتبطة بالورد الشامية في قرية المراح على القائمة التمثيلية للتراث الإنساني في اليونسكو عام 2019، ويتم تنفيذ خطة وطنية بالتشارك بين الجهات الحكومية وغير الحكومية لصون عنصر الورد الشامية.

• القود الحلبية:

فالقود هي نوع من الغناء التقليدي اشتهرت به مدينة حلب، والقود أغان قديمة حُذفت النص الأصلي منها ووضِع بدلاً عنه شعر أو زجل عربي، وذلك (بقد) الوزن تماماً مع الحفاظ على المنظومة الملحنة، وسميت بالقد لأنها على قد غيرها نظماً ولحناً. فاللحن في الأغنية أثبت من الكلام. وتتميز ببساطة اللحن وسهولة التراكيب وقربها من الدائقة الشعبية. تتنوع مواضيعها من الأذكار الدينية والابتهالات، إلى الغزل والمواضيع الدنيوية.



غناء القود هو جزء من سهرات الطرب الحلبى الأصل وأخر فقراتها، يعتمد على ألوان فنية عديدة منها الموشح والموال والدور والقصيدة، ويتميز مؤدى القود بإتقانه لهذه

الفنون وقدرته على الابتكار والارتجال حتى يصل مع الجمهور إلى حالة (السلطنة) المبتغاة. تُقام حفلات الطرب هذه في البيوت الحلبية الكبيرة أو الساحات أو المسارح، وتُقام أيضاً في زوايا الجوامع من قبل شيوخ الطرق الصوفية. (الأمانة السورية للتنمية، 2019)

خلال إعداد هذا المقرر فقدت سورية أهم أعلام الطرب الحلبّي في العالم الفنان القدير صباح فخري، سيتم تسجيل عنصر القود الحلبية على قوائم التراث الإنساني في اليونسكو مع نهاية عام 2021.

أسئلة المناقشة

1- ما هو مفهوم التّراث الّلاماديّ؟ (ص189)

2- ما أهمّ المنظّمات الدّوليّة والإقليميّة التي اعتنّت بالتّراث الّلاماديّ؟ (ص190)

3- ما هي جهودُ المنظّمات في الحفاظ على التّراث الّلاماديّ؟ (ص191)

أسئلة صح / خطأ True / False

يقصّد بالتّراث الّلاماديّ الممارسات والتّصورات وأشكال التّعبير والمعارف والمهارات. صح

تأسّست المنظّمة الإسلاميّة للتّربية والعلوم والثّقافة إيسيسكو ISESCO عام 1980 خطأ

يتأثّر مفهوم التّراث بالمحيط الاجتماعي والاقتصاديّ الذي تطوّر فيه صح

أسئلة اختيار من متعدّد Multiple Choices

1- من المنظّمات الدّوليّة المهمّة بالتّراث الّلاماديّ:

a. إيكوم ICOM

b. إيسكو ALESCO

c. مؤسّسة الأغا خان للثقافة

2- من التّراث الاجتماعيّ:

a. العلوم والمعارف الدّينيّة

b. الفنون الرّخفيّة والخطيّة

c. اللهجات

المراجع

- <http://chwb.org/who-we-are/history>. (بلا تاريخ).
- <https://ar.unesco.org/about-us/introducing-unesco> . (بلا تاريخ). تم الاسترداد من <https://ar.unesco.org/about-us/introducing-unesco> .
- <https://www.akdn.org/ar>. (بلا تاريخ).
- <https://www.iccrom.org/ar/mn-nhn/nzrt-amt/aykrwm>. (بلا تاريخ).
- إدارة التراث الثقافي العالمي. (2016م). اليونسكو. (ماري عوض، المترجمون).
- أشرف صالح سيد. (2009م). التراث الحضاري في الوطن العربي أسباب الدمار والتلف وطرق الحفاظ. مؤسسة النور للثقافة والإعلام.
- النصوص الأساسية المتعلقة باتفاقية التراث العالمي. (1972م). النصوص الأساسية المتعلقة باتفاقية التراث العالمي. المؤتمر العام لمنظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (صفحة 10). اليونسكو.
- جمال عليان. (2005م). الحفاظ على التراث المادي. الكويت: سلسلة عالم المعرفة.
- عبد الكريم عزوق. (د.ت). التراث الأثري، مفهومه، أنواعه، أهميته، حمايته واستغلاله كثروة اقتصادية. الجزائر: جامعة الجزائر.
- منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة. (بلا تاريخ). تم الاسترداد من services/faq/world-heritage.

- منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة. (2003م). اتفاقية حماية التراث الثقافي غير المادي. باريس: اليونسكو.
- هزار الأحمر. (2017م). إدارة التراث الثقافي.
- ياسر هاشم الهياجي. (2016م). دور المنظمات الدولية والإقليمية في حماية التراث الثقافي وإدارته وتعزيزه.
- يوسف محمد عبد الله. (2009م). الحفاظ على الموروث الثقافي وسبل تنميته نحو مستقبل واعد للسياحة في اليمن. اليمن: موقع المركز الوطني للمعلومات اليمني.

الفصل العاشر

السّياحة الدّينيّة

Religious tourism

الكلمات المفتاحيّة:

السّياحة الإسلاميّة Islamic tourism – السّياحة المسيحيّة Christian Tourism – المقصد الدّينيّ

Religious purpose – متطلّبات السّياحة الدّينيّة Religious Tourism Requirements – طريق

الحجّ الشّاميّ Shami pilgrimage route – البرنامج السّياحيّ الدّينيّ Religious tour program

المخرجات والأهداف التّعليميّة:

يهدف هذا الفصل إلى اكتساب الطّالب مهارات ومعارف في القضايا التّالية:

1. ماهيّة السّياحة الدّينيّة.
2. السّياحة الدّينيّة الإسلاميّة.
3. السّياحة الدّينيّة المسيحيّة.
4. أهمّ المقاصد السّياحيّة الدّينيّة في سورية.

مخطّط الفصل:

• السّياحة الدّينيّة وأنواعها Religious tourism and its types

• المراكز الدّينيّة في سورية Religious Centers in Syria

مفهوم السياحة الدينية:

هو أنّ السياحة الدينية بما تحمله من سماتٍ مميزةٍ فهي تعملُ على زيادة أواصر المحبة والتّفاهم بين الشعوب والاهتمام المتزايد بالإرث الديني الحضاريّ على المستوى العالميّ، والذي يسهم في إغناء الشخصية الإنسانية وقد حظيت السياحة الدينية بالاهتمام المتزايد في عصرنا الحديث، لكونها من الظواهر الاقتصادية والاجتماعية فضلاً عن كونها ظاهرة ثقافية وحضارية تعبّر عن أعلى درجات الرقي الاجتماعي والإنساني وذلك بسبب لون وطابع هذه السياحة ولما تحمله من مبادئ وقيم إنسانية نبيلة جاءت بها مختلف الأديان السماوية. بالإضافة إلى ذلك فإنّ السياحة الدينية تمثّل وسيلة سهلة للاتصال والحوار الحضاري بين الشعوب والأمم وتهيئ الأرضية الملائمة لدمج الأفكار والآراء والمعلومات، وإنضاجها بالطريقة التي تُحقّق انفتاحها على بعضها لخلق مجتمع إنسانيّ مثاليّ يُعبّر عن الحقيقة الإنسانية بعيداً عن المفاهيم الضيقة التي تسود في الوقت الحاليّ، لذا يُعدّ الدافع الدينيّ واحداً من أهمّ الدوافع التي تعملُ على سفر الإنسان وانتقاله من مكانٍ إلى آخر من أجل زيارة الأماكن ذات القدسيّة الدينيّة مثل حجّ بيت الله الحرام والفاتيكان وزيارات العتبات والمزارات الشريفة، وقد عرّفها بعضُ الكتاب العرب ومنهم (عبيدات، 2000: 141) على أنّها التّدقّق المنظم من السّواح القادمين من الدّاخل أو الخارج بهدف التّعريف على الأماكن المقدّسة وتاريخها وبما تمثّله من قيمٍ روحيّة لهذا الدّين أو المعتقد. في حين عرّفها (الخضيري، 1989: 67) على أنّها إحدى أهمّ أنواع السياحة التقليديّة التي تمثّل مصدراً مهماً من مصادر السياحة ولعلّ رحلات الحجّ السنويّة وأداء الفرائض الخاصّة بها والعمرة وزيارة العتبات والأماكن التي شهدت أحداثاً دينيّة مهمّة خير نموذج لهذا النوع من السياحة، إذ أنّ الغرض من زيارة هذه الأماكن هو التبرّك وتنقيّة النفس والوجدان وتعميق الصلّة الروحانيّة بها، كما عرّفها (الحوري، 2001: 152) بأنّها سياحة مناسبات أيّ أنّها تقوم على الاحتفال بأعياد

مُعَيَّنَةٌ أو مناسبات ذات نمط خاصٍ وطابعٍ دينيٍّ. وعَرَّفَهَا (الروبي، 1986: 15) بأنها تلك السَّياحةُ الَّتِي تُركِّزُ بشكلٍ كبيرٍ وأساسِيٍّ سواءً أكانتُ داخلِيَّةً أم خارجِيَّةً على العاطفةِ الدِّينيَّةِ والرَّغبةِ في إشباعِ هذه العاطفةِ من خلالِ الأماكنِ الدِّينيَّةِ، وعَرَّفَهَا (عبد الوهاب، 1967: 134) بأنها زيارةُ بعضِ الأماكنِ الدِّينيَّةِ المُقدَّسةِ للتَّبَرُّكِ أو لأداءٍ واجبٍ دينيٍّ أو للتعَرُّفِ على التَّراثِ الدِّينيِّ لدولةٍ ما.

أما التعرُّيفُ الإجرائيُّ للسَّياحةِ الدِّينيَّةِ فنُعرِّفُ بأنها: السَّفَرُ من دولةٍ إلى أخرى أو الانتقالُ داخلَ حدودِ دولةٍ بعينها لزيارةِ الأماكنِ المُقدَّسةِ ممَّا يُولِّدُ مجموعةً من العلاقاتِ الإنسانيَّةِ الَّتِي تنتجُ عن إقامةِ السَّائحينِ جرَّاءِ (عشقِ المكانِ الَّذِي تتجسَّدُ فيه علاقةُ الخالقِ بالمخلوقِ) طالما هذه الإقامةُ لا تكونُ دائمةً فهي سياحةٌ تهتمُّ بالجانبِ الرُّوحِيِّ للإنسانِ.

ويرتبطُ مفهومُ السَّياحةِ الدِّينيَّةِ بالعديدِ من المواقعِ والأماكنِ الدِّينيَّةِ والتَّراثيَّةِ في العالمِ الَّتِي تظهرُ بشكلٍ بارزٍ في عالمنا العربيِّ (زاهر، 2014).

➤ مقاصدُ السَّياحةِ الدِّينيَّةِ:

تتجَّهُ السَّياحةُ الدِّينيَّةُ إلى مقاصدٍ سياحيَّةٍ دينيَّةٍ متعدِّدةٍ منها:

- أماكنُ الحجِّ إلى الأماكنِ المُقدَّسةِ كبيتِ لحم، الفاتيكان، مكَّةُ المُكرَّمةِ والمدينةِ المُنورةِ.
- زيارةُ الأضرحةِ كمقاماتِ الأنبياءِ والأئمَّةِ والقديسينِ.
- زيارةُ المواقعِ التَّاريخيَّةِ والأثريَّةِ كالمواقعِ الحربيَّةِ والقلاعِ والحصونِ.
- المؤتمراتُ والاحتفاليَّاتُ والأحداثُ الثَّقافيَّةُ كالمعارضِ المتخصِّصةِ والموالدِ. (برويس، وردة - زهية، دباب، 2020)

➤ متطلبات السياحة الدينية:

- العناية بالمعالم الدينية والاهتمام بصيانتها ونظافتها والمحافظة على قداستها وأهميتها التاريخية والدينية.
- وجود فرق مختصة تقوم بتجهيز المعالم الدينية التي يمكن زيارتها وإدارتها.
- وجود نشرات وكتيبات إعلامية تتضمن معلومات عن التراث الديني في المنطقة لشدّ اهتمام السائحين وانتباههم مع تركيز وسائل الإعلان والتسويق السياحي على هذا النوع من السياحة.
- توفير الخدمات والتسهيلات والمرافق الضرورية من شبكات الطرق والمواصلات والمياه والصرف الصحي والكهرباء والهاتف والفنادق السياحية والاستراحات والمطاعم والمتاجر ومكاتب وكلاء السياحة والسفر ومناطق تخيم، والتي يجب أن تكون تصميماتها تنسجم وتتناغم وطبيعة المواقع الدينية والمنطقة التي توجد بها "غابة، صحراء، مناطق سكنية..."، وفي نفس الوقت لا تحجب هذه المرافق الموقع الأثري أو تشوهه بل يجب أن تحافظ عليه وعلى خصوصيات المنطقة ككل.
- تخصيص مناطق للصناعات التقليدية بالقرب من مناطق السياحة الدينية تعكس الطابع المميز للمنطقة.
- إبراز الخصائص التاريخية والثقافية والروحية التي تميز المقصد الديني وتنعش رغبة السائح بزيارته.
- تجهيز المقصد سياحياً من حيث توفير لوحات دلالية تشرح تاريخ المقصد والمنطقة وبأكثر من لغة.
- التعاون بين جميع الجهات الحكومية وغير الحكومية بما يخدم تعاون جميع الجهات على تنشيط السياحة الدينية، كما يحتم استغلال وتنشيط الرغبة لدى غالبية الأفراد لزيارة مثل هذه المواقع سعياً لإشباع حاجياتهم الروحية. (kana,Alaa, 2011)

➤ أثر السياحة الدينية واستثمارها:

للسياحة الدينية أهمية كبيرة بالنسبة للشعوب والدول، بما فيها ما يتعلق بالمجالات الاجتماعية والاقتصادية والدينية والثقافية والحضارية... إلخ، وأثرها البالغ في دواخل النفس البشرية وتوجهاتها الدينية. حيث أن معتقدات الإنسان الروحية وعلاقته بأماكنها الدينية تتطلب منه زيارة تلك الأماكن المقدسة، وهي التي تخلق الحركة السياحية نحو الموقع، فالسياحة الدينية تخلق بعدين؛ إنفاقاً وإيرادياً، مما يشجع على استثمار هذه الحركة الحضارية بوعي.

يحدّد هذا المجال في نشاطه، مستوى الحركة والجذب السياحي وانعكاساته على مستوى الإنفاق والدوران الاقتصادي ومردوداته.

- إنفاق السائح ومردوداته، تحقق متطلبات السياحة ونوعها، فالسياحة الدينية تحقق أداء الزيارة للأماكن أو المواقع الدينية المقدسة وأداء شعائره، سواء كانت من الديانات السماوية أم غيرها.

- إنفاق أصحاب رؤوس الأموال في الأماكن التي تنشط فيها السياحة الدينية، ومردودهم في ذلك هو جني الأرباح مقابل تأدية الخدمات أو تهيئة السلع اللازمة للسائح أو الزائر.

- إنفاق الدولة في تطوير هذه المواقع والأماكن، ودعم الجهات المعنية من أجل أن تحقق من خلالها زيادة

دخل الفرد والدخل الوطني، ورفع المستوى الاقتصادي المناسب فضلاً عن تهيئة فرص العمل بشكل

مباشر وغير مباشر للموارد البشرية الوطنية وتطويرها وقدرتها وخبراتها، ومنها التواصل في التنمية

الوطنية للدولة والمجتمع، وحماية المعتقدات وحرية الفرد في أداء معتقداته الدينية من خلال الطقوس التي

تؤدّي في أماكنها المقدسة. (المحنك، هاشم، 1995)

➤ أهمية تنمية السياحة الدينية:

تستقطب السياحة الدينية أعداداً كبيرة من الزوّار باستمرارٍ وطوالِ مواسمِ السنة، ولذا فإنّ تنمية هذا النوع من السياحة وتطوير قطاعه يُعدُّ امراً في غاية الأهميّة، وينبع ذلك من أهميّة السياحة اقتصادياً واجتماعياً وسياسياً، وكما يأتي:

• الأهميّة الاقتصادية للسياحة الدينية:

بدأ الاهتمام بالدور الاقتصادي للسياحة بالتزايد خلال النصف الثاني من القرن العشرين، وكما أشرنا سابقاً أنّه من النتائج الاقتصادية والاجتماعية المباشرة وغير المباشرة للسياحة أنّها تعمل على رفع المستوى العمراني والحضاري للمناطق التي تتواجد فيها مقومات العرض السياحي ومنها السياحة الدينية، حيث أنّ دخول السياح والزوّار لزيارة المناطق الدينية يعني إدخال أموالٍ من العملات الصعبة، وهذا يشكل مورداً مالياً مهماً من خلال إنفاق الزوّار للمبالغ النقدية أثناء إقامتهم في المنطقة المُزارّة، والتي تتوزّع بدورها على مفاصل عديدة ذُكرت سابقاً.

• الأهميّة الاجتماعية:

تسهم السياحة الدينية في تهيئة فرصٍ جديدةٍ لتنمية الحرف اليدوية ومختلف مجالات التراث غير المادي نظراً لقدرتها على امتصاص منتجات البيئة المحليّة، كما تسهم في رفع المستوى الثقافي لدى السكّان المحليين من خلال التعامل مع السياح وإنقاذ لغاتٍ أجنبية بحكم التواصل المستمر، والتعرّف على حضاراتٍ جديدةٍ ممّا يؤدي إلى التقليل من الفوارق بينهم، وتعزيز الاحترام المتبادل، والتعاون المثمر، بينما يظهر التأثير السلبي الاجتماعي على زيادة مظاهر الغش والاحتيال، وربما حدوث بعض المشاجرات مع بعض الأجانب عندما لا يتفهمون النمط الاجتماعي المحلي.

• الأهمية السياسية:

تعمل السياحة على إزالة التناقضات، وتقليل الفوارق ما بين السكان المحليين والشعوب الأخرى مما يحقق التفاهم والتجاوب بينهما، لكن تظهر آثارها السلبية عندما تحصل ظروف استثنائية تؤدي إلى قطع العلاقات الدبلوماسية مع الدول المصدرة للزوار أو حدوث حالات عدم استقرار سياسي داخلي، الأمر الذي ينتج عنه تضرر في القطاع السياحي. (Klarik، 2019)

وبذلك نستنتج أن السياحة الدينية:

- تخاطب الجانب الأخلاقي وتعتبر مدخلاً لبناء القيم الإنسانية.
- تخاطب الجانب الروحي باعتبارها مصدراً أساسياً لخلق القيم وإشباع الحاجات الروحية والتبرك.
- دعم عجلة الاقتصاد المحلي والقومي ودفع عجلة التنمية (حمزة، مروة - فايد، هناء - أبو حمد، مصطفى، 2018)

➤ وسائل تنمية السياحة الدينية:

• الإمكانات البشرية:

يُعدّ توافر الإمكانات البشرية المدربة والمؤهلة لأي مدينة أو أي منطقة من المقومات الأساسية التي تساعد على إنعاش السياحة الدينية.

• البنى التحتية:

إن أي مشروع سياحي لا يستطيع أداء خدماته بصورة كاملة دون توفر خدمات البنى التحتية "الإقامة، الإطعام، المواصلات، وسائل تكنولوجية...."، لأن صناعة السياحة تعتمد عليها بصورة أساسية ولا تكتمل العملية المقدمة دون توفر خدمات البنى التحتية في المنطقة السياحية.

• وسائل الإعلام:

لوسائل الإعلام من صحافة، وإذاعة، وتلفزة، ومواقع إنترنت، ونشرات دعائية الأثر الكبير في الترويج للسياحة الدينية، لذا فإن تطوير تلك السياحة يتوجب العمل على تفعيل دور الإعلام بكافة أشكاله.

• العمل الأكاديمي:

يُعدّ العمل الأكاديمي مكملاً لوسائل تطوير السياحة الدينية من خلال إعداد الدراسات والبحوث الجامعية بالأقسام الإنسانية، فضلاً عن توجيه بعض سفرات المدارس والجامعات للمناطق الدينية، وإقامة بعض النشاطات العلمية والمعارض فيها.

• العمل العمراني:

إن وجود أماكن دينية في منطقة ما يتوجب عليه إعمار المنطقة وترميم بناياتها، وبناء مراكز للإيواء كالفنادق والدور والشقق بالقرب منها، ويمكن استحداث أحياء سكنية ومدن جديدة في المناطق التي تضم تلك المراكز والمقامات التي تقع في أطراف المدينة، وسينعكس ذلك على تنمية المنطقة وإنعاشها اقتصادياً.
(الياسري، حسين قاسم محمد)

➤ **معوقات تنمية السياحة الدينية:**

- الافتقار إلى استراتيجية واضحة المعالم حول السياحة وآفاق تطورها على المستوى المحلي والعالمي في المجالات الاقتصادية والاجتماعية والبيئية والثقافية.

- ضعف موقع التنمية السياحية في خطط التنمية بسبب ضعف البيانات والمعلومات الإحصائية مما يقلل وباستمرار من أهميتها في إطار تواضع الميزانيات المالية المخصصة للسياحة مما يعكس قلة المشاريع

المنجزة أو المخطط لها.

- قلّة المؤسسات التعليمية وضعف مستوى التأهيل والتدريب لدى نسبة عالية من العاملين وقصور برامج التدريب السياحي والفندقي.
- تواضع الوعي السياحي بسبب قلّة أو عدم وعي المجتمعات المحليّة بأهميّة السياحة، بالإضافة لانخفاض مستوى النظافة العامّة في أماكن السياحة الدنيّة.
- تواضع خطط الترويج والتسويق السياحي وقصور الاعتمادات الحكوميّة المخصّصة للتسويق والبحوث والإحصاءات والإعلام السياحي.
- إهمال العديد من المجالات السياحية المرتبطة ارتباطاً كبيراً بالمؤسسات والأماكن الدنيّة وتحجيم دورها الوظيفي والتخطيطي في الإسهام في عمليّة رفد السياحة الدنيّة كالاتّمام بالمناطق الخضراء وأماكن الراحة والترفيه وخدمات التسلية المتنوعة.
- تقليديّة البرامج السياحية ممّا يقف حائلاً دون إطالة مدّة إقامة السائح في سورية فلا يمكن للسياحة أن تتجّع دون برامج معيّنة ممتعة، وهذه البرامج تشمل مثلاً الحجز المسبق للسائح في الفنادق والخدمات الإرشاديّة وبرامج زيارة المناطق الدنيّة والأماكن الأثريّة والتاريخيّة والطبيعيّة وأماكن الترفيه والمصحات العلاجية والمحلات التجاريّة والأسواق والمتنزهات.
- تراجع الاستثمارات الإقليميّة والدوليّة في كافّة مجالات الاستثمار السياحي سواءً في مجال الإيواء السياحي (الفنادق والدور السياحية) أو في مجال تطوير المراكز الدنيّة. (الياسري، حسين قاسم محمد)

السّياحةُ الدّينيّةُ في سورية:

الجمهوريةُ العربيّةُ السّوريّةُ جزءٌ من سورية الطّبيعيّةِ والتي يُطلَقُ عليها مهدُ الدّياناتِ السّماويّةِ، حيثُ تتميّزُ بالتنوّعِ والغنى الإثنيّ والطّائفيّ، وكانت منذُ القَدَمِ جزءاً من طرقِ الحجّ المسيحيّ "مسارُ القديسِ بولس" والإسلاميّ "طريقُ الحجّ الشّاميّ" بالإضافة لمرورِ طريقِ الحريرِ منها، ولذلك نجدُ أينما اتّجهنا في سورية مركزاً دينياً هاماً يستقطبُ سنوياً آلافَ الحجّاجِ والزوّارِ نذكرُ منهم:

➤ السّياحةُ الدّينيّةُ المسيحيّةُ:

• دمشق وريفها:

▪ رحلةُ الحجّ المسيحيّ (على خطى القديسِ بولس):

وُلِدَ السّيّدُ المسيحُ عليه السّلامُ في الجليل، وانتشرتِ الدّيانةُ المسيحيّةُ منها إلى سورية الكبرى، فاختارَ اللهُ تخومَ دمشقَ ليُظهرَ رسولُهُ لـ "شاؤول" الذي كان قادماً من القدس ليضطهدَ المسيحيّين الأوّلين فيها، إذ كان ضابطاً يهودياً في الحامية الرومانيّة وعلى تلّ كوكب في دارياً ظهرَ له السّيّدُ المسيحُ معاتباً ومؤنباً "شاؤول.. لم تضطهّدني...؟!.." وسقطَ عن حصانه فاقداً البصر، وألهمهُ الرّوحُ أن يدخلَ دمشقَ وكان حينها يوحنا (حنانيا) مسؤولاً عن المسيحيّين فيها، فقامَ بتعميده وعادَتْ إليه الرّؤيا إنّما بعيون الإيمان، ومن دمشق بدأ بولس (شاؤول سابقاً) دعوته للعالم ناشراً الفكرَ المسيحيّ مناهضاً ومجادلاً في المجامع اليونانيّة، مؤكّداً صحّة الدّعوة والرّأي السّديد فكان رسولُ السّيّد المسيح إلى الأمم. ويتضمّنُ طريقُ الحجّ:

1- ديرُ الرّؤيا (ديرُ القديسِ بولس في تلّ كوكب).

2- بيتُ يهوذا (الشّارعُ المستقيم).

3- كنيسة القديس حنانيا.

4- دير القديس بولس (باب كيسان).

5- دير القديس بولس (الطّبالّة).



دير "الرؤيا" القديس بولس - تل كوكب



كنيسة حنانيا - باب شرقي



مقام القديس بولس - الطّبالّة



دير القديس بولس - باب كيسان

■ دير سيّدة صيدنايا البطريركيّ:

يعود إلى القرن السادس بناء الإمبراطور جوستينان تنفيذاً لوصيّة السيّدة العذراء وفقاً لتصميمها الذي وضعته له على الأرض في مكان يُدعى حالياً مقام الشاغورة (المشهور) وهو المكان الذي تحولت فيه الغزاة إلى السيّدة العذراء.

الدير للزهابات المتوحّدات منذ فجر وجوده، يعبّد الدير بتاريخ 8 أيلول سنوياً ذكرى ميلاد السيّدة العذراء ويرعى الاحتفال غبطة البطريرك ويشهد حضوراً عالمياً. ويرتبط اسم صيدنايا (صيد الطّباء) باسم دير سيّدة صيدنايا لأنّ الدير أسبق في وجوده من البلدة كسائر الأديار في بلاد الشام وسواها.



تشتهر المدينة بعدد كبير من الكنائس والأديرة مثل دير مار توما، ودير الشّيروبيم الذي يتوسّط المسافة بينها وبين معلولا ودير مار إلياس الحيّ في معرة صيدنايا.

■ دير القديسة تقلا البطريركيّ في معلولا:



يُعدّ من أقدم الأديرة الحيّة في دائرة بلاد الشام، ويعود إلى القرن الرابع وفيه منسك القديسة تقلا وقبرها في بطن الجبل وبجانبه نبع ماء وكنيسة صغيرة وتعود إلى منتصف القرن الأول، بجانب الدير فج معلولا العجائبيّ الشهير الذي شهد في القرن الأول لنجاة القديسة تقلا من والدها ومطارديها.

يحتفل الدير بعيد الصليب الذي تحتفل به بلدة معلولا كلُّها في 14 أيلول سنوياً باحتفالات جماهيرية وطنية وعالمية، وتُحتَم الاحتفالات في اليوم التالي في دير مار تقلا كما بدأت باحتفال مركزي. كما توجد في معلولا عددٌ من الكنائس والأديرة الأخرى مثل دير مار سركيس وباخوس. (أثناسيو، متري، 1997)

■ دير مار موسى الحبشي في النّيك:

واحدٌ من الأديرة التاريخية المشهورة في العالم، أُقيم حوالي منتصف القرن السادس بمنطقة النّيك ويرتفع عن سطح البحر 1320 م.

في بداية القرن السادس عشر (وفي بعض المصادر أواخر القرن الرابع عشر) صار الدير كرسياً أسقفياً مستقلاً كما أصبح محطة للحجاج القادمين من بلاد ما بين النهرين وشمال سورية القاصدين القدس. يتميز



هذا الدير بمقام القديس جاورجيوس، كما يشتهر بأيقوناته البيزنطية التي ترقى إلى القرنين السابع عشر والثامن عشر، وكذلك برسوماته الجدارية "الفريسك" المنتشرة في كنيسته والمرسومة بثلاث

طبقات لكلٍ منها أسلوبها الخاص: الطبقة الأولى تعود إلى الأعوام 1058-1095، والطبقة الثانية من نهاية القرن الحادي عشر، أما الطبقة الثالثة فتتبع إلى بدايات القرن الثالث عشر.

على طول الطريق الواصل بين دمشق وحمص تتوضع عددٌ من الأديرة الهامة مثل دير مار يعقوب المقطع في قارة وكنيسة السيدة في دير عطية وكنيسة مار أندراوس في عين التينة. (البهنسي، 2001)

• درعا:

■ دير الرّاهب بحيرا:



يُعدُّ أقدم كنيسة في المدينة بُنيَتْ على الطراز البازيليكيّ يعود تاريخُ بنائها إلى القرنِ الرَّابِعِ الميلاديّ، أهمُّ ما فيها المذبح وقوسه الشّاهقُ البيضويّ الشّكل الذي تستندُ عليه نصفُ القبة المبنية من الأحجار البركانيّة المحروقة، ويروى أنّ هذا الرّاهب قد التقى بالرسول محمّد عليه الصّلاة والسّلام قبل البعثة وتنبأ بنبوته.

وتُعدُّ محافظة درعا غنيّةً بالمعالم الدّينيّة المسيحيّة مثل كنيسة مار جرجيوس ومار إلياس في إزرع وكاتدرائيّتي بصرى ودرعا الأثريّتين وكنيسة البشارة في شقرا. (أنثاسيو، متري، 1997)

• حلب:

■ كنيسة الأربعين شهيداً للأرمن الأرثوذكس:



تقع في منطقة الجديدة القديمة تمّ تجديدها عام 1869 ربّما تعودُ أساساتُ الكنيسة القديمة في أقبية الكنيسة الحاليّة إلى القرنِ السّادسِ للميلاد. تحتوي على العديد من أيقونات المدرسة الحلبيّة والصّور الرّائعة من أهمّها صورةٌ للعدراء مريم من عصر النّهضة من مدرسة الفنّان رافائيل. على جدار الكنيسة الشّماليّ أيقونةٌ بحجم 446*375 سم تمثّل (الدّينونة الأخيرة).

■ كنيسة مار إلياس للموارنة "كنيسة فرحات":

تقع في منطقة الجديدة القديمة، تمتاز بقببها العالية وبرجها وببساطة إنشائها، هيكلها رخامي رائع ذو أعمدة صفراء بُنيت في القرن التاسع عشر.

جُددت القبة سنة 1914 بالبيتون المسلح الذي استعمل لأول مرة بحلب، تحتوي مكتبتها على العديد من المخطوطات النفيسة والنادرة، نشاهد تمثال المطران جرمانوس فرحات في وسط الساحة خارج الكنيسة. (بولس، مها، 2000)

■ كنيسة وقلعة القديس سمعان:

تقع في شمال حلب وتبعد عنها 42 كم وتُعتبر من أهم المواقع الأثرية في سورية وهي كاتدرائية مؤلفة من أربع كنائس متصالية تفتح على ساحة مثمنة الزوايا تعلوها قبة في وسطها العمود الشهير الذي بلغ ارتفاعه بين 10.5-11 والذي قضى عليه جالساً القديس سمعان العمودي مدة 42 عاماً ناسكاً متعبداً.



كما تضم مدينة حلب وريفها عدداً كبيراً من الكنائس والأديرة مثل كنيسة اللاتين وكنيسة مريم العذراء ومار جرجيوس للروم الأرثوذكس وكنيسة الأربعين شهيداً للأرمن الأرثوذكس وكنيسة السيّدة للروم الكاثوليك ومار مارون في قرية براد.

• إدلب:

■ القرى المنسية شمال سورية:

وهي مجموعة قرى تعود إلى الفترة بين القرنين الرابع والسادس الميلاديين، تضم مجموعة من الكنائس والكاتدرائيات والمقامات المسيحية الهامة بالإضافة للآثار الإسلامية، ومن أهم هذه القرى نجد البارة وسرجيلا ورويحة وشنشراح وقرق بيزة وجردة وكنيسة القنية وغيرها الكثير.

■ كنيسة قلب لوزة:



أجمل كنائس الشرق وأول كنيسة في العصر البيزنطي في سورية، تقع شمال غرب إدلب على بعد 35 كم وقد كانت مأهولة في القرن العاشر الميلادي وتقام في كنيستها الاحتفالات الدينية بدليل أن الروم البيزنطيين احتلوا هذا الجزء من سورية في القرن العاشر واستولوا على كنيسة القرية فحولوها من استعمال الطقوس السرياني إلى الطقوس الملكي البيزنطي. (كاستيلتا، ب)

• حمص:



■ دير مار جاورجيوس الحميراء:

يرجع عهد بنائه الأول إلى القرن السادس زمن الإمبراطور جوستنيان. يرجع بعض علماء الآثار لفظة حميراء إلى الكلمة اليونانية (خوميروس) التي تعني السيل، والمنطقة معرضة

للأقطار الغزيرة والسبيل في فصل الشتاء. يُقال بأنّه شيدّ على أنقاض هيكلٍ وثنيٍّ للإله هوميرا وهو أصبح أساساً للدير المعروف حالياً بالدير القديم وهو الطابق الأرضي. بالإضافة لذلك يوجد في حمص عددٌ كبيرٌ من المراكز الدينية المسيحية الهامة مثل كنيسة أم الزنار التي تضمّ زنار السيدة العذراء ومقام العذراء وكنيسة مار إليان الحمصي ودير النبيّ مار إلياس.

• حمّاه:

▪ كنيسة السيدة للروم الأرثوذكس (كنيسة الدخول):



توجد في حيّ المدينة وأساس بنائها قديم قائم على أنقاض كنيسة الفسيفساء المؤرخة لعام 412م يوجد فيها أيقونات لكبار فناني المدارس التصويرية الإيقونوغرافية وأدوات فضية وكنسية تعود لعام 1780م بعضها مؤرّخ وعليه كتابات يونانية وسريانية وعربية. إضافة إلى مخطوطات يونانية وعربية مؤرخة في عام 1452م تحوي في نهايتها لوحة بحجم وسط للعذراء والمسيح تشبه الفن الإسلامي الفاطمي.

ويوجد في مدينة حمّاه وريفها عددٌ من الكنائس مثل كنيسة السيدة العذراء في كفرهم وكاتدرائية السقيلبية. (أثناسيو، متري، 1997)

• الرقة:

■ الرصافة:

إلى الجنوب من مدينة الرقة بحوالي 60 كم، وهي عبارة عن سورٍ وأطلالٍ بُنيت من حجارةٍ قرميديةٍ ضخمة،

بداخلها كاتدرائية، وُجِدَتْ منذُ 559 ميلادية، وصهاريجٌ وكنيسةٌ للشهادة. وكانت المدينة تُسمى في المصادر

البيزنطية باسم مدينة القديس سرجيوبوليس (البهنسي، 2001)



• الحسكة:

■ مقبرة شهداء الأرمن:

في قرية مركدة - ناحية الشدادي على طريق الحسكة - دير الزور، مقبرةٌ وتحتوي على أشلاء الذين قُتلوا

في سفر برلك ويقصدها الزوّار في 24 نيسان من كلّ عام.

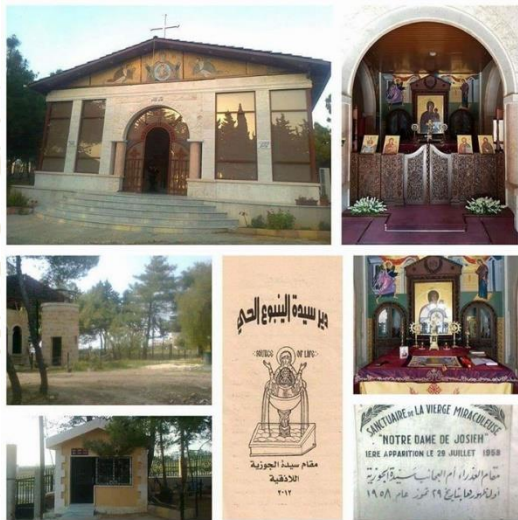
كما يوجد في المحافظة ديرُ السيّدة مريم العذراء في قرية تلّ الورديات وكنيسةُ السيّدة العذراء بالمالكية.

• اللاذقية:

يوجدُ في محافظة اللاذقية العديدُ من الكنائس التاريخية الهامة مثل كنيسة السيّدة العذراء في مدينة اللاذقية

وكنيسة اللاتين وكنيسة مار نقولا.

■ كنيسة سيّدة الجوزيّة:



في قرية الجوزيّة - منطقة الشبّطيّة على بعد 16 كم شمال اللاذقية، كانت شاهدةً على ظهور السيّدة مريم العذراء في صيف 1958 في مشهدٍ لفتاةٍ تُدعى "سلمى جرجس دكر"، حيثُ أرشدتها لحفرٍ بئرٍ في مكانٍ حدّدته لها على تلةٍ ما في القرية وعلى الطّريق العامّ ذاته.

وقد أُطلق على هذا المقام العجائبيّ ديرُ سيّدة الينبوع الحيّ تيمناً ببئر الماء الموجود فيه الذي تنجّر في 29 يوليو 1958، وأنشأت المزارَ عائلة الفتاة "سلمى" التي ظهرت لها العذراء. (حيدر، 2006)

• طرطوس:

■ كنيسة جبل السيّدة بالكفرون:



تقع على قمة جبل السيّدة في الكفرون على ارتفاع 750م وهو الجبل الوحيد المسمّى باسم جبل السيّدة العذراء في منطقة الشرق الأوسط، والجبل يعودُ تاريخه ككنيسةٍ للعام 300 ميلاديّ والمكان مقصودٌ من كافّة الطوائف والمحافظات والبلدان العربيّة المجاورة ويزوره سنوياً حوالي 600 ألف زائر.

ومن أهمّ المراكز الدّينيّة المسيحيّة في طرطوس نذكرُ كنيسة السيّسنيّة، دير مار إلياس الرّيح، كاتدرائيّة متحف طرطوس ومقام السيّدة العذراء في قرية الباصيّة. (أثناسيو، متري، 1997)

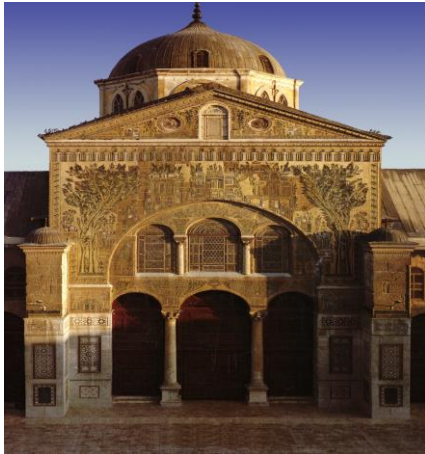
➤ السّياحةُ الدّينيّةُ الإسلاميّة:

• مدينة دمشق:

■ الجامع الأموي:

يقع في قلب المدينة القديمة في نهاية سوق الحميدية، أنشأه الخليفة الأموي (الوليد بن عبد الملك) عام 705 ميلادي في أوج عصر دمشق الذهبي حيث كانت عاصمة للدولة العربية الإسلامية.

يقوم المسجد على بقعة ظلت مكاناً للعبادة آلاف السنين فقد كان معبداً آرامياً للإله حدد عند السوريين العرب



القديماً منذ ثلاثة آلاف سنة، وفي بداية الميلاد أصبح معبداً وثنيّاً ثم تحوّل إلى كنيسة باسم يوحنا المعمدان وبعد الفتح الإسلامي اتفق المسلمون والمسيحيون على تقاسم المكان ثم تفاوضوا على بنائه كمسجد مقابل كنائس في دمشق. (ميريّام لطاش، سلمى البوشي، 2011).

يتميّز الجامع بمآذنه الباسقة الثلاثة التي بُنيّت على طرزٍ مختلفة، كما يتميّز بمصلاه وصحنه الواسعين وبجدرانه المغطاة بلوحات الفسيفساء وبقبتيه ذات اللون الأزرق المائل للزّمادي (قبة النّسر) ويضمّ مصلى المسجد ضريحاً فخماً للنبي يحيى (يوحنا المعمدان) الذي بشرّ بالسّيد المسيح وعمّده. (البهنسي، 2001)

■ مقام السيدة رقية:

بنْتُ الإمام الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام، ومقامها في جامع كبير غني بالخزاف البديعة تم بناؤه في حي العمارة الجوانية بدمشق داخل السور سنة 1994 م، وكان في موضعه مسجد قديم يُعرف باسم (مسجد الرأس) نسبة لرأس الإمام الحسين المدفون فيه والذي ذكره مؤرخ دمشق الكبير ابن عساكر في القرن السادس للهجرة.

■ مقام جبل الأربعين "مغارة الدم":

وهي في جبل قاسيون، وتُعرف أيضاً "مغارة الجوعية"، تُدعى بمغارة الدم لأن فيها صخرة عليها مساحة لونية حمراء تمثل الأداة التي قتل بها قابيل أخاه هابيل، وفي المغارة شق تتساقط منه قطرات الماء والأسطورة تقول إن قابيل قتل أخاه هابيل في هذا المكان فشقق الجبل لهول الجريمة وتظهر مغارة صغيرة على شكل فم نتيجة شهقة الجبل..

كما يوجد العديد من المراكز الدينية الهامة في دمشق مثل ضريح الشيخ محي الدين بن عربي، مقام هابيل وقابيل، مقبرة باب صغير وغيرها الكثير. (ميريام لطاش، سلمى البوشي، 2011)

● ريف دمشق:



■ مقام السيدة زينب:

حفيدة الرسول الكريم محمد (ص) وابنة الإمام علي بن أبي طالب كرم الله وجهه، يُعتبر المسجد

المبنى حول مقام السيدة زينب من التحف المعمارية الرائعة والصروح الهندسية البديعة، ويقع المسجد في الجهة الغربية قريباً من البلدة ويتألف من باحة واسعة وله مدخلان غربي وشمال، أما الحرم فله باب

مصَفَّحٌ مِنَ النَّحَاسِ المنقوشِ الأصفرِ وأمامَ بابِه ساحةٌ واسعةٌ يعلوها رواقٌ مسنودٌ على دعائمٍ من حجرِ البازلت.

كما يوجدُ في دارياً مقامُ السَيِّدةِ سَكينة بنتِ الإمامِ عليٍّ، ومقامُ حجرِ بنِ عديٍّ الكنديِّ في عِدرأ. (حبيب، 2008)

• السَّويدياء:

■ مقامُ شيحان:



مزارٌ دينيٌّ لَهُ قيمةٌ دينيَّةٌ وتاريخيَّةٌ كبيرةٌ لدى الموحِّدين وأبناءِ الدِّينِ المسيحيِّ ومشادٌ على جبلٍ مِنَ الرَّمْلِ الأسودِ في شهبأ - تلِّ شيحان الَّذي ترتبطُ بِهِ أسطورةٌ دينيَّةٌ معروفة. فيهُ غرفٌ مفروشةٌ ومجلسٌ وغيرها.

كما يوجدُ مقامُ عَمَّارِ بنِ ياسرٍ في بلدةٍ عريقة، ومقامُ عبدِ مارٍ في صلخدَ ومقامُ عَيْنِ الزَّمانِ في مدينةِ السَّويدياء. (ميريام لطاش، سلمى البوشي، 2011)

• حلب:

■ جامعٌ ومدرسةُ الحلويَّة:

المدخلُ بَوابَةً شرقيَّةً يليها دهليزٌ ثمَّ صحنٌ منخفضٌ فيهُ حوضٌ كبيرٌ وحديقةٌ في الغربِ وتحتوي على محرابٍ خشبيٍّ أيوبيٍّ وقبَّتَيْهِ مربَّعةٌ بيزنطيَّةٌ رُمِّمَتْ حديثاً.



أما المحرابُ الخشبيُّ الأيوبيُّ الموجودُ فيها مهمٌّ جداً لكونه يشبه المنبرَ الخشبيَّ الذي صنَّع في حلب ونُقِلَ إلى المسجدِ الأقصى في فلسطين والذي أحرَّقه اليهودُ سنة 1969/.

كما تشتهرُ حلبُ بوجودِ الجامعِ الأمويِّ الكبيرِ بحلب "مقامِ زكريا"، وعددٍ كبيرٍ من الجوامعِ الأثريةِ كالعادليةِ والأطروشِ والمدارسِ كالخسرويةِ والفردوسِ والتكيةِ المولويةِ ومشهدِ الحسين "مقامِ نقطة" ومشهدِ الذِّكَّةِ وعددٍ من الزوايا كالزاويةِ الهلاليةِ. (عبد الحق، عادل، 1998)

• حمص:

■ مسجدُ خالد بن الوليد:

تمَّ البناءُ الأوَّلُ للجامع عام 664هـ/ 1262م على يد القائدِ الفاتحِ الظَّاهرِ بيبرسَ وكانَ مستطيلاً ثمَّ تمَّ البناءُ الثاني الحاليُّ بأمرٍ من السُّلطانِ عبد الحميد في نهاية القرنِ التاسع عشر، أُجريتْ لَهُ ترميماتٌ وإضافاتٌ بشكلٍ دوريٍّ.

جاءَ البناءُ بخصوصيةٍ متميِّزةٍ خليطُهُ من العهدِ العثمانيِّ في أبعادهِ المربَّعةِ ومن منارتيه المملوكيتينِ وبقبَّتهِ الكبيرةِ وبأنصافِ قبابه وبجاريةِ حمصَ البركانيَّةِ السوداءِ والزَّرْقَاءِ التي أعطتهُ هيئَةً مميَّزةً، وفي الجهةِ الشماليَّةِ الغربيَّةِ ضريحاً خالد بن الوليد وولده عبد الرَّحمن بتأكيدٍ موثَّق. (حبيب، 2008)



• حماة:

■ المسجد الأعلى الكبير:

يقع في قلب حماة، تتألفت عليه ثلاث مدنات كبرى متنوعة في اللغة والعنصر والدين. فقد كان معبداً وثنياً في زمان اليونان، ثم كاتدرائية كبرى في زمان الرومان والبيزنطيين، وأخيراً جامعاً كبيراً بعد الفتح الإسلامي لمدينة حماة في العام 20 للهجرة على يد الصحابي الجليل أبو عبيدة بن الجراح. وهو يُعد في ترتيبه خامس مسجد في الإسلام وآثاره وأهميته التاريخية والسياحية والدينية بادية للعيان.

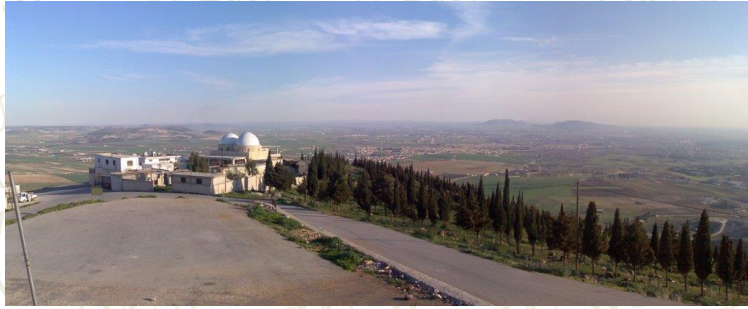
كما تشتهر حماة بجوامع أخرى كجامع أبي الفداء "الحيات" وجامع الحسين والجامع النوري وجامع العبيسي.

■ مقام الإمام إسماعيل:

يقع في وسط مدينة السلمية إلى الشمال الشرقي من الحمام الأثري القديم (الروماني) بحوالي 200م، بناؤه قديم فقد بُني في العهد اليوناني حيث كان معبداً كبيراً ألهمهم زيوس (وعُرف بمعبد زيوس). حوّلته الرومان إلى كاتدرائية مسيحية في العهد البيزنطي. ثم أخيراً إلى مسجد في عهد تواجد الإسماعيليين الأوائل وفي أواخر القرن الثاني الهجري والقرن الثالث.

■ مقام الإمام زين العابدين:

يقع على قمة جبل زين العابدين في شمال مدينة حماة ويبعد 7 كم عن مركز المدينة، حيث أقام في هذا المكان زين العابدين علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب كرم الله وجهه، وذلك في عام 61 هـ وهي السنة التي شهدت حادثة كربلاء. ومنذ ذلك الحين أطلق على هذا الجبل الذي أقام رضي الله عنه على قمته اسم



جبل زين العابدين/ وشاعت التسمية بين الناس. والمزار الموجود في أعلاه هو المكان الذي كان الإمام زين العابدين يصعد إليه ويطلب السجود فيه بين يدي الله. (ميريام لطاش، سلمى البوشي، 2011)

● الرقة:

■ مقام عمّار بن ياسر:

باهى به رسول الله صلى الله عليه وسلم، اشتهر بصبره وثباته مع أسرته (آل ياسر) وقد بشر رسول الله أبويه بالجنة. شهد مع رسول الله جميع المشاهد والغزوات، ثم استشهد في معركة صفين، ودُفن بثيابه المضمخة بدمه الذكي الطهور ليلقى الأحبة محمداً وصحبه.



كما يوجد في هذه المحافظة مقام أويس القرنبي، ومقام أبي كعب ومقامات وجوامع للصحابه. (علي موسى، 2004)

• الحسكة:

■ مقام الإمام علي بن أبي طالب "كرم الله وجهه":

شمال شرقي مدينة المالكية (مقام ديني يُسمى قديماً / باعوث / يزوره المؤمنون للتبرك ويُعتقد أن أحد أحفاد سيدنا علي قد مر من هذه المنطقة واستراح فيها خلال مروره، يوجد بالقرب منه نبع للمياه العذبة وتل أثرى من الجهة الشمالية وتحيط بالمقام مقبرة قديمة، وهي واقعة على جانب الطريق الواصلة بين مدينة المالكية وعين ديوار المعروفة حيث الجسر الروماني الأثري وموقع عين غيدا التي تضم بعض الأضرحة العربية القديمة).



وفي الحسكة أيضاً مزار ضريح الشيخ عبد العزيز الجيلاني. (حبيب، 2008)

• اللاذقية:

ويوجد فيها العديد من الجوامع والمقامات الدينية مثل الجامع الجديد وجامع السلطان إبراهيم في جبلة والكثير من المقامات الدينية مثل مقامات بني هاشم ومقام جعفر الطيار.

• طرطوس:

■ مقام المولى حسن:



يقع هذا المقام شرق بلدة القدموس بحوالي 1 كم وسط

غابة جميلة من شجر الأرز والسرو على ارتفاع 1150

م، والمولى حسن هو الإمام حسن بن نزار المولود سنة

470 هـ والمتوفى سنة 537 هـ، وهو من سلالة الرسول

الكريم صلى الله عليه وسلم.

كما وتوجد في محافظة طرطوس العديد من المقامات الدينية مثل مقام الخضر "الطليعي"، مقام الشيخ موسى

الحكيم، مقام الشيخ محمود بالقصير ومقام الشيخ حسن البر وغيرها. (حسن موسى، 1996)

أسئلة المناقشة

- 1- ما هي مستويات أهمية السياحة الدينية. (ص 206)
 - 2- اذكر ثلاثة من معوقات تنمية السياحة الدينية. (ص 208)
- ضع علامة "صح" أو "خطأ" بجانب العبارات التالية:
- من مقاصد السياحة الدينية زيارة الأماكن المقدسة كالأضرحة. صح
- لا تتطلب السياحة الدينية وجود فرق متخصصة بتجهيز المعالم الدينية. خطأ
- تحتاج السياحة الدينية إبراز الخصائص التاريخية والثقافية والروحية للمقصد الديني. صح
- السياحة الدينية يمكن أن تكون سبباً في النزاعات وخلق التفرقة بين الشعوب. خطأ
- لا تدعم السياحة الدينية عجلة الاقتصاد المحلي والقومي والتنمية. خطأ
- ما هي أهم المقاصد الدينية الإسلامية في محافظة حماة؟ (ص 221)

اختر الإجابة الصحيحة فيما يلي:

1- من وسائل تنمية السياحة الدينية:

a. البنى التحتية.

b. الإمكانات البشرية.

c. المهرجانات السياحية.

d. A و B

2- من المراكز الدينية المسيحية في دمشق:

a. كنيسة شهداء الأرمن.

b. كنيسة القديس حنانيا.

c. السيدة رقية.

d. دير القديسة تقلا.

3- من المراكز الدينية المسيحية في إدلب:

a. سرجيلا.

b. دير القديس بولص.

c. قلب لوزة.

d. A و C

4- من المراكز الدينية الإسلامية في ريف دمشق:

a. السيدة زينب.

b. الجامع الأموي.

c. كنيس جوبر.

d. الرصافة.



5- من المراكز الدينية الإسلامية في السويداء:

a. دير الزاهب بحيرا.

b. مقام شبحان.

c. مقام عين الزمان.

d. B و C

مراجع الفصل

- (2011) Religious Tourism in Iraq, 1996–1998: An Assessment .International Journal of Business and Social Science.20 ،
- أثناسيو، م تري. (1997). سورية المسيحية في الألف الأول الميلاديّ ج1- ج5. دمشق: بدون دار نشر.
- المحنّك، هاشم. (1995). السّياحة الدّينيّة وواقع الخدمات الفنّديّة وأساليب تطويرها في محافظة النّجف الأشرف. النّدوة العلميّة الثّانية في مركز دراسات الكوفة (الصفّحات 13-14). النّجف الأشرف: دار أنباء للطّباعة والنّشر.
- الياسري، حسين قاسم محمّد. (بلا تاريخ). تنمية السّياحة الدّينيّة في مدينة الكوفة. مركز دراسات البصرة والخليج العربيّ، 204-212.
- برويس، وردة - زهية، دباب. (2020). السّياحة الدّينيّة في الجزائر واقع وتحديات. مجلّة الاستراتيجيّة والتنمية، 43.
- بولس، مها. (2000). آثار سورية المسيحية رحلات أثرية ودينية. حلب: المكتبة الرّوحية.
- تيسير علي زاهر. (2014). مبادئ السّياحة. سورية: جامعة دمشق.
- جمال حسن حيدر. (2006). اللّادقيّة وأهمّ المعالم الأثريّة والسّياحية. اللّادقيّة - سورية: دار المرساة.

- حمزة، مروة - فايد، هناء - أبو حمد، مصطفى. (2018). دور المقومات السياحية الدينية في تنشيط الحركة السياحية في مصر بالتطبيق على محافظة جنوب سيناء. المجلة الدولية للتراث والسياحة والضيافة، 4-5.
- عبد الحق، عادل. (1998). السياحة والآثار في سورية. دمشق: وزارة السياحة.
- عفيف البهنسي. (2001). سورية التاريخ والحضارة. دمشق: وزارة السياحة.
- علي حسن حسن موسى. (1996). سورية.. أرض الحضارة والجمال. دمشق: مجلة دليل السائح العربي - دار الصفي.
- علي حسن علي موسى. (2004). السياحة في سورية. دمشق: دار نينوى.
- كاستيلاتا، ب. (بلا تاريخ). تاريخ الكنيسة في المدن السورية منذ نشأتها وحتى القرن الرابع. فيتنشزا: غير معروف.
- مالك حبيب. (2008). دليل سورية السياحي. اللاذقية - سورية: دار الجمهورية.
- ميريام لطاش، سلمى البوشي. (2011). السياحة الدينية في سورية. دمشق: منتدى الأبحاث والدراسات السياحية.
- Sam Klarik. (2019). Tourism Definitions. Sidni: oceanworld.

الفصل الحادي عشر

السّياحة الثقافيّة في سورية وفرص استثمارها

Cultural tourism in Syria and its investment opportunities

الكلمات المفتاحيّة:

مواقع التّراث العالميّ - World Heritage Sites - لائحة التّراث الإنسانيّ - List of Human

Heritage - المحميّات الطّبيعيّة Natural Reserves - العصور التّاريخيّة Historical eras

المخرجات والأهداف التّعليميّة:

يهدف هذا الفصل إلى اكتساب الطّالب مهارات ومعارف في القضايا التّالية:

1. واقع السّياحة الثقافيّة في سورية.
2. أهمّ مواقع السّياحة الثقافيّة في سورية.
3. مشاريع السّياحة الثقافيّة في سورية قبل عام 2011.
4. الفرص المتاحة للسّياحة الثقافيّة في سورية حالياً.

مخططُ الفصل:

- المواردُ السَّيَّاحِيَّةُ الثَّقَافِيَّةُ في سورية Cultural tourism resources in Syria
- مشاريعُ السَّيَّاحَةِ الثَّقَافِيَّةِ في سورية المنفَّذةُ وقيُدُ التَّنْفِيزِ قبلَ عامِ 2011 Cultural tourism projects in Syria implemented and under implementation before 2011
- فرصُ السَّيَّاحَةِ الثَّقَافِيَّةِ المُقبِلَةِ في سورية Cultural tourism opportunities in Syria in the future

ملخص الفصل:

تُعدُّ سورية من البلدان التي تمتلك مقومات سياحية كبيرة جداً، لما تتمتع به من مناخ معتدل وموقع متميز وطبيعة خلابة، فيها البحر والجبل والسهل وفيها الأوابد التاريخية العظيمة التي تُعدُّ مقصداً لعدد هائل من الزوّار. ولكن المشكلة تكمن في عدم الاهتمام بكلّ هذا وعدم استثماره بالشكل الصحيح، وبما يعود بالفائدة على الوطن بشكل عام، وبما يسهم في دعم الاقتصاد الوطني وتحسين مستوى دخل الأفراد. وهناك مشكلة أخرى تكمن في أنّ السياحة في سورية تُعتبر موسميّة، ممّا يجعل العائد من الاستثمار (في حال الاستثمار) ينخفض إلى النصف تقريباً بسبب هذه الموسميّة. (عبد الهادي الرفاعي، 2005)

الموارد السياحية الثقافية في سورية:

أُحدثت وزارة السياحة في سورية بموجب المرسوم رقم 41 لعام 1972 للعمل على تطوير القطاع السياحي، وتفعيل دوره في الاقتصاد الوطني. وقد عملت الوزارة خلال وجودها على تحقيق الأهداف الآتية:

1- تفعيل العلاقات مع الأسواق المصدرة للسياح باتجاه سورية وبشكل خاص السوق العربية والإسلامية، وتأمين خصوصية مستلزماتهم.

2- استعادة حركة القدوم الأوروبية والأمريكية وتطوير احتياجاتها.

3- اتخاذ الإجراءات العملية اللازمة لفتح أسواق جديدة واستقدام السياح العرب من بلاد الاغتراب والسوريين منهم بشكل خاص، وفتح قنوات الاتصال معهم. (الخربوطلي، 2012)

➤ المقومات التاريخية والأثرية:

• مواقع عصور ما قبل التاريخ (الحجري والنحاسي):

وهي الفترة التي تمتد من (1800000 مليون وحتى 3200 قبل الميلاد) حيث ساعد الموقع الجغرافي لسورية بتعاقب العديد من الحضارات عليها، سواء كانت بقصد الاستقرار أو العبور إلى باقي أنحاء العالم، فمن سورية عبر الإنسان الأول من أفريقيا وفلسطين إلى أوروبا وآسيا، ويوجد في سورية أكثر من 800 موقع أثري تُورّخ إلى فترة عصور ما قبل التاريخ؛ أقدمها موقع بئر الهمل في منطقة الكوم 8 الذي يعود إلى حوالي مليون و 800 ألف عام واستمرّ الإنسان بالاستيطان حتى الألف الرابع قبل الميلاد ومن هذه المواقع:

- كهف الديرية: في منطقة عفرين شمال سورية، عُثِر فيه على بقايا إنسان النياندرتال.

- حوضه الكوم: في البادية السورية، تضم الكثير من المواقع وتمثّل استيطاناً استمرّ منذ فترة تُورّخ مليون و 800 ألف سنة حتى نهاية عصور ما قبل التاريخ دون انقطاع، عُثِر فيه على عظمة جمجمة إنسان هومواركتوس "الندوية".

- جفتليك: تقع في محافظة حمص على الحدود السورية اللبنانية، وعُثِر فيه على قرية نطوفية تُعدّ من أقدم القرى في العالم.

- تل مريبط: قرب سدّ الفرات، ومنه انطلقت الثورة الزراعية في العالم حوالي الألف السابع قبل الميلاد، استمرّ استيطانه منذ نهاية العصر الحجري القديم حتى نهاية العصر الحجري الحديث.

- اللطامنة: تقع في وادي العاصي وعُثِر فيها على أرضية سكنية تُورّخ لنحو 400 ألف سنة ق.م.

بالإضافة لمئات المواقع الأخرى التي كانت سبّاقةً في الحضارة مثل تلّ أسود، تلّ أحمر، القرماشي، مغاور بيرود، وغيرها.

• مواقع عصور البرونز:

تُورّخ في الفترة الواقعة بين (3200-1181 ق.م)، وتُعدّ سورية من أغنى المناطق عالمياً بمواقع عصر البرونز، ومنها انطلقت أوّل أبجدية وأوّل مكتبة مَهْرَسَة، وفي هذه المواقع ظهرت تخطيطات المدن والقصور، يوجد أكثر من 1300 موقع عصور البرونز في سورية، تعود للأكدية والآشورية والفينيقية والحثية والآرامية وغيرها، ومن هذه المواقع نذكر:



- **مملكة ماري:** ازدهرت في الألف الثالث قبل الميلاد، كان تأسيس هذه المملكة عن طريق سلطة اجتماعية وسياسية ملكية كان لها حضور قوي وموقع دعم في المنطقة على نهر الفرات في سورية، ومن أشهر المكتشفات الأثرية في قصر زمري ليم الملكي تمثالاً لربة الينبوع وأورنيينا مغنية المعبد.

- **مملكة إبلا:** ازدهرت في الألف الثالث ق.م وعاصرت ماري وقطنا ويمحاض، ومن أهم المكتشفات الأثرية أرشيف إبلا الملكي والذي كان يحتوي على معجم "أكادي - إبلائي"، ويعتقد العلماء أنه كان أوّل مدرسة تعليمية في إبلا، أحرّقها الحثيون.

كما نذكر ممالك أخرى مثل: قطنا، أوغاريت، يمحاض، عمريت وأرواد، معلولا، تلّ حالولة، تلّ الأشعري، حصن سليمان، اللّجاء وغيرها الكثير. (تغريد شعبان، 2012)

• مواقع عصر الحديد:

يبدأ منذ القرن الثاني عشر وحتى القرن الرابع قبل الميلاد، تطوّر في هذه الفترة وبرز فيها استعمال الإنسان للحديد في صناعة الأدوات والأسلحة، حيث وصل إلى معرفة طرق جديدة في تقسية الحديد وصهره، ممّا دعاه لاستبداله بالبرونز. ويُقسّم إلى ثلاث مراحل استيطان:

- العصر الحديدي الأول، أو عصر القضاء والمملكة الواحدة، ومن أشهر مواقعها في سورية تلّ آفس وتلّ تويني، ويمتدّ من القرن الثاني عشر قبل الميلاد حتى القرن العاشر قبل الميلاد.

- العصر الحديدي الثاني، أو عصر انقسام المملكة الموحّدة، ويمتدّ من القرن التاسع قبل الميلاد حتى أوائل القرن السادس قبل الميلاد، ومن أشهر مواقعها في سورية ممالك المدن مثل آرام حماة وعين دارة وتلّ برسيب.

- العصر الحديدي الثالث، أو العصر الفارسي، ويمتدّ من سنة 550 قبل الميلاد تقريباً حتى سنة 330 ق.م، ومن مواقعها تلّ قرقور. (تغريد شعبان، 2012)

• مواقع العصور الكلاسيكية:

وتشمل الفترات الهلنستية والرومانية والبيزنطية وتؤرّخ من (333 ق.م - 636 م)، وتختلف هذه الأعوام من منطقة لأخرى، حيث تُعتبر سورية غنيّة بمواقع العصور الكلاسيكية بسبب وقوعها على طريق الحرير، بالإضافة لأنّها كانت منطقة تخوم بين الدولتين الفارسية والرومانية، بالإضافة للحضارات المحليّة التي كانت في هذه الفترة (الأنباط - السلوقيين..). أبرز ما يميّز هذا العصر المدن والأوابد الأثريّة التي ماتزال شاهدة حتى اليوم في المدن السوريّة الرئيسيّة والمواقع المهجورة، وكذلك الفنون الصّغرى المرافقة لها "تماثيل، مجوهرات، فسيفساء...".

من أشهر المواقع الكلاسيكية في سورية دورا أوروبوس على نهر الفرات التي تحوي على أول كنيس يهودي في العالم، ومملكة تدمر ومملكة أفيانيا في حماة، مدينة أنطاكية، بصرى التي بناها الأنباط. (حبيب، 2008)

• مواقع العصور الإسلامية:

تُورخ العصور الإسلامية من 636 حتى عام 1918، تعاقبت على سورية فترات الحكم الإسلامي المختلفة (الأموي، العباسي، الأيوبي، الحمداني، المملوكي، العثماني)، ولا تكاد تخلو منطقة في سورية من آثار العصور الإسلامية كالقلاع والحصون والمساجد والحمامات والبيمارستانات وغيرها الكثير، ولأن سورية كانت تقع على طريق الحج فكثر فيها التكايا والخانات وأطلق عليها لقب شام شريف.

من أشهر المواقع قصر الحير الشرقي في البادية السورية وقصر هارون الرشيد في الرقة ومئات القلاع الأثرية التي تنتشر على كامل الجغرافيا السورية ومعرّة النعمان وغيرها الكثير. (عبد الحق، عادل، 1998)

• المواقع المسجلة على لائحة التراث العالمي:

■ معايير الإدراج بحسب اتفاقية اليونسكو لعام 1972:

تتألف من 6 معايير ثقافية و4 معايير طبيعية:

أولاً - تمثل تحفة عبقرية خلقة من صنع الإنسان.

ثانياً - تمثل إحدى القيم الإنسانية الهامة والمشاركة، لفترة من الزمن أو في المجال الثقافي للعالم، سواء في تطور الهندسة المعمارية أو التقنية، أو الفنون الأثرية، أو تخطيط المدن، أو تصميم المناظر الطبيعية.

ثالثاً - تمثل شهادة فريدة من نوعها أو على الأقل استثنائية لتقليد ثقافي لحضارة قائمة أو مندثرة.

رابعاً - أن تكون مثالاً بارزاً على نوعية من البناء، أو المعمار أو مثال تقني أو مخطط يوضح مرحلة هامة في تاريخ البشرية.

خامساً - أن يكون مثالاً رائعاً لممارسات الإنسان التقليدية، في استخدام الأراضي، أو مياه البحر بما يمثل ثقافة أو ثقافات، أو تفاعلاً إنسانياً مع البيئة وخصوصاً عندما تُصبح عرضة لتأثيرات لا رجعة فيها.

سادساً - أن تكون مرتبطة بشكل مباشر أو ملموس بالأحداث أو التقاليد المعيشية، أو الأفكار، أو المعتقدات، أو الأعمال الفنية والأدبية ذات الأهمية العالمية الفائقة. وترى اللجنة أن هذا المعيار يُفضل أن يكون استخدامه بالتزامن مع معايير أخرى.

«المعايير الطبيعية»:

سابعاً - أن تحتوي ظاهرة طبيعية فائقة أو مناطق ذات جمال طبيعي استثنائي".

ثامناً - أن تكون الأمثلة البارزة التي تمثل المراحل الرئيسية من تاريخ الأرض، بما في ذلك سجل الحياة، كبيرة على ما يجري من العمليات الجيولوجية في تطوير تضاريسه، أو ملامح شكل الأرض أو فيزيوغرافية كبيرة".

تاسعاً - أن تكون الأمثلة البارزة التي تمثل كبيرة على الذهاب البيئية والبيولوجية في عمليات التطور والتنمية من الأرضية، والمياه العذبة الساحلية والبحرية والنظم الإيكولوجية والمجتمعات المحلية من النباتات والحيوانات".

عاشراً - أن تحتوي على أهم وأكبر الموائل الطبيعية لحفظ التنوع البيولوجي بالموقع، بما في ذلك تلك التي تحتوي على الأنواع المهددة بالانقراض وذات قيمة عالمية فريدة من وجهة نظر العلم أو حماية البيئة" (منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة - اليونسكو، 1973)

■ مدينة دمشق القديمة:

هي العاصمة السورية وهي أقدم مدينة مأهولة في العالم وأقدم عاصمة في التاريخ ضمنت إلى لائحة التراث العالمي 1979، وهي تضم اليوم أكثر من مائة موقع أثري هام، وقد احتلت مكانة مرموقة في مجال العلم والثقافة والسياسة والفنون والأدب خلال الألف الثالث قبل الميلاد، وكانت عاصمة في مراحل وحضارات كثيرة في تاريخها الطويل، وأصبحت عاصمة الدولة الأموية أكبر دولة إسلامية في التاريخ عام 661. (وُضعت عالمياً في المرتبة السابعة كمقصد سياحي لعام 2010 وفق صحيفة نيويورك تايمز).

■ تدمر:

عروس الصحراء وواحة النخيل والأوابد، كانت محطة قوافل التجارة بين بلاد الرافدين وبلاد الشام وعلى طريق الحرير من الصين إلى البحر المتوسط، سكنها الإنسان في العصر الحجري كما سكنها الكنعانيون والآراميون والعرب الأنباط، واستقرت كإمارة عربية منذ القرن الثاني قبل الميلاد، ثم عاشت عصرها الذهبي وكانت أهم مركز حضاري في الشرق في القرنين الأول والثاني الميلاديين، حين أنشئت فيها الشوارع والمعابد والأقواس والتمثال وبدأت تدخل بوابة التاريخ عندما تولت عرشها زنوبيا حيث وصلت تدمر إلى أقصى أمجادها.

يمكن تلمس روعة تدمر (الواحة الصحراوية ومدينة النخيل) من آثارها الشامخة الباقية من مسرح ومعابد وأقواس وحمامات ومقابر، حيث استحققت أن تُضم إلى لائحة التراث العالمي في عام 1980.

■ مدينة حلب القديمة:

تُعتبر مدينة حلب القديمة واحدة من أهم المدن التاريخية في العالم، وذلك لقدمها الموهل في أعماق التاريخ والذي يعود لآلاف السنين قبل الميلاد، حتى أنها كانت في الألف الثاني قبل الميلاد عاصمة مملكة يمحاض العمورية. وقد ضُمَّت إلى لائحة التراث العالمي في عام 1986، وهي تُعتبر نموذجاً للمدينة الشرقية بأسواقها ودورها وأسوارها وأبوابها وقلعتها وأحيائها وخاناتها وحمّاماتها ومدارسها وجوامعها وكنائسها.

■ بصرى:

المدينة التي وصلت شهرتها إلى جميع أنحاء العالم منذ أقدم العصور أيام الرومان مروراً بالمسيحية الأولى، وقد اعتُبرت المفتاح الرئيسي بين الشمال والجنوب عبر طريق الحرير وطريق الحج واستحقّت أن تكون عاصمةً للولاية العربية في الفترة الرومانية لمكانتها وقنّتها، كما تضم عدداً من العمارات المسيحية المبكرة وعدداً من أقدم المساجد في العالم (الجامع العمري - الحمّامات الرومانية - قوس النصر - دير الراهب بحيرا والكاتدرائية...). أُدخلت إلى لائحة التراث العالمي في عام 1980 وتشتهر بمسرحها الروماني الذي مازال يُستعمل حتى الآن ويُصنّف بأنّه الأجل والأكبر في الشرق القديم حيث يستوعب أكثر من خمسة عشر ألف متفرّج.

■ قلعة الحصن وقلعة صلاح الدين:

قلعة الحصن: أكثر قلاع القرون الوسطى شهرةً واستقطاباً للرحالة عبر التاريخ وللسياح في عالم اليوم. وهي من أكمل القلاع التي بقيت سالمة حتى الآن، بناها المسلمون في فترة مبكرة ولكن ازدهارها الحقيقي وبناءها بشكله المعروف يعود إلى الفرنجة مع ما تركه المسلمون لاحقاً ابتداءً من القرن الثالث عشر من إضافات



عمرانيتها، تمّ تحريرها عام 1271م على يد السلطان الظاهر
 بيبرس تبلغ مساحتها حوالي 3000 م² ولها 12 برجاً ضخماً
 وتضمّ العديد من الصّالات والمهاجع والمستودعات والممرّات
 والجسور والإسطبلات.

قلعة صلاح الدين: تُعتبر من أكثر الحصون الصليبية مناعةً

وكانت تُوصف بأنها القلعة التي لا تُقهر وقد حرّرها القائد صلاح الدين الأيوبي عام 1188م، تتّصف
 القلعة باستراتيجيتها لكونها تقع على جرف صخريّ يحيط به خندق طبيعيّ من جهات ثلاث وهي تمثّل
 إنتاجاً حضارياً تتمازج فيه رؤى الشرق والغرب بمعطياتها البيزنطية والفرنجية والإسلامية وما تضمّه من
 أبراج وأسوار ومبانٍ مدنيّة ودينيّة، ضُمَّت هذه القلعة مع قلعة الحصن إلى لائحة التراث العالميّ في عام
 2006.

■ القرى المنسيّة في شمال سورية:



من براد شمالاً فقلعة سمعان فقلب لوزة إلى سرجيلا
 والبارة جنوباً بانزياح نحو الغرب تقع مجموعة من
 المدن المهجورة والتي يرجع بناء العديد منها إلى القرن
 الثاني قبل الميلاد مع استمرار عمرانها بين القرنين

الأول والسابع الميلاديين والتي تُقدّر أعدادها بحوالي 778 موقعاً، ويوجد فيها كنائس يُعتبر عدد منها الأقدم
 في العالم ومن أهمّها كنيسة القديس سمعان العموديّ، بالإضافة إلى وجود مساجد صغيرة وكتابات عربيّة،
 ويتفرّد عدد من أضرحتها الموزعة في منطقة البارة بأسقفها الهرميّة غير المعهودة في العمارة السوريّة.

ولا بدّ من الذّكر أنّ هناك أكثر من 11 موقعاً أثرياً على اللاّحة الإرشاديّة للتّسجيل على لائحة التّراث العالميّ.

كما أنّ لسورية 4 عناصر مدرّجة على قوائم التّراث الإنسانيّ في اليونسكو وردّ ذكرها سابقاً بالتّفصيل وهي (الصّقارة والقنص - مسرحُ خيالِ الظّل - الحرفُ والممارساتُ المرتبطةُ بالوردة الشّاميّة في قرية المراح - القدود الحليّة).

➤ المقومات الطّبيعيّة:

تمتلكُ سورية الشّاطئ البحريّ الجميل، وكذلك الغابات والجبل والطّبيعة الخلّابة والمياه والمناخ المعتدل، ولا يخفى أيضاً الموقعُ الجغرافيّ المتميّز، ممّا يجعلها تلبّي الرّغبات المختلفة للسّياح باختلاف أصنافهم. ويمكن أن نصنّف المقومات الطّبيعيّة للسّياحة في سورية بما يلي:

• المصايف:

وهي الأماكن التي تؤدّي غرض الاستجمام في الصّيف⁽⁵⁾. والمصايف تلعبُ دوراً أساسياً في جذب السّياح على اعتبار أنّها تكون مقصداً لجزء كبير من سكّان العالم الذين ليس لديهم تغيّرات مناخيّة حادّة جدّاً بين فصليّ الشّتاء والصّيف، أو أنّ فصل الصّيف لديهم قصير جدّاً، وهذا ما ينطبق على معظم سكّان أوروبا. إنّ سورية تمتلك مناطق اصطياف كثيرة جدّاً يتركز معظمها في محافظة دمشق نذكر منها ما يلي: (زاهر،

(2014

المحافظة	عدد المصايف	النسبة المئوية
دمشق	20	51.28
درعا	3	7.69
حمص + حماه	5	12.82
اللاذقية + طرطوس	6	15.38
حلب + إدلب	4	10.26
الحسكة	1	2.57
المجموع	39	100

جدول 1 توزع المصايف في سورية على المحافظات

المصدر: الدليل السياحي . 1995 . وزارة السياحة . دمشق

• أماكن السياحة العلاجية:

ويُقصدُ بها ينبعُ المياه المعدنية الحارة التي تُستخدمُ للعلاج من الكثير من الأمراض التي تصيبُ الإنسان . وسوريةُ تمتلكُ العديد من هذه المراكز العلاجية التي تصلحُ أن تكونَ مراكزَ جذبٍ سياحيٍّ للاستشفاء والترويح عن النفس، ولكنها ماتزالُ تعاني من ضعفٍ في الاستثمار أو الجذب السياحي . نذكرُ منها على سبيل المثال حمّام أبو رباح في تدمر وحمّام الشيخ عيسى في إدلب . (حسن حيدر ، 2007)

• الشواطئ:

إنَّ أوَّلَ ما يخطرُ ببالِ الإنسانِ عندَ الحديثِ عنِ السَّياحةِ هوَ البحرُ والشَّاطئُ والسَّباحةُ. وسوريةُ تمتلكُ منَ



الشَّواطئِ ما يؤهلُّها لأنْ تكونَ مركزَ جذبٍ سياحيٍّ كبيرٍ. فهناك

186 كم منَ الشَّواطئِ على البحرِ المتوسطِ، وتتميّزُ هذه

الشَّواطئُ بتنوّعِها بينَ الرَّمليِّ والصَّخريِّ من جهةٍ، وبقرْبِها منَ

السَّلاسلِ الجبليَّةِ الخضراءِ من جهةٍ أخرى. ولكنَّ هذه الشَّواطئُ

غيرُ مستثمَّرةٍ بالشَّكلِ الَّذي يجعلُ منها مصدرَ دخلٍ سياحيٍّ لسورية. (اجبارة، 2008)

مشاريع السَّياحةِ الثقافيَّةِ في سورية قبلَ عام 2011:

➤ المشاريعُ المنقَّذة:

• المساراتُ السَّياحيَّةُ في مدينةِ دمشق القديمة:

يُعتَبَرُ مشروعُ المساراتِ السَّياحيَّةِ في مدينةِ دمشق القديمةِ منَ المشاريعِ الأساسيّةِ الَّتِي قامَ بتمويلِها ودعمِها

برنامجُ تحديثِ الإدارةِ البلديِّ "MAM" المموَّلُ منَ الاتِّحادِ الأوربيِّ بالتَّعاونِ معَ وزارةِ الإدارةِ المحليَّةِ والبيئة.

تمَّ تنفيذُ مشروعِ المساراتِ السَّياحيَّةِ بالتَّعاونِ معَ مديريَّةِ مدينةِ دمشق القديمةِ /مكتبِ عنبر/، وذلكِ في إطارِ

استراتيجيَّةِ التَّطويرِ السَّياحيِّ للمدينةِ القديمةِ، وقد تمَّ التَّعاونُ والتَّنسيقُ معَ وزارةِ السَّياحةِ من خلالِ مديريَّةِ

سياحةِ مدينةِ دمشق.

تهدفُ المساراتُ المقترحةُ إلى التَّعريفِ بالمدينةِ وعرضِ ما يمكنُ أن تقدِّمه المدينةُ من غنى ثقافيٍّ وحضاريٍّ

للزَّائرين. تمَّ في هذه المساراتِ عرضُ خياراتٍ متعدِّدةٍ، تبدأ منَ المسارِ الشَّامِلِ الَّذي يركِّزُ على الغنى

الحضاريّ للمدينة بشكلٍ كاملٍ إلى مسارِ الأسواقِ التقليديّةِ المشهورةِ والتي عرفتُها المدينةُ منذُ القَدَمِ، ومسارِ الحرفِ الذي عُرفَ بدمشقَ عندَ العالمِ من خلالِ حرفِها المشهورةِ، ومن ثمّ المسارِ الكلاسيكيّ المتخصّصِ بعرضِ الفترةِ الهيلينستيةِ والكلاسيكيةِ التي مرّتْ على المدينةِ، ومسارِ الزّيارةِ القصيرةِ الذي يقدّمُ عرضاً مختصراً لعددٍ من المباني والأماكنِ الهامّةِ في المدينةِ، وأخيراً المسارِ الرّوحيّ الذي يضمُّ المعالمَ الدّينيةَ في المدينةِ التي كانتْ ومازالتْ مهدَ الحضاراتِ والأديانِ. (وزارة السّياحة- استثمار، 2011)



■ هدف المساراتِ السّياحية:

الهدفُ الأساسيُّ من هذه المساراتِ هو إطالةُ فترةِ إقامةِ السّائحِ أكثرَ ما يمكنُ في المدينةِ بحيثُ يتمُّ تقديمُ شيءٍ جديدٍ له في كلّ مسارٍ، أو يختارُ السّائحُ ما يريدُ من هذه المساراتِ بما يتوافقُ معَ اهتماماتِهِ العلميّةِ والثّقافيّةِ والفنّيّةِ.

طريقةُ الزّيارةِ: جميعُ هذه المساراتِ لها نقطةُ بدايةٍ ونقطةُ نهايةٍ مرتبطةٌ بمحيطِ المدينةِ القديمةِ بحيثُ تكونُ عمليةُ الدّخولِ والخروجِ للسّائحينِ سهلةً تبعاً للمواصلاتِ المستخدمةِ، أمّا المساراتُ نفسها فهي سيراً على الأقدامِ، وللسّائحِ الحرّيّةُ في اختيارِ مواقعِ الزّيارةِ وفترةِ البدءِ والانتهاهِ طبقاً للوقتِ المتاحِ له.

• لوحات الدلالة السياحية:

تُقدّم للسائح الخرائط والمعلومات عن المواقع والأمكنة المختارة، ويتمّ عرض هذه المواقع والاتجاهات من خلال لوحات دلالة بحيث يتمّ تقديم كل مسار بلون خاص به، وتُقدّم لوحة الدلالة الموقعية ولوحة الدلالة الاتجاهية بنفس اللون على أن يأخذ الموقع رقماً واحداً موجوداً على الخريطة وعلى لوحة الموقع بأن واحد.

➤ المشاريع قيد التنفيذ:

• تجربة دير مار موسى الحبشي:



يُعدّ الدير جزءاً من محمية وادي دير مار موسى التي تمّ إعلان /600/ هكتار فيها من قبل وزارة الزراعة كمحمية بما فيها من تنوع حيويّ وسُجّلت كمناطق حراج، وتتمثّل تجربة زيارة الدير بـ:

- الصلاة والتأمل.

- اعتماد مبدأ الضيافة والاستقبال المجانيّ.

- تفعيل الحوار الإسلامي - المسيحي (تمّ إنشاء مكتبة مختصة لخدمة الباحثين في العلوم الإنسانية والدينية الإسلامية والمسيحية).

يوجد ما يقارب من /35-40/ ألف زائر سنوياً للدير، أغلب الزوّار من السياحة الداخليّة والطابع العام لهذه الزيارة نمط السياحة الثقافية.

وقد تمّ الإعلان سابقاً عن إطلاق مشروع "واحةً روحيةً في بلاد الشام" بمساحة 14/ هكتار، عبر الإعلان عن مسابقة معمارية في شهر آذار 2008 من قبل لجنة تنسيق منظمات الخدمة الطوعية، ميلانو، إيطاليا /COSV/، ودير مار موسى الحبشي، والمركز الثقافي العربي "تنوين"، وبتمويل من الاتحاد الأوروبي للمشروع كمساهمة في الاحتفال بدمشق عاصمة الثقافة العربية لعام 2008.

■ هدف المشروع:

يهدف المشروع إلى توجيه الزيارة بعيداً عن الدّير للحفاظ على البساطة والوضوح والهدوء، عبر تصميم مركز زوّار للمحمية ككلّ في منطقة بعيدة نوعاً ما عن الدّير ثم تنظيم العبور إلى الدّير عبر مجموعات مع تحديد مسارات للسّير داخل المحمية، لإدارة المنطقة ولتسويق منتجاته كالطعام المحلي ووضع خط إنتاج للجبنة.. (الخربوطلي، 2012) (وزارة السياحة- استثمار، 2011)

● مشروع تحسين سبل العيش في قرية الشيخ هلال (سياحة ثقافية بيئية تضامنية):

وتقع هذه القرية في الشمال الشرقي من السّلمية ويُعتبر مصدر الدّخل الأساس للدّخل في القرية هي الزراعة ونشاطاتها المرافقة من تجارة المنتجات والمعدات الزراعيّة. وتعاني بشكل أساسي من الجفاف ونقص المياه بحيث تُعتبر إدارة الجفاف أساساً لكلّ برامج التنمية المستقبلية.

■ أسس المشروع:

مشروع السياحة البيئية الثقافية التضامنية: أطلقتها جمعية أصدقاء السّلمية بالتعاون مع بلدية الشيخ هلال، هذا المشروع تمّ افتتاحه في 27 نيسان 2008 ويعتمد المشروع على عدّة أسس

أهمّها:



- تحسين سبل العيش في قرية تعاني من الهجرة بسبب تأثرها بالجفاف وبسياسة منع الزراعة في البادية في إطار مكافحة التصحر.

- المحافظة على التراث العمراني في القرية والتمثيل بالقبب الطينية من أجل خلق نمط من السياحة البيئية الثقافية.

- تشجيع السكان على الاستقرار في قريتهم من خلال خلق فرص جديدة للعمل.

ولقد نال المشروع دعم الوكالة السويسرية للتنمية والتعاون - فرع دمشق بعد موافقة وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل والتي قدمت منحة لتنفيذ المرحلة الأولى من المشروع، وتقوم جمعية أصدقاء السلمية بالإشراف على التنفيذ، هذه المنحة قدرت بـ 36000 دولار أمريكي والتي ساهمت في ترميم 6 منازل تضم 12 قبة ترابية للضيافة وبناء كتلة خدمات في كل منزل، وفيما يخص المرأة الزيفية تم تكوين مجموعة نسائية للحرف التقليدية اليدوية كان أولها التطريز.

■ ميزات المشروع:

تقدم القرية الإطار المثالي لاستقبال السياح فهي محاطة بمشهد طبيعي مثالي تتميز بغناها بالعمارة التقليدية (القبب التقليدية) فهي تحتوي على 348 قبة، 30% منها في حالة جيدة وصالحة للسكن و25% من المجموع الكلي للقبب بحاجة لبعض أعمال التأهيل الضرورية لتصبح صالحة للسكن، وهي قريبة من بعضها ويضم كل بيت حديقة منزلية، كما أن القرية تمتلك طبقة مياه جوفية سطحية جيدة مازال تستعمل في ري أشجار الزيتون المحيطة بالقرية (126هـ) وكذلك شبكة مياه صالحة للشرب وشبكة للصرف الصحي وكهرباء للشوارع.

■ أهداف المشروع:

- تأجير البيوت التقليدية.
- تطوير النشاطات المكملّة ولاسيما تلك المتعلقة بتمكين المرأة (حرف يدويّة، إنتاج زيت الزيتون والجبن، جمع ثمار القبار وتوضيئها... إلخ).
- زيارة المواقع الأثرية القريبة: الروضة، أثريا، الرصافة، الأندرين، قصر ابن وردان، سلمية، حماه.
- جولة في البادية وفي جبل البلعاس، حوالي 30 كيلومتراً إلى الجنوب من القرية، والتميّز بأشجار البطم المعمّرة (الفسق الحلبّي البرّي). ويستهدف المشروع نوعين من السّياح: المجموعات السّياحية المنظّمة والسّياح الأفراد، ويمكن أن تقتصر الجولة السّياحية على هذه القرية والمنطقة المحيطة بها لعدّة أيام، أو أن تمتدّ لجولة أوسع تتضمّن أماكن أثرية أخرى في سورية (خصوصاً منطقة الفرات)، الفترة السّياحية من منتصف آذار ولغاية شهر أيار. (وزارة السّياحة - استثمار، 2011)
- مشروع تنمية مستدامة للتجمّعات الأثرية في المدن المنسية:
 - دروب المشاة - (معاً لإبراز إرثنا الثقافي والطبيعي).
 - مشروع دروب المشاة في المدن المنسية منطقة جبل سمعان:



هو إعادة إحياء الدروب القديمة لمنطقة جبل سمعان التي تضم 156 موقعاً تاريخياً، من خلال تأهيل ثلاثة دروب للمشاة يبلغ طولها 60 كم في المدن الأثرية في الهضبة الكلسية لجبل سمعان غرب مدينة حلب، وتصميم وتنفيذ لوائح دلالية ورسم خرائط للدروب مع إعداد منشورات توعوية داخلية تمهيداً للانتقال إلى مرحلة الترويج والاستثمار السياحي في إطار تنمية السياحة البيئية والثقافية والتنمية المحلية لإبراز التراث الثقافي والغنى الطبيعي والبيئي للمنطقة.

وكانت المديرية العامة للآثار والمتاحف وبالتعاون مع الوكالة السويسرية للتنمية ومشاركة وزارة السياحة وبتنفيذ من شركة مورر اللبنانية قد افتتحت المرحلة الأولى من مشروع تأهيل مسارات المشاة مع نهاية عام 2006، وتضمنت مسار (براد، كفرنبو، برج حيدر، خراب شمس، كالوتا)، في حين أنهت في 2008 تأهيل مسار (ناسطور، سنخار، شيخ سليمان، كفر نتين، باطوطة) ومسار (شيخ بركات، قاطورة، رفادة، ستّ الرّوم، قلعة سمعان). وإعداد البروشورات من قبل الوكالة والخاصة بدروب المشاة الثلاثة التي تمّ تأهيلها وهي عبارة عن دروب تقود السائح في رحلة عبر 9 مدن موعلة في القدم يرجع وجودها إلى القرن العاشر قبل الميلاد، وأكثر من 20 موقعاً أثرياً وعشرات المعابد الرومانية والكنائس البيزنطية، في تناغم رائع بين التاريخ والحضارة وبين الطبيعة والبيئة.

وكما تمّ إعداد الموقع الإلكتروني الخاص بالمدن المنسية www.Forgotten.cities.com/

كانت تهدف المرحلة المستقبلية إلى: تأمين (مراكز واستراحات، نزل بيئية، البنية التحتية.....)، لكنها توقفت بسبب ظروف الأزمة السورية. (أيمن سليمان، لنا قطيفان)

الفرص المتاحة لإعادة تفعيل السياحة الثقافية في سورية:

- تمتلك سورية مواقع أثرية تمتد عبر معظم المراحل الحضارية والتاريخية التي مرت على البشرية وتتوزع على كامل الجغرافيا السورية، مما يجعل من سورية كتاباً مكتفياً لعتاء الإنسان منذ العصور الأولى وحضارات العالم القديم ومآثر العصور الكلاسيكية ومعطيات فجر المسيحية وإبداعات الحضارات الإسلامية المتعاقبة.
- توفر مشوّقات ثقافية عريقة وغنية، حيث تملك سورية بالإضافة إلى الأماكن الأثرية والمواقع التاريخية مدناً قديمة ومتاحف غنية بالكنوز وفلكلوراً متميزاً ومعالم ثقافية مشوّقة وفريدة ومهناً يدوية وصناعات تقليدية شهيرة.
- تقاليد الضيافة للشعب السوري والترحيب الذي يلقاه الزائر في كل مكان، وهي نابعة من الأصالة العربية ورغبة السوري بالتعرّف والتواصل مع العالم.
- تنوّع مشوّق في العرض السياحي يتيح لسورية الاستفادة من أنواع عديدة من السياحة، بالإضافة إلى السياحة الثقافية ويضم ذلك البحر والجبال التي تحتضن المصايف الغناء والغابات والوديان الخضراء، والسّهوب، والبادية، والمدن الحديثة بما فيها من أحياء وأسواق وحمامات قديمة، إضافة إلى موارد السياحة الدينية والبيئية والتسوّق وسياحة الأعمال.
- إمكانية تعزيز حضور سورية في السوق السياحي العالمي والإقليمي كمقصد سياحي منافس وذلك بدراسة مستويات الأسعار ووضع سياسة سعرية تحقق موقفاً تنافسياً أقوى لسورية مع الدول المجاورة.
- إمكانية تنشيط السياحة الداخلية وزيادة دورها في القطاع السياحي السوري عن طريق زيادة الوعي للمكانة التاريخية والحضارية للبلاد. (شوباصي، 2011)

أسئلة للمناقشة

1- ما هي أهداف وزارة السياحة السورية؟ (ص228)

ضع علامة "صح" أو "خطأ" بجانب العبارات التالية:

عنصر مسرح خيال الظل مسجل على قوائم التراث الإنساني في اليونسكو. صح

سُجِّلَتْ مدينة تدمر الأثرية على قوائم التراث العالمي عام 2006. خطأ

القدود الحلبية هو عنصر تراث لامادي سوري. صح

من المقومات الطبيعية للسياحة في سورية تعدد المصايف. صح

لا يوجد في سورية شواطئ بحرية. خطأ

اختر الإجابة الصحيحة فيما يلي:

1- من مواقع عصور ما قبل التاريخ في سورية:

a. إيبلا.

b. الكوم.

c. مغاور بيرود.

d. B&C

2- توجدُ مملكةُ ماري العائدةُ لعصورِ البرونزِ في:

a. إدلب.

b. السويداء.

c. الرقة.

d. دير الزور.

3- من أشهرِ المواقعِ الأثريةِ الكلاسيكيةِ في سورية:

a. أفيانيا.

b. دورا أوربوس.

c. قلعة الحصن.

d. A و B

4- يُورُخُ قصرُ الحيرِ الشرقيِّ إلى فترةِ العصورِ:

a. الإسلامية.

b. ما قبل التاريخ.

c. الكلاسيكية.

d. البرونز.

- اذكرُ أربعةَ مواقعَ سوريةَ مسجلةً على لائحةِ التراثِ العالميِّ. (ص233)

ضغ كلمة صح بجانب العبارة الصحيحة وصح العبارة الخاطئة:

المسارات السياحية في مدينة دمشق مشروع غير منقذ. مشروع منفذ

تفعيل الحوار المسيحي الإسلامي أحد تجارب دير مار موسى الحبشي. صح

مشروع تحسين سبل العيش في قرية الشيخ هلال كان بهدف الحفاظ على التراث العمراني في القرية. صح

مشروع تنمية مستدامة للتجمعات الأثرية في المدن المنسية كان لمنع عودة الدروب القديمة في المنطقة.

لتأهيل العودة استخدام الدروب القديمة في المنطقة

- ما هي أهم الفرص المتاحة للسياحة الثقافية في سورية حالياً؟ (ص244)

مراجع الفصل

- الأمانة السورية للتنمية. (13 تموز، 2019). التراث الثقافي اللامادي السوري . تم الاسترداد من www.ich.sy.
- تغريد شعبان. (بلا تاريخ). ممالك سورية القديمة. دمشق: مطابع وزارة الثقافة.
- تيسير علي زاهر. (2014). مبادئ السياحة. سورية: جامعة دمشق.
- صلاح الدين الخربوطلي. (2012). السياحة صناعة العصر. دمشق: دار حازم.
- عبد الحق، عادل. (1998). السياحة والآثار في سورية. دمشق: وزارة السياحة.
- عبد الهادي الرفاعي. (2005). دراسة إحصائية لواقع السياحة في سورية. مجلة جامعة تشرين للعلوم الاقتصادية، 3.
- مالك حبيب. (2008). دليل سورية السياحي. اللاذقية - سورية: دار الجمهورية.
- نصر حسن حيدر . (2007). المحميات الطبيعية في سورية ودورها في السياحة البيئية. دمشق: دار الأنوار.
- هديل عبد الرحمن اجبارة. (2008). السياحة في سورية. دمشق: دار كيوان.
- وزارة السياحة - استثمار. (2011). الاستثمار السياحي في سورية. دمشق: وزارة السياحة - سورية.

الفصل الثاني عشر

تجارب عالمية في السياحة الثقافية

International experiences in cultural tourism

الكلمات المفتاحية:

برنامج التراث حول المتوسط – Heritage around the Mediterranean program – السياحة الرقمية

– Digital Tourism – الكرنفالات Carnivals – متاحف مترو الأنفاق Subway Museums

تشخيص الاستراتيجية السياحية Diagnostics of the tourism strategy – تشخيص العرض وتنويعه

– Diversify and renew the offer

المخرجات والأهداف التعليمية:

يهدف هذا الفصل إلى اكتساب الطالب مهارات ومعارف في القضايا التالية:

1. التراث حول المتوسط.
2. التجربة التونسية في السياحة الثقافية.
3. التجربة اليونانية في السياحة الثقافية.
4. آلية لاستفادة من التجارب العالمية لتحسين واقع السياحة الثقافية في سورية.

مخطّط الفصل:

• التّراثُ حول المتوسطّ Heritage around the Mediterranean

• التّجربةُ التّونسيّة Tunisian experience

• التّجربةُ اليونانيّة Greek experience

التراث حول المتوسط:

برنامج التعاون المشترك عبر حوض البحر المتوسط (CBC) جزء من سياسة الجوار الأوروبي وأداة تمويله، ويهدف البرنامج إلى تعزيز التعاون بين دول الاتحاد الأوروبي ومناطق البلدان الشريكة المتواجدة على شواطئ البحر المتوسط، باعتبار أن هذه المنطقة هي مهد بعض أولى الحضارات في العالم، فهو منطقة متنوعة فيها أكثر من ٤٥٠ مليون شخص على اتصال مع بعضهم البعض من خلال ٢,٥ كيلومتر مربع من المياه والعديد من التحديات المشتركة. تتطلب مواجهة هذه التحديات تعاوناً عابراً للحدود بين الدول المحيطة بحوض المتوسط.

يبلغ عدد الدول المشاركة في البرنامج ١٤ دولة تمثل ٧٦ إقليماً وما يقارب ١١٠ مليون نسمة.

تركز مشاريع البرنامج على الأولويات التالية:

- ترويج التنمية الاقتصادية - الاجتماعية وتعزيز الأقاليم.
- تشجيع ديمومة الاستقرار البيئي على مستوى حوض المتوسط.
- ترويج الظروف والأنماط الأفضل لضمان انتقال الأفراد والبضائع ورؤوس الأموال.
- تشجيع الحوار الثقافي والحكم المحلي.

تبلغ ميزانية برنامج التعاون المشترك عبر الحدود لحوض البحر الأبيض المتوسط قيمة ١٨٣ مليون يورو لتمويل المشاريع (من أصل ميزانية إجمالية تبلغ ٢٠٠ مليون يورو)، والتي تُستخدم لدعم المشاريع التي تتناول القضايا ذات الاهتمام المشترك على نطاق حوض المتوسط. تركز المشاريع على المناطق الصغيرة والحلول التي تقدمها يمكن أن تكون مفيدة للأشخاص الذين يواجهون ذات التحديات في جميع أنحاء حوض

البحر الأبيض المتوسط. تهدف هذه المشاريع كي تكون قابلةً للنقل، بحيث يمكن تكرارها من قبل العديد من المناطق. تشمل المشاريع هيئات مشاركة من عدة بلدان، من أجل تعزيز تأثيرها العابر للحدود. تشارك في مشاريع البرنامج هيئات من القطاع العام والخاص، السلطات الرسمية الوطنية والإقليمية، المنظمات غير الحكومية، الجمعيات، وكالات التنمية، الجامعات ومراكز الأبحاث بالإضافة إلى أشخاص القطاع الخاص العاملين في المجالات الداخلة ضمن إطار عمل البرنامج. يشرف على برنامج حوض البحر الأبيض المتوسط لجنة مراقبة مشتركة، وتدار عملياتها العادية والتمويلية من قبل السلطة الإدارية المشتركة وهي منطقة الحكم الذاتي في سردينيا، إيطاليا. شمل البرنامج عدداً من المشاريع التي تسعى إلى تعزيز السياحة الثقافية وتقدير الإرث الثقافي التاريخي لمنطقة البحر الأبيض المتوسط، بدءاً من كنوزها الأثرية إلى نظامها الغذائي الصحي الشهير كذلك الثقافة المعاصرة والترويج للمواقع السياحية الأقل شهرة، بهدف توزيع أفضل للدخل الناشئ عن السياحة، فضلاً عن انخفاض في الضغط البيئي الذي يمكن للحشود أن تجلبه.

من هذه المشاريع نذكر: ArcheoMed و ARCHEOMEDSITES هما مشروعان يهدفان إلى تحسين إدارة المواقع الأثرية القديمة، التي غالباً ما تكون تحت الضغط بسبب وجود عدد كبير جداً من الزوار أو بسبب قلة الاهتمام أيضاً. في سياق مماثل MEDINA و CulMe-WeOnCT يسعيان للاحتفال، والحفاظ على الموروثات القديمة - التقاليد الإغريقية الرومانية ونقوش من حضارات سابقة. كذلك مشروع جسور، مشروع AM 1، مشروع F.O.P، مشروع Umayyad والعديد غيرها. (توم بوبر، بوميليو بلوم، 2014)

(Stanciulescu, 2020)

التجربة التونسية:

رغم صغر مساحة تونس مقارنة بالدول المغاربية الأخرى، إلا أن الحكومة التونسية عمدت منذ الاستقلال على تنمية وتطوير السياحة باستغلال وتنمين مختلف الثروات الطبيعية والثقافية والتاريخية من جهة وتطوير العرض السياحي من خلال إنجاز الهياكل السياحية وتشجيع القطاع الخاص الوطني والأجنبي للاستثمار في القطاع من جهة أخرى.

باشرت تونس أعمال التنمية منذ الستينيات وهذا من خلال إنشائها للديوان الوطني للسياحة والعلاج بالمحطات الحموية ONTT سنة 1958 وإنشاء CONFITUR وهو مؤسسة مالية متخصصة في تمويل المشاريع السياحية سنة 1969م، ومن خلال تخصيصها في السياحة الداخلية واستهداف السياح الأوروبيين والاعتماد على الرحلات الجماعية المنظمة، ورغم كون بداية السياحة بتونس تعود لسنة 1920 حين قرّرت فرنسا أن تجعلها كجهة شتوية منافسة لكل من الجزائر العاصمة والقاهرة، إلا أن نشأة السياحة كنشاط اقتصادي يرجع لسنة 1961 بعد أن قررت الحكومة التونسية تخصيص ميزانية هامة لهذا القطاع من خلال الخطة العشرية 1962-1971، وذلك فعلياً من خلال زيادة عدد الأسرة الفندقية.

أما خلال سنوات السبعينيات فقد تم تطوير شراكة استثمارية مع دول الخليج التي مولت 50 % من المشاريع السياحية التي تم إنجازها خلال الثمانينات، الأمر الذي جعل عدد الأسرة يتضاعف ثلاث مرات ويتجاوز 100000 سرير سنة 1987، كما قامت بتطوير شراكة تجارية لتسويق العرض السياحي مع دول أوروبية من خلال إنشاء الوكالات السياحية ومؤسسات النقل المحلية.

بالتالي نجد أن سياسة التطوير السياحي المتبعة من طرف الحكومة التونسية ساهمت في مضاعفة عدد السياح بين 1990 و 2000 وتحقيق إيرادات سياحية عالية.

➤ المقومات السياحية بتونس:

• المقومات الطبيعية:

يحيطُ بها البحر المتوسط من الشمال والشرق وتمتد شواطئها على طول 1300 كم، وتشكّل الصحراء 30% من مساحتها الإجمالية، ممّا يجعلها تتمتع بتنوّع طبيعيّ وجغرافيّ يشمل الجبال والسهول والأنهار والأودية والشواطئ.

تتعدّد المقومات الطبيعيّة لتونس ما بين الموقع الجغرافيّ الهامّ الذي ساعد في تحديد خصائص المناخ الذي يُعتبر متوسطياً في الشمال وعلى طول السواحل وشبه جاف في الجنوب، وكذا التضاريس التي تنقسم لساحل شماليّ صخريّ وساحل شرقيّ رمليّ بالإضافة للجبال والهضاب، وكذا ساهم في تنوّع الثروة النباتيّة التي تشمل 2200 نوع من النباتات والأشجار، وكذا الثروة الحيوانيّة التي تُعدّ عاملاً هاماً من عوامل الجذب السياحيّ.



• المقومات التاريخية:

تُعدّ تونس مدينةً ضاربةً في القِدَم، ترجع أصولها للبربر، حيثُ يرجع اسمُ تونس إلى "تيناس" وهي كلمة بربريّة تعني "استراحة" أو "مخيم"، وقد ثبت أن تواجد مدينة تونس يرجع إلى بداية القرن الرابع قبل الميلاد. كما تمّ العثور على آثار نشاط إنسانيّ تعود إلى العصر الحجريّ القديم بمدينة قفصة، ويُعدّ قدوم الفينيقيّين

سنة 1101 ق.م لغايات تجارية بداية دخول المنطقة فترة التاريخ، أما تأسيس قرطاج سنة 814 ق.م. فيُعدّ البداية الحقيقية لدخول شمال أفريقيا في قلب التاريخ.

تتالى على تونس حكم المملكة الوندالية "ورثة الإمبراطورية الرومانية" تليها الفترتان البيزنطية والإسلامية التي شهدت تطوراً كبيراً في العمران والعلوم والفكر.

تعاقب الحضارات على تونس جعلها تتميز بتراث تاريخي وأثري من ضمنه المتحف الوطني الّذي تمّ تشييده خلال منتصف القرن 19، ومتحف قرطاج وسببلة، قصر الرّباط بالمنستير الّذي تمّ تشييده سنة 180 ق /

796 بأمر من الخليفة العباسي هارون الرشيد، بالإضافة لصاحبة سيدي بوسعيد أول موقع محمي في العالم يعود تأسيسها إلى القرون الوسطى وتقع في أعالي المنحدر الصّخري المطلّ على قرطاج وخليج تونس.

(بالأشهر، 2008)



قصور تطاوين

وفيما يلي جدولٌ يضمُّ بعضَ معالمٍ أثريةٍ مصنَّعةٍ من ضمنٍ عددٍ كبيرٍ وهامٍّ من المعالم الأثرية المصنَّعة بتونس:

الجدول رقم (1-3): بعض المعالم الأثرية المصنَّعة بتونس

المدينة	المعالم الأثرية
قرطاج	الأبار البونية ، الحمام الصغير ، الكنيسة الكبرى ، القبور البونية ، القبور الرومانية ، القبور العربية ، المساكن الرومانية ، المسرح الأثري ، المعلم ذو الأعمدة ، المنزل الأثري بمضبة بيرصة ، المنزل ذو الأروقة ، الموانئ البونية ، حمامات
سيدي داوود	الحنايا الرومانية
حلق الوادي	الكرّاقة ، واجهة الترسانة
مدينة باردو	الحنايا الخفصية ، باب المالية ، حمام الأميرات ، قصر حسين باشا
جزيرة شكلي	الحصن الإسباني
تونس	الباب الشمالي لسوق القماش ، المدرسة الباشية ، المدرسة العاشورية ، باب البحر ، باب الجديد ، قصر خير الدين باشا ، مسجد المدرسة السلیمانية
سبيطلة	الغنطرة الرومانية ، الحمام الروماني ، المسرح الأثري ، المعابد الثلاثة ، قوس أنطونينوس ، كنيسة سارقيوس ، كنيسة فينالييس ، كنيسة بلانور ، ملعب المصارعة الدائري
سيدي عبيد	الضريح الروماني ، المعاصر الرومانية
سيدي عمر الجديدي	الحصن البيزنطي ، الضريح البيزنطي
مدينة القيروان	جامع الباي ، جامع الثلاثة أبواب ، الزاوية لوحيشية ، جامع الحصري ، جامع عقبة بن نافع
سيدي عمارة	المعبد الروماني ، الغنطرة الأثرية ، ضريح ماريوس رومانوس....

• الطاقة الفندقية:

لا يمكن تحقيق صناعة سياحية قائمة بذاتها ومؤثرة في الاقتصاد، إذا لم يتمّ تدعيم المقومات الخام لأيّ بلد بمقومات مادية تشمل البنية التحتية والهيكل القاعدية وشبكة طرق متطورة. ومن ضمن المقومات المادية الهامة التي تُعدُّ لبنة أساسية للتطوير السياحي نجد الطاقة الفندقية، وقد سعت تونس لتعزيز الطاقة الفندقية منذ الاستقلال، حيث اتبعت سياسة تطوير سياحي تقوم على مخططات لتهيئة الساحل بمعايير واضحة،

وُثِّقَ الاهتمامُ الحكوميُّ بقطاعِ السَّيَّاحَةِ بتزايدِ عددِ الأسرَةِ من 5743 سريراً عامَ 1963 إلى 241000 سريراً عامَ 2015.

وبذلك تتَّضحُ المكانَةُ الهامَةُ للسَّيَّاحَةِ من خلالِ تمويلِ وإنجازِ الهياكلِ السَّيَّاحِيَّةِ لتدعيمِ العرضِ السَّيَّاحِيّ استجابةً لمتطلَّباتِ السَّوْقِ السَّيَّاحِيَّةِ، ومن أهمِّ المؤسَّساتِ الفندقيَّةِ المنجزةِ خلالَ هذهِ الفترةِ في تونسِ نذكرُ ميناءَ القنطاويّ الَّذي كانَ يشهدُ تشغيلاً كاملاً خلالَ فترةِ الدَّورَةِ السَّيَّاحِيَّةِ. تُعدُّ الطَّاقةُ الفندقيَّةُ أحدَ المؤشَّراتِ الَّتِي بواسطتها يمكنُ قياسُ معدَّلِ تقدُّمِ هذا القطاعِ في بلدٍ معيَّن، وبالتالي ساهمَ تطوُّرُ طاقاتِ الإيواءِ في المؤسَّساتِ الفندقيَّةِ في تحسينِ جودةِ العرضِ السَّيَّاحِيّ وجعلِهِ قادراً على تلبيةِ متطلَّباتِ السَّوْقِ وتطلَّعاتِ السَّيَّاحِ الأجنبيِّ. (عبد السميع، صبري، 2006)

➤ التجربة السَّيَّاحِيَّةُ في تونس "تشخيصُ الاستراتيجية السَّيَّاحِيَّة":

لا وجودَ لسيَّاحَةٍ ناجحةٍ دونَ وجودِ تشخيصٍ عمليٍّ وبالتالي استراتيجيةٍ سياحيَّةٍ شاملةٍ تشركُ جميعَ القطاعاتِ المكتملةِ للقطاعِ السَّيَّاحِيّ، لذلكَ عمدتِ الجهاتُ الوصيَّةُ بتونسِ لتبنيِ استراتيجيةٍ تنميَةِ السَّيَّاحَةِ أفقَ 2016 لتكونَ خارطةَ طريقٍ للتَّأقلمِ معَ المتغيَّراتِ الكبيرةِ الَّتِي شهدتها السَّيَّاحَةُ العالميَّةُ في السنواتِ الأخيرةِ خصوصاً فيما يتعلَّقُ بالتَّحدِّياتِ الأمنيَّةِ، الَّتِي اهتمَّتْ بتشخيصِ الواقعِ السَّيَّاحِيّ بتونسِ واقتراحِ الحلولِ المناسبةِ نظراً لما للسَّيَّاحَةِ من تأثيرٍ على التَّشغيلِ وعلى العائداتِ من العملةِ الصَّعبةِ وكذا على اقتصادِ البلادِ بصفةٍ عامَّةٍ.

➤ استراتيجية تنمية السياحة التونسية خلال الفترة 2010 - 2016:

تهدف الاستراتيجية إلى تحديد السياسة الواجب اعتمادها لتطوير القطاع السياحي التونسي خلال الفترة

2010-2016 لصياغة برامج العمل الكفيلة بتنفيذ الاستراتيجية ورصد ميزانية وتحديد جداول زمنية لتنفيذها

المحاور الأساسية لاستراتيجية تنمية السياحة التونسية خلال الفترة 2010-2016 وتشمل:

1- **تنويع العرض وتجديده:** وذلك من خلال تطوير ميثاق الجودة "ياسمين" والذي يهدف لجعل التجربة

السياحية بتونس فريدة ومميّزة تعبّر عن جودة السياحة التونسية انطلاقاً من جعل الشاطئ مكاناً للترفيه،

إعطاء قيمة للمساحات الخضراء وبالتالي استغلال التراث الإيكولوجي لتونس، تكييف الفنادق حسب

الاحتياجات العديدة للزبائن، تحسين وتسهيل تنقل السياح.

2- **الترويج والتسويق:** وذلك من خلال تبني منهجية التسويق حسب البلد، السعي لتأسيس اتفاقيات

وشراكات في مجال النقل الجوي، بالإضافة لتطوير سياسة جديدة لإدارة المناسبات السياحية tourisme

événementielle.

3- **تطوير الإطار المؤسساتي:** بدا في ذلك تنظيم الإطار التأسيسي وإعادة تنظيم التكوين في المجال

السياحي.

4- **إعادة الهيكلة المالية للقطاع السياحي.**

5- **السياحة الرقمية:** باعتبار تزويد العملاء بالخدمات الإلكترونية يمثل مقوماً من مقومات نجاح قطاع

السياحة والسفر لما تمثله من أهمية في خفض التكاليف واختصار العامل الزمني، تهدف الاستراتيجية

من خلال هذا المحور العبور لسياحة تعتمد السياحة الإلكترونية من خلال إعادة تنظيم موقع ONTT،

اعتماد الحوكمة الرقمية، تدعيم التكوين في السياحة الرقمية. (صليحة، 2007)

➤ المحاور الأساسية لاستراتيجية تنمية السياحة التونسية أفق 2020:

ترتكز استراتيجية تنمية القطاع السياحي على المحاور الأساسية التالية:

• تنويع العرض السياحي:

وذلك من خلال:

- دفع المشاريع السياحية ذات القيمة المضافة العالية.
- تنويع المنتج من خلال إثراء العرض بأنماط إضافية من الأنشطة السياحية في مجالات السياحة الثقافية والأنواع الأخرى.
- تحفيز الاستثمار في القطاع السياحي والبنية الأساسية قصد إحداث أقطاب للسياحة البديلة (الثقافية والخضراء والبيئية والصحراوية) بالجهات الداخلية.

• تحسين الجودة والنهوض بمنظومة التكوين السياحي:

وذلك بوضع مواصفات جودة لمختلف الخدمات والأنشطة السياحية إلى جانب مواصلة تنفيذ برنامج التأهيل الفندقي وإرساء سياسة تكوين ناجعة للمتخرجين صلب مؤسسات تكوين عصرية وملائمة لحاجيات القطاع.

• إعادة بناء صورة الوجهة التونسية:

أي تدعيم الوجهة السياحية التونسية بتعزيز تواجدتها بالأسواق التقليدية ودخول أسواق سياحية جديدة فضلاً عن دعم التنمية السياحية على مستوى الجهات الداخلية.

• تحديث القطاع وإرساء قواعد حوكمة جديدة:

إرساء مبادئ الحوكمة الرشيدة واعتماد منهجية مندمجة ومتكاملة تشمل مختلف عناصر القطاع السياحي والمرتبطة خاصة بالإطار التشريعي من قوانين وتراتب إدارية وتحفيز الاستثمار.

• - تدعيم البنية الأساسية:

من خلال:

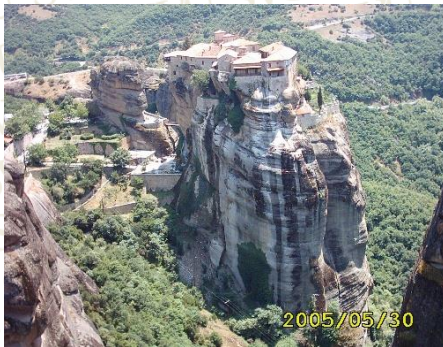
- مواصلة تهيئة المناطق السياحية.
- المساهمة في تنمية السياحة البديلة عبر استكشاف بعض المواقع السياحية داخل الأنسجة العمرانية الخصوصية (المدن القديمة)، والتعريف بإمكانات الاستثمار في مشاريع الإقامات الريفية (فتيحة، قرارية، 2019)

التجربة اليونانية:

يُصنّف المنتج السياحي اليوناني إلى قسمين أساسيين: التراث الثقافي - التراث الطبيعي.

➤ التراث الثقافي:

اليونان بلد عريق مليء بالمواقع الأثرية والأنصاب المتميزة التي هي نتاج تاريخه الطويل ولذلك تعمل وزارة الثقافة والمنظمات الثقافية على تطوير صناعة السياحة الثقافية والمحافظة على خواص الثقافة اليونانية من لغة وتراث تقليدي وفولكلور شعبي (موسيقى، رقص، شعر شعبي، مسرح ظل، إلخ).



• أنواع المنتج الثقافي:

- المدن القديمة.
- الأنصاب والمباني التاريخية.
- الأديرة والكنائس.
- التراث التقليدي اللامادي.
- المتاحف.
- موقع المعارك والأضرحة.
- القلاع.

■ أثينا القديمة:

يمكن أن نقول بأن أثينا مدينة جديدة تحتوي على بعض الأبنية التي بُنيت قبل نهاية القرن العشرين في الأسلوب الكلاسيكي المحدث، وهناك العديد من الأمثلة لعمارات فن الزخرفة السكنية، وأمثلة جميلة من الحديد المطاوع لفن الحديث، وكذلك بعض الأمثلة المدهشة

لهندسة الأسلوب المعماري الهليني مثل الجامعة والبرلمان التي تُعتبر حقاً إعادة خلق أثينا الكلاسيكية.



فالمادة المعماريّة التاريخيّة في مدينة أثينا قليلة عدا Acropolis وبعض المباني التاريخيّة والكنائس البيزنطيّة ومنطقة Plaka، التي تشتهر بالبيوت والفنادق التراثيّة وأجوائها ومعارضها الثقافيّة وعروضها الفنيّة.

■ المدينة القديمة (بلاكا):



تتميّز المدينة القديمة بالساحات حيث تكتظُّ بالفرق الفنيّة الشعبيّة من مختلف أنحاء العالم وتوفّر البنية التحتيّة الرائعة من عناصر السّلامة العامّة كمراكز الإطفاء وعناصر النظافة واللّوحات الإرشاديّة والمسارات الجيدة والخدمات العامّة من حمّامات، أكشاك البيع، مراكز اتّصالات.

بالإضافة إلى سهولة الوصول إليها عبر وسائل النقل المختلفة وخصوصاً مترو الأنفاق.



■ الأنصاب والمواقع التاريخية:

وهي المواقع المسجلة على لائحة التراث العالمي في اليونسكو، وتمتاز بوجود مخطط إدارة للموقع تُدرس ويُنفَّذ بطريقة صحيحة ويظهر فيها:



- موقف باصات الوفود وسيارات الزوّار: جميعها مدروسة بشكل يتناسب مع الموقع وخصوصيته ويؤمن الحركة المرورية والعدد الكافي للسيّاح.

- موقع تجمع الزوّار: توجد فيه ساحات قبل الدخول إلى



الموقع لتجمع المجموعات السياحية مع أماكن للاستراحة.

- بوابة الدخول ومسلك الدخول.

- مسار الزيارة ومسارات حرم الآثار: تُعتبر المسارات من

أهم العناصر الرئيسية لزيارة الموقع حيث روعي فيها

تجانسها مع خصوصية المواقع الأثرية من خلال المواد

المستعملة وطريقة التنفيذ، تحرير المسارات من الأنقاض وكذلك وضع مخطط مسار الزيارة على لوحات

توصيفية للموقع وبشكل متميز.



- الأدراج والمنحدرات: هناك الكثير من المواقع تتميز بتضاريسها

المعقدة حيث تقع على هضاب وفي أعالي الجبال لذلك

وُضعت بعض المسارات على شكل أدراج ومنحدرات من

الأحجار الأصلية أو من مواد غير ثابتة مثل السّلام المعدنية

أو الخشبية.

- التّحديد والحماية: اعتمدت التّقنيات المحليّة في إنشاء وجيبة الحماية للموقع الأثري وبشكل بسيط لا يؤدّي إلى تشويه المنظور العامّ للموقع إضافة إلى تأمين عامل الأمان للسّياح.
- مركز الاستعلامات السّياحي وقطع التّذاكر: توجد مكاتب قطع التّذاكر والاستعلامات عند مدخل الموقع التاريخي أو السّياحي وهي تقدّم المعلومات التي يحتاجها السّائح والبروشورات السّياحيّة وبعض التّذكارات.
- الخدمات العامّة: الخدمات العامّة عموماً متوفّرة بشكل يؤمّن احتياجات السّائح وأهمّها الحمّامات



- ومناهل المياه، مقاعد للاستراحة، مراكز الاتّصالات، اللّوحات الإرشاديّة والتّاريخيّة، الاستراحات....
- أسواق المهن اليدويّة والحرف التّقليديّة.
- أعمال التّرميم.
- الإنارة. (Greg.R)



■ القلاع:

- الحصون المُحصّنة بالبناء الرّائع والتّذكاريّ بُنيت أثناء فترة (1150-1600) قبل الميلاد.
- وهي مهتأة للزيارة السّياحيّة بشروط الأمان والحفاظ.



■ المتاحف:

هناك العديد من المتاحف في كافة أنحاء البلاد. أكثر من 207 منهم حكومي أو تشرف عليه وزارة الثقافة و 107 خاص، وهي تتيح للزوار الفرصة لرؤية المقتنيات الأثرية التي أُنتجت على الأرض اليونانية قبل أكثر من 6.000 سنة، تمتلك اليونان متاحف ذات تصنيفات متنوعة كالمتاحف الأثرية العامة والتخصصية بحقب معينة والمتاحف الشعبية ومتاحف الفن ومعارض الصور ومتاحف الموسيقى والعلوم الطبيعية والتقنية وغيرها الكثير. (Lambi، 2020)



■ متاحف مترو الأنفاق:

التقيب المرتب أثناء عمليات الحفر لمترو الأنفاق أظهر الكثير من اللقى الأثرية من حيث المصنوعات اليدوية من الفترات المختلفة من الحضارة الإغريقية، البيزنطية، إلى اللغة اليونانية الكلاسيكية، وما قبل

التاريخ. هناك قبر، صهاريج، جزء حائط، طريق قديم، تصريح طيني، قدور قديمة، أعمدة والعديد من المصنوعات اليدوية.

■ القبور الملكية في إيجيا - فرجينيا:

شكل جديد من أشكال المتاحف، واقتراح مبتكر لعرض الاكتشافات في موقع التنقيب. مدينة إيجيا، عاصمة المملكة الأولى القديمة لمقدونيا، اكتشفت في القرن التاسع عشر قرب فيرجينا - شمال اليونان - تعود إلى القرن الحادي عشر قبل الميلاد. سُجِّلَتْ على قائمة التراث العالمي عام 1996 تتجلى عظمة المكان ببقايا القصر المزين بسخاء بالفسيفساء والجص المصبوغ وبالسلسلة الرائعة للقبور الملكية المتوضعة تحت الرتبة العظيمة لفيرجينا التي اكتشفت في 1977 من قبل أندرونيكوس.

حيث بُني المتحف عام 1993-1997 بأحدث التقنيات تحت سطح الأرض وذلك لتغليف وحماية الآثار القديمة في موقعها من العوامل الطبيعية ولحفظ الكنوز والحداريات الرائعة التي زينت بها بقاء درجة حرارة ورطوبة ثابتة. ويضم ثلاثة قبور مقدونية أحدهم كان قبر الملك فيليب الثاني الذي فتح كل المدن اليونانية، والآخر من المحتمل أنه يعود إلى الملك الإسكندر الرابع.

وُجِدَتْ هذه القبور غير مسلوكة بكامل ما فيها من محتويات غنية وكنوز ومنحوتات ومزينة بسخاء بصور حدارية رائعة رسمها أعظم الفنانون في ذلك الحين. (Greg.R)



■ الأنشطة والمهرجانات الثقافية:

- اليونان بلد له ثروة واسعة من التقليد والفولكلور الثقافي. لذا كان له العديد من الفرص لإغناء سفرات الزوار لحضور مختلف الفعاليات الثقافية المختلفة أو أحداث الألعاب الرياضية أو للمشاركة في الأعياد التي في أغلب الأحيان مرتبطة بسحر العادات والتعرف على تراث الفولكلور اليوناني.
- تنظم مئات الأحداث الثقافية من أهمها: مهرجان أثينا، مهرجان يوليو/تموز الموسيقي (في Epidaurus)، الذي يُعتبر من أهم مهرجانات الفن للقارة الأوروبية، بالإضافة لحفلات أوبرا اليونان الوطنية وحفلات المسرح على المسارح الخاصة والوطنية.
- مهرجان Thessaloniki السينمائي الدولي، الذي في السنوات الأخيرة أصبح أحد المهرجانات الإقليمية الرئيسية في أوروبا.



- سينما الصيف (في الهواء الطلق): هي إحدى أشكال الترفيه الأكثر شعبية لدى الشعب اليوناني أثناء الربيع والصيف. (Csapó، 2019)



للكرنفال صلة وثيقة بالتراث الثقافي لكل منطقة والكرنفال الأكثر أهمية في اليونان يُقام في Patras. تبدأ أعياد الكرنفال كل سنة في السابع عشر يناير/كانون الثاني وتنتهي على الأحد الأخير.



● المنتجات المتكاملة مع السياحة الثقافية في اليونان:

■ السياحة الدينية:

الاحتفالات الدينية (أعياد عيد الفصح): هذه عادات تُلقت بالعطلة الدينية لعيد الفصح وهي أكبر احتفال للمسيحيين الأرثوذكسيين والأغنى في الفولكلور.



الأديرة والكنائس:

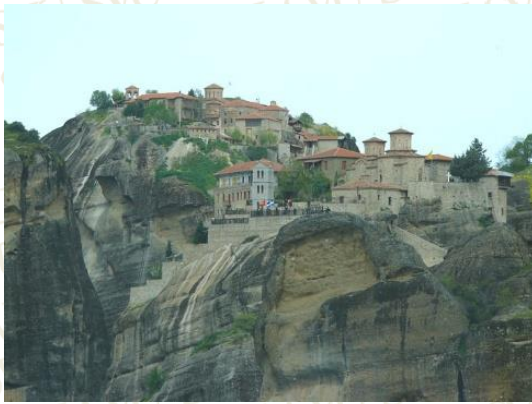
تُعتبر معالم الدين الأرثوذكسي اليوناني عنصراً مكماً من التراث الوطني، يجذب إليه آلاف الحجاج سنوياً. كنائس الفترة البيزنطية وما تلتها برمزيّتهم المهمة، لوحات الفسيفساء، الجداريات والأيقونات النادرة، الكاتدرائيات البارزة، الأديرة، الأضرحة وغيرها.. دليل واضح على تمازج الفن بالطقوس الدينية، وشاهد على تلك الحقبة التاريخية والثقافية النادرة لليونان. ومن أهمها:

دير ميتورا :meteora



إحدى أكثر الأماكن المدهشة في اليونان، إن لم يكن في العالم وهي مجموعة من الأديرة الجاثمة على قمم الصخور الهائلة، تُعتبر المجموعة الأكبر والأكثر أهمية في اليونان بعد أديرة جبل أثوس.

متحف meteora.



كنيسة القديس ديميتريوس :Aghios Demetrios

بُنيت الكنيسة على أنقاض حمام روماني في القرن

الخامس بعد الميلاد، يوجد في قبو الكنيسة معرض

للجمهور يتضمّن المواد التي نجت من نار 1917 وتلك

التي كُشِفَتْ بالتّقيب الأخيرة في النّصب. (Csapó،

2019)



أسئلة المناقشة

- 1- ما هي أولويات برنامج التراث حول المتوسط. (ص250)
 - 2- عدّد مرتكزات استراتيجية تنمية السياحة التّونسيّة لعام 2022. (ص257)
 - 3- عدّد أنواع المنتج الثقافيّ اليونانيّ. (ص259)
- ضع علامة "صح" أو "خطأ" بجانب العبارات التالية:
- تشكّل الصحراء 50% من إجماليّ مساحة تونس. خطأ
- ترجع أصول تونس إلى البربر ومعناها "تيناس". صح
- تتميّز المدينة القديمة "بلاكا" في اليونان بالساحات المكتظة والبنية التحتيّة الرائعة. صح
- المتاحف في اليونان هي متاحف حكوميّة فقط. خطأ
- ما هي متاحف مترو الأنفاق؟ (ص264)

اختر الإجابة الصحيحة فيما يلي:

- 1- من المحاور الأساسيّة لاستراتيجية تنمية السياحة التّونسيّة خلال عاميّ 2010-2016:

- a. التسويق والترويج.
- b. الإمكانيات البشرية.
- c. إعادة الهيكلة الماليّة للقطاع السياحيّ.

d. A و C

2- من المهرجانات في اليونان:

a. مهرجان كان السينمائي.

b. مهرجان أثينا الموسيقي.

c. مهرجان بوخارست القديمة.

d. مهرجان ميناء هامبورغ.

- ما هي أشهر الأديرة والكنائس في اليونان؟ (ص)

المراجع

- Csapó, J. (2019). The Role and Importance of Cultural Tourism in Modern Tourism Industry. Madrid: Retrieved.
- Greg.R. (n.d.). cultural tourism in Europe. 2005: Association for tourism and Leisure Education(ATLAS).
- Lambi, F. (2020). Cultural Tourism: Four Examples of How It Works for. Spain: gurnata.
- Stanciulescu, G. (2020). Managementul agentiei de turism. Bucuresti: ASE.
- بالأشهر, م . (2008). السّياحة صناعة العصر .مصراتة - ليبيا: دار الأنيس.
- توم بوبر، بوميليو بلوم . (2014). مجموعة مختارة من مشاريع EBPI CBC MED القصص المتوسطة - الشعوب المتعاونة عبر الحدود .سردينيا - كاليري - إيطاليا: برنامج التّعاون المشترك عبر الحدود في حوض البحر الأبيض المتوسط-لطة الإدارة المشتركة.
- صليحة, ع . (2007). الآثار التّنمويّة للسّياحة (دراسة مقارنة بين الجزائر، تونس والمغرب) .الجزائر: جامعة باتنة - كليّة العلوم الاقتصادية- أطروحة ماجستير.
- عبد السّميع، صبري . (2006). الأسس العلميّة للتّسويق السّياحيّة والفندقيّة وتجارب بعض الدّول العربيّة .مجلة جغرافيّة العرب.11 ,

- فتيحة، قرارية. (2019). الصناعة السياحية في الدول المغاربية (حالة الجزائر، تونس، المغرب).
تلمسان - الجزائر: كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير - جامعة أبي بكر بلقايد.

المراجع

- الشارق، بكري. (2016-2017). دور التسويق السياحي في دعم التنمية السياحية- دراسة حالة مستغانم. مستغانم -الجزائر: كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير.
- مسعود، رنا. (2013-2014). تأثير العوامل الخارجية على اتجاهات السائح الداخلي نحو محفزات المنتج السياحي. دمشق: جامعة دمشق.
- A Bull. (2018) The Economics of Travel and Tourism. Australia: Wesley university.
- Charles, K. (1998). Tourism planning & Development . London: CBI.
- D Saurabh. .(2016) Hospitality and Tourism Management. Delhi, India: NTC.
- Franklin Lambi. .(2020) Cultural Tourism: Four Examples of How It Works for. Spain: gurnata.
- Greg.R. .(بلا تاريخ) cultural tourism in Europe. :2005 Association for tourism and Leisure Education(ATLAS).
- <http://chwb.org/who-we-are/history/>. (بلا تاريخ) .
- <https://ar.unesco.org/about-us/introducing-unesco> . (بلا تاريخ). تم الاسترداد من <https://ar.unesco.org/about-us/introducing-unesco> .
- [unESCO](https://ar.unesco.org/about-us/introducing-unesco)اليونسكو.

- <https://www.akdn.org/ar>. (بلا تاريخ) .
- <https://www.iccrom.org/ar/mn-nhn/nzrt-amt/aykrwm>. (بلا تاريخ) .
- Humaiira Irshed. .(2011) Impacts of community events and festivals on rural place. Alberta Agriculture and Rural Development.9-8-7-5 ،
- J Elliott. .(2017) Tourism Politics and Sector Management. London: Routledge.
- J, B. (2015). Tourism Development: Issues for a Vulnerable Industry. London: library of congress.
- J. Fernandez و Mogollon, J. .(2014) Event tourism analysis and state of the arts. European journal of tourism, hospitality and recreation.
- J.Fernandez –J.Mogollon. .(2007) Events tourism annalysis and state of the arts. European journal of tourism,Hospitaliry and receration.52-48 ،
- János Csapó. .(2019) The Role and Importance of Cultural Tourism in Modern Tourism Industry. Madrid: Retrieved.
- K CHARLES. .(1978) Tourism planning & Development CBI. London: CBI.

- K Chon. .(2017) Tourism in Developing Countries. London: University of Strathclyde.
- kana,Alaa. .(2011) Religious Tourism in Iraq, 1996–1998: An Assessment. International Journal of Business and Social Science.20 ،
- Luca, C. (2006). Manualul ghidul de turism. Bucuresti: Editura Gemma.
- Lucie Plzakova. .(2020) ECONOMIC AND SOCIAL IMPACTS OF CULTURAL TOURISM. Paris: researchgate.
- Lupu, N. (2003). Strategia de concentrare a intreprinderilor de tourism. Romania: Ed Economica.
- M Sinclair. .(2013) the Economics of Tourism. London: Routledge Edition.
- Medlik,S. .(2009) Dictionary of travel, tourism cultural and behavior, Butter Worth–hienenann publication. first Edition.
- Minciu, R. (2005). Economia turismului,Editura–III revazuta si adaugita. Romania: Ed Uranus.
- N Vahove. .(2015) The Economics of Tourism Destinations. Oxford: Elsevier.
- Raboteur, J. (2001). Introduction al' Economie du tourism. Paris: Harmattan.

- Ruxandra-Irina Popescu. .(2012) The Role of Festivals and Cultural Events in the Strategic Development of Cities. Recommendations for Urban Areas in Romania. Informatica Economică.
- Sam Klarik. .(2019) Tourism Definitions. Sidni: oceanworld.
- Stanciulescu, G. (2020). Managementul agentiei de turism. Bucuresti: ASE.
- Tommy D. Anderson و Donald Getz. .(2009) Tourism as amixed industry: Differences Between Private, Public, and Not-for- Profit Festivals. Tourism Management.Ume37, Issue2.
- UNWTO. (2009). World tourism barometer. Spain: edition wto.
- Wan,Chai. .(2009) Introducton of tourism,personal,social and humanities. Hong Komg: Education Bureau.
- www.moc.gov.sy .(2011 ,8 25). تاريخ الاسترداد 9 4 ,2011، من وزارة الثقافة السورية.
- WWW.SYRIATOURISM.ORG .(2011 ,9 11). تاريخ الاسترداد 10 5 ,2011، من وزارة السياحة السورية.
- www.unwto.org .(2018 ,9 23). تاريخ الاسترداد 11 8 ,2018، من منظمة السياحة العالمية.

- www.wttc.org (17 6 2019). تاريخ الاسترداد 9 9 2019، من مجلس السياحة والسفر

العالمي.

- أبو علفة، عصام الدين. (2002). الترويج . مؤسسة طيبة للنشر والتوزيع.

- أنثاسيو، متري. (1997). سورية المسيحية في الألف الأول الميلادي ج1- ج5. دمشق: بدون دار

نشر.

- أحمد أديب أحمد. (2006). تحليل الأنشطة السياحية في سورية باستخدام النماذج القياسية. اللاذقية-

سورية: كلية الاقتصاد - جامعة تشرين.

- أحمد الجلال. (2010). التنمية السياحية المتواصلة. القاهرة: دار عالم الكتب.

- أحمد عبد المجيد. (2007). اقتصاديات السياحة. مصر: جامعة الفيوم.

- أحمد فوزي. (2008). مدخل إلى علم السياحة. الأردن: دار الفكر الجامعي.

- إدارة التراث الثقافي العالمي. (2016م). اليونسكو. (ماري عوض، المترجمون)

- إسلام عتوم. (2017). مفهوم الأسواق السياحية. عمان: جامعة الزرقاء.

- اسماعيل الدباغ. (2011). مبادئ السفر والسياحة. عمان: مؤسسة الوراق.

- اسماعيل، رندة. (2010). نشأة المتاحف الأثرية السورية و تطورها 1919 - 2000. مهد الحضارات

، 194-196.

- أشرف صالح سيد. (2009م). التراث الحضاري في الوطن العربي أسباب الدمار والتلف وطرق الحفاظ. مؤسسة النور للثقافة والإعلام.

- الأمانة السورية للتنمية. (13 تموز، 2019). التراث الثقافي اللامادي السوري . تم الاسترداد من www.ich.sy.

- الرباع الهادي. (2016). التخطيط السياحي ومتطلبات التنمية السياحية المستدامة. الجزائر: جامعة قالمة للعلوم الاجتماعية.

- الرفاعي، عبد الهادي. (2005). دراسة احصائية لواقع السياحة في سورية. مجلة جامعة تشرين للدراسات والبحوث العلمية- سلسلة العلوم الاقتصادية والقانونية، 14-15.

- السالم عبد الهادي دريبياتي. (2019). مزيج التسويق الخدمي. الرباط: فاس للنشر.

- السيد حسن، هالة. (2007). إدارة الحفلات والمؤتمرات (الاجتماعات - المهرجانات - المعارض). الاسكندرية: دار الوفاء للطباعة والنشر

- الصحن، محمد فريد. (1988). العلاقات العامة- المبادئ والتطبيق. الدار الجامعية للطباعة والنشر .

- الضمور، هاني . (2005). تسويق الخدمات. عمان: دار وائل للنشر والتوزيع.

- المجلس العالمي للسياحة والسفر. wtcc. (2011). تقرير تنافسية قطاع السياحة والسفر العالمي. لندن:

WTTC.

- المحنك، هاشم. (1995). السياحة الدينية وواقع الخدمات الفندقية وأساليب تطويرها في محافظة النجف الأشرف. الندوة العلمية الثانية في مركز دراسات الكوفة (الصفحات 13-14). النجف الأشرف: دار أنباء للطباعة والنشر.
- المديرية العامة للآثار والمتاحف. (18 أيلول، 2020). www.dgam.org. تم الاسترداد من المديرية العامة للآثار والمتاحف في سورية.
- النصوص الأساسية المتعلقة باتفاقية التراث العالمي. (1972م). النصوص الأساسية المتعلقة باتفاقية التراث العالمي. المؤتمر العام لمنظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (صفحة 10). اليونسكو.
- إلهام خضير عباس شبر. (2017). الاقتصاد السياحي. بغداد: الجامعة المستنصرية.
- إلياس أبي نادر. (2008). الاقتصاد السياحي في لبنان والعالم. بيروت: الجامعة اللبنانية.
- الياسري، حسين قاسم محمد. (بلا تاريخ). تنمية السياحة الدينية في مدينة الكوفة. مركز دراسات البصرة والخليج العربي ، 204-212.
- إياد عبد الفتاح النصور. (2017). التحليل الاقتصادي الجزئي. السعودية: جامعة محمد بن سعود.
- إيمان منجي. (2015). المداخل الأساسية لدراسة السياحة الحديثة. القاهرة: دار الدون للنشر.
- برهوم، أديب وآخرون. (2013). دور المهرجانات الثقافية في تحسين كفاءة التسويق السياحي. مجلة جامعة تشرين للعلوم الاقتصادية والقانونية، 113.

- بريس، وردة - زهية، دباب. (2020). السياحة الدينية في الجزائر واقع وتحديات. مجلة الاستراتيجية والتنمية، 43.
- بريس، وردة - زهية، دباب. (2020). السيلحة الدينية في الجزائر واقع وتحديات. مجلة الاستراتيجية والتنمية، 43.
- بن الخضر، محمد العربي. (2007-2008). المزيج الترويجي في المؤسسة الخدمية - دراسة حالة مؤسسة موبليس. الجزائر: جامعة بشار.
- بولس، مها. (2000). آثار سورية المسيحية رحلات أثرية ودينية. حلب: المكتبة الروحية.
- تغريد شعبان. (بلا تاريخ). ممالك سورية القديمة. دمشق: مطابع وزارة الثقافة.
- توم بوبر، بوميليو بلوم. (2014). مجموعة مختارة من مشاريع EBPI CBC MED القصص المتوسطة - الشعوب المتعاونة عبر الحدود. سردينيا - كاليري - إيطاليا: برنامج التعاون المشترك عبر الحدود في حوض البحر الأبيض المتوسط - سلطة الإدارة المشتركة.
- تيسير علي زاهر. (2014). مبادئ السياحة. سورية: جامعة دمشق.
- جلال خضرة، و مصطفى كافي. (2016). اقتصاديات السياحة. سورية: دار ألفا.
- جمال حسن حيدر. (2006). اللادقية وأهم المعالم الأثرية والسياحية. اللادقية - سورية: دار المرساة.
- جمال عليان. (2005م). الحفاظ على التراث المادي. الكويت: سلسلة عالم المعرفة.

- جميلة حسين أبو قاسم. (1999). واقع السياحة في دمشق والمحافظات الجنوبية في سورية وآفاقها المستقبلية.. دراسة في جغرافية السياحة. دمشق: جامعة دمشق.
- حجاب، منير. (1995). المداخل الأساسية للعلاقات العامة. القاهرة: دار الفجر للنشر والتوزيع.
- حجاب، منير. (1995). المداخل الأساسية للعلاقات العامة. القاهرة: دار الفجر للنشر والتوزيع.
- حداد، مهنا. (1997). الأردن والسياحة، مشكلات وهموم على الساحة، أوراق ندوة الانثربولوجيا والتنمية السياحية. عمان: جامعة اليرموك.
- حسن خزان. (2007). صناعة السياحة في اليمن (دراسة تحليلية مقارنة مع سورية) - رسالة دكتوراه. دمشق: كلية الاقتصاد - جامعة دمشق.
- حسين كافي. (1987). رؤية عصرية للتنمية السياحية. القاهرة: النهضة المصرية.
- حمزة، مروة - فايد، هناء - أبو حمد، مصطفى. (2018). دور المقومات السياحية الدينية في تنشيط الحركة السياحية في مصر بالتطبيق على محافظة جنوب سيناء. المجلة الدولية للتراث والسياحة والضيافة، 4-5.
- حميد الطائي. (2011). أصول صناعة السياحة. عمان: الوراق للنشر.
- خالد مقابلة. (2009). فن الدلالة السياحية. عمان: دار وائل للنشر.
- خليفة، تركية. (2018). التنمية السياحية المستدامة واستراتيجية ترقيتها في الجزائر. المجلة العربية للآداب والدراسات الانسانية، 3.

- خميس محمد زوكة. (2009). صناعة السياحة من منظور جغرافي. الإسكندرية - مصر: دار المعرفة.

- خنيس، أبو عجيبة. (2009). أثر عناصر المزيج الترويجي على اتجاهات السياح نحو السياحة المحلية. ليبيا: جامعة الشرق الأوسط.

- دعبس، محمد يسري. (2004). متاحف العالم والتواصل الحضاري. الاسكندرية: الملتقى المصري للإبداع والتنمية.

- زهدي، بشير. (1988). المتاحف. دمشق: وزارة الثقافة .

- زهير بوعكريف. (2012). التسويق السياحي ودوره في تفعيل قطاع السياحة. الجزائر: جامعة قسنطينة.

- سامر الخليل. (2014). مبادئ الاقتصاد السياحي (كلية السياحة بجامعة دمشق). دمشق.

- سعيد الدوري. (2014). منظمات السياحة الدولية والإقليمية. القاهرة: مطبعة زهران.

- سعيد محمد المصري. (2011). استراتيجية تسويق الأنشطة الخدمية. الاسكندرية - مصر: الدار الجامعية.

- سعيد، ديش. (19 تشرين الثاني، 2019-2020). محاضرة حول المتحف. تم الاسترداد من جامعة

محمد لمين دباغين: www.mohamadlmenuniversity.alj

- سعدي، يحيى - العمرابي، سليم. (2013). مساهمة قطاع السياحة في تحقيق التنمية الاقتصادية -

حالة الجزائر. مجلة كلية بغداد للعلوم الاقتصادية، 98.

- سهيل الحمدان. (2001). الإدارة الحديثة للمؤسسات السياحية والفندقية. عمان: دار الرضا.
- شعبان عبد الله شوباصي. (2011). أهمية السياحة والاستثمار السياحي في الاقتصاد السوري. دمشق: الهيئة السورية للكتاب - وزارة الثقافة.
- صلاح الدين الخربوطلي. (2012). السياحة صناعة العصر. دمشق: دار حازم.
- صلاح الدين خربوطلي. (2004). السياحة المستدامة. دمشق: دار الرضا.
- صلاح عبد الوهاب. (2004). السياحة الدولية. القاهرة: جامعة حلوان.
- عادل هادي البغدادي. (2018). أثر التسويق الريادي في تحقيق التنمية السياحية المستدامة. العراق: جامعة بابل.
- عبد الحق، عادل. (1998). السياحة والآثار في سورية. دمشق: وزارة السياحة.
- عبد السميع، صبري. (2006). الأسس العلمية للتسويق السياحية والفندقي وتجارب بعض الدول العربية. مجلة جغرافية العرب، 11.
- عبد العزيز، محمد مرزوق. (1981). العراق مهد الفن الاسلامي. بغداد: وزارة الثقافة العراقية.
- عبد الكريم عزوق. (د.ت). التراث الأثري، مفهومه، أنواعه، أهميته، حمايته واستغلاله كثروة اقتصادية. الجزائر: جامعة الجزائر.
- عبد المنعم محمد الشيراوي. (2002). واقع وآفاق مستقبل السياحة في البحرين. بيروت: دار الكنوز الأدبية.

- عبد الهادي الرفاعي. (2005). راسة احصائية لواقع السياحة في سورية. مجلة جامعة تشرين للعلوم الاقتصادية، 3.
- عبله عبد الحميد بخاري. (2012). اقتصاديات السياحة. الرياض: جامعة الملك عبد العزيز.
- عبيدات، محمد. (2005). التسويق السياحي-مدخل سلوكي. عمان: دار وائل للنشر والتوزيع.
- عشي صليحة. (2007). الآثار التنموية للسياحة (دراسة مقارنة بين الجزائر، تونس والمغرب). الجزائر: جامعة باتنة - كلية العلوم الاقتصادية- أطروحة ماجستير.
- عفيف البهنسي. (2001). سورية التاريخ والحضارة. دمشق: وزارة السياحة.
- علا جاسم عياصره. (2014). الأسواق السياحية. عمان: الجامعة الأردنية.
- علاء سرايبي. (2011). التسويق السياحي الحديث. عمان: دار وائل.
- علاء عبد الوهاب. (2008). برنامج التسويق السياحي، ورشة عمل أقامتها وزارة السياحة السورية بالتعاون مع جامعة الدول العربية. دمشق: وزارة السياحة.
- علي حسن حسن موسى. (1996). سورية.. أرض الحضارة والجمال. دمشق: مجلة دليل السائح العربي - دار الصفدي.
- علي حسن علي موسى. (2004). السياحة في سورية. دمشق: دار نينوى.
- علي حسن موسى. (1997). المناخ والسياحة. دمشق: دار الأنوار.
- علي، محمد ابراهيم. (بلا تاريخ). فن المتاحف. عين شمس: كبة الادار - جامعة عين شمس.

- عماد الدين عبد الكريم الفاضل. (2015). اقتصاديات التنمية السياحية. الرياض: جامعة الملك سعود.
- عمر صخري. (2016). الاقتصاد الكلي. الجزائر: ماستر للنشر.
- عيساني، عامر. (2009-2010). الأهمية الاقتصادية لتنمية السياحة المستدامة - حالة الجزائر. باثقة-الجزائر: كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير.
- فتيحة، قرارية. (2019). الصناعة السياحية في الدول المغاربية (حالة الجزائر، تونس، المغرب). تلمسان - الجزائر: كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير - جامعة أبي بكر بلقايد.
- فؤاد غضبان. (2011). تخطيط السياحة المستدامة. الجزائر: جامعة أم البواقي.
- قاسم الربداوي. (2001). محافظة درعا (الطبيعة والسكان والسياحة). دمشق.
- قدوس، زكي حامد. (2000). علم الحفائر وفن المتاحف. الاسكندرية.
- قيس وآخرون، عبد الرؤوف. (1990). المبادئ العامة للسياحة. بغداد: الجامعة المستنصرية للنشر.
- كاستيلاتاب، (بلا تاريخ). تاريخ الكتيبة في المدن السورية منذ نشأتها وحتى القرن الرابع. فيتنشزا: غير معروف.
- كافي، مصطفى. (2000). صناعة السياحة والمكان السياحي. دمشق: دار الفرات.
- كواش، خالد. (بلا تاريخ). الأهمية الاقتصادية والاجتماعية للسياسة - حالة الجزائر. تم الاسترداد من <https://www.asjp.cerist.dz/en/article/64419>
- كولمينات، كلاس - شتاتيكية، ألبرت. (1991). جغرافية السياحة وقت الفراغ. عمان: الجامعة الأردنية.

- لمياء حنفي. (2018). الاتجاهات الحديثة للسياحة. الاسكندرية - مصر: دار المعرفة.
- م م للإحصاء. (2011). المجموعة الإحصائية السورية. دمشق: المكتب المركزي للإحصاء.
- ماجد عبد الله المنيف. (2019). مبادئ الاقتصاد الجزئي. الرياض: كلية العلوم الإدارية - جامعة الملك سعود.
- ماكنتوش، وآخرون. (2002). بانوراما الحياة السياحية. المجلس الأعلى للثقافة.
- مالك حبيب. (2008). دليل سورية السياحي. اللاذقية - سورية: دار الجمهورية.
- ماهر عبد الخالق السيسي. (2011). مبادئ السياحة. القاهرة: مجموعة النيل العربية.
- ماهر عبد العزيز توفيق. (1998). صناعة السياحة. عمان: دار زهران.
- محمد عثمان غنيم. (2004). التخطيط السياحي والتنمية. الأردن: دار الصفاء.
- مجيدي العربي . (2018). المدخل إلى علم الاقتصاد. الجزائر: جامعة محمد بو ضياف.
- محمد ابراهيم عراقي، و فاروق عبد النبي عطا الله. (2009). التنمية السياحية المستدامة في مصر (دراسة تقييمية بالتطبيق على محافظة الاسكندرية). الإسكندرية - مصر: المعهد العالي للسياحة والفنادق .
- محمد الصرايرة. (2017). "السياحة التراثية ودورها في صناعة السياحة وتفعيل عملية استقطاب السائحين إلى الأردن". عمان: المجلة الدولية للتراث والسياحة والضيافة.
- محمد بالأشهر. (2008). السياحة صناعة العصر. مصراتة - ليبيا: دار الأنيس.

- محمد دانيال فرحي. (2018). تنمية الأسواق السياحية. القاهرة: دار لؤلؤة.
- محمد عثمان غنيم، و نبيل بنيتا سعد. (1999). التخطيط السياحي في سبيل تخطيط مكاني شامل ومتكامل. عمان: دار صفاء.
- محمد، رفعت . (2002). مدخل إلى فن المتاحف. القاهرة : الدار المصرية اللبنانية.
- محمد، ساهل سيدي. (2003-2004). آفاق تطبيع التسويق في المؤسسات المصرفية العمومية الجزائرية. الجزائر: كلية العلوم الاقتصادية.
- محيي محمد مسعد. (2008). الاتجاهات الحديثة في السياحة. الإسكندرية - مصر: المكتب الجامعي الحديث.
- مروان السكر. (2009). مختارات من الاقتصاد السياحي. عمان: دار مجدلاوي.
- مصطفى عبد القادر. (2003). دور الإعلان في التسويق السياحي. بيروت: الجامعة اللبنانية.
- مصطفى كافي. (2016). اقتصاديات السياحة. سورية: دار ألفا.
- مصطفى محمد البنا. (2005). اقتصاديات التخطيط السياحي. القاهرة: جامعة المنوفية - كلية السياحة.
- مصطفى يوسف كافي. (2006). صناعة السياحة كأحد الخيارات الاستراتيجية للتنمية الاقتصادية. سورية: دار الفرات.

- منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة. (بلا تاريخ). تم الاسترداد من services/faqs/world-heritage.
- منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة. (2003م). اتفاقية حماية التراث الثقافي غير المادي. باريس: اليونسكو.
- منظمة اليونسكو. (2020). التراث العالمي. باريس: www.unesco.org.
- مهيار خالد بدروسي. (2019). الاقتصاد الكلي. تونس: دار المراسي.
- ميريام لطاش، سلمى البوشي. (2011). السياحة الدينية في سورية. دمشق: منتدى الأبحاث والدراسات السياحية.
- ميساء داود اسبر. (2014). تفعيل دور السياحة في التنمية الريفية. اللاذقية - سورية: جامعة تشرين.
- نادية عبد المهدي عبد القادر. (2019). أساسيات علم الاقتصاد. العراق: كلية الإدارة والاقتصاد - جامعة ديالى.
- نبيل الرومي. (2006). نظرية السياحة (مجموعة دراسات سياحية). مصر: مؤسسة الثقافة الجامعية.
- ندى الروابدة. (2019). مقدمه في علم السياحة. عمان: كلية الآثار والسياحة.
- نديم شمسين. (2001). مبادئ السياحة. دمشق: الجمعية الجغرافية السياحية.
- نزار عبد الله. (2010). اقتصاديات السياحة. دمشق: جمعية العلوم الاقتصادية.

- نصر حسن حيدر . (2007). المحميات الطبيعية في سورية ودورها في السياحة البيئية. دمشق: دار الأنوار.
- نعيم، ابراهيم . (1987). تايخ الرومان . القاهرة : الجهاز المركزي للكتاب .
- نهاد دمشقية. (2011). تنافسية قطاع السياحة في سورية. دمشق: هيئة تخطيط الدولة.
- نور الدين هرمز. (2006). التخطيط السياحي والتنمية السياحية. اللاذقية - سورية: مجلة جامعة تشرين للدراسات والبحوث العلمية- سلسلة العلوم الاقتصادية والقانونية المجلد 28 العدد 3.
- نوربرت فانهورف. (2005). الاقتصاد السياحي. بيروت: دار طلاس.
- نوربرت فانهورف. (2005). الاقتصاد السياحي. بيروت: دار طلاس.
- نيفين حلواني. (2014). إدارة الأزمات والسياحة. القاهرة: دار الأنجلو.
- هاله حسن السيد. (2007). إدارة الحفلات والمؤتمرات (الاجتماعات-المهرجانات-المعارض) (الإصدار 1). الاسكندرية: دار الوفاء للطباعة والنشر.
- هديل عبد الرحمن اجبارة. (2008). السياحة في سورية. دمشق: دار كيوان.
- هزار الأحمر. (2017م). إدارة التراث الثقافي.
- وافية، محمدي. (2011-2012). دور الترويج في ترقية الخدمات السياحية- دراسة حالة الديوان الوطني للسياحة . الجزائر: كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير.
- واکر، جون. (2014). مقدمة في الضيافة. بيروت: مكتبة لبنان ناشرون.

- وائل المنصور. (2000). دراسة الجدوى الاقتصادية للمشاريع السياحية. اللاذقية - سورية: جامعة تشرين - كلية الاقتصاد.
- وائل منصور. (2009). أطروحة دكتوراه (الفعالية الاقتصادية لسياسات التسويق والترويج السياحي في سورية). اللاذقية - سورية: جامعة تشرين.
- وزارة السياحة - م التخطيط. (2011). منشورات مديرية التخطيط والإحصاء . دمشق: وزارة السياحة.
- وزارة السياحة. (2011). الحركة السياحية والاستثمارية 2010. دمشق: وزارة السياحة - سورية.
- وزارة السياحة- استثمار. (2011). الاستثمار السياحي في سورية. دمشق: وزارة السياحة- سورية.
- وزارة السياحة اليمنية. (2008). لائحة تنظيم المهرجانات والمعارض السياحية. صنعاء: وزارة السياحة اليمنية.
- وزارة السياحة اليمنية. (44 9, 2008). وزارة السياحة اليمنية . تم الاسترداد من وزارة السياحة اليمنية : www.moty.yn
- وزارة السياحة- دليل المستثمر. (2011). دليل المستثمر 5. دمشق: وزارة السياحة - سورية.
- ياسر هاشم الهياجي. (2016م). دور المنظمات الدولية والإقليمية في حماية التراث الثقافي وإدارته وتعزيزه.
- يسري محمد دعيس. (2011). المحميات الطبيعية والجذب السياحي. الاسكندرية - مصر: البيطاش للنشر.



- يوسف محمد عبد الله. (2009م). الحفاظ على الموروث الثقافي وسبل تنميته نحو مستقبل واعد للسياحة في اليمن. اليمن: موقع المركز الوطني للمعلومات البني.